الجبهة الانفصالية تفقد مجموعة دعمها داخل البرلمان الأوروبي

بعد إسبانيا، «سانشين» يغلق أبواب أوروبا في وجه البوليزاريو

صفحة 03

الجمعة 13 دجنبر 2024 الموافق 11 جمادى الثانية 1446 العدد 13.913

الاتحاد الاشتراكي
Al Ittihad Al Ichtiraki

مدير النشر والتحرير: عبد الحميد جماهري

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الثمن: 4 دراهم

عمر بنجلون
1936 - 1975
شهيد صحافة الاتحاد الاشتراكي

وفد فلسطيني يطلع بالرباط على عدد من البرامج والمشاريع التي تنفذها وكالة بيت مال القدس لفائدة المقدسيين

صفحة 03

الهبري الهبري، كاتبا عاما للنقابة الوطنية للتعليم العالي

صفحة 02

المغرب يخطو نحو تطوير منظومة العدالة الجنائية عبر تبني العقوبات البديلة

آليات بديلة مثل العمل من أجل المنفعة العامة والمراقبة القضائية

العقوبات السالبة للحرية، رغم انتشارها الواسع، لم تثبت دائمًا فعاليتها

تعديل قانون المسطرة الجنائية لتوسيع قاعدة العقوبات البديلة

صفحة 03

كسر الخاطر

اللهم ارزقنا شعبوية تليق بمونديال 2030!

عبد الحميد جماهري
hamidjmahri@yahoo.fr

في الرياضة كما في الرياضيات، يكون البرهان بثلاثة دليل إثبات على أن اختيار المغرب وإسبانيا والبرتغال لاستضافة مونديال 2030 هو اختيار للجدارة والأهلية لاحتضان هاته المنافسة الدولية ذات البعد العالمي.

ويكون من حق المغاربة أن يفرحوا، بما أن العالم أهل بلادهم لما هم أهل له، بناء على معايير محددة ومدروسة وتخضع لطلب عروض دولية.

وليس من حق المغاربة أن يفرحوا، ويقفوا عند الفرح، بل عليهم أن يجدوا الطريق نحو تأهيل البلاد أكثر لكي يكونوا في مستوى ما أهلوا له دوليا...

البلاغ الصادر عن المجلس الوزاري الأخير، الذي ترأسه ملك البلاد، ترجم، بصدق، ما يجب أن يتم على مستوى تدبير هذا التأهيل، وقد قلنا في حينه أن «لقمر المونديال .. جانب ووجه مظلم»، وضع البلاغ عليه الإصبع بلا حرج ولا تورية ولا انتشاء ذاتي: بكل الوضوح والمسؤولية، سطر ما يجب أن يخضع للتأهيل في أفق احتضان المونديال.

المونديال ليس هو المن والسلوى ينزلان من سماء نبوية تحلق الملائكة فيها في صفاء التسبيح بالحمد.

المونديال مكابدة ومشقة دولة وشعب..

للمغرب الطموح العالي في الفوز به، خاصة وقد راكم تجربة غير يسيرة في تنظيم التظاهرات الكبرى، ذات البعد الدولي.

تظاهرات تظل مع ذلك محكومة بتنظيمها الزمني والمكاني، ومحكومة بسقفها المتحكم فيه، من حيث عدد الحاضرين ومدة التظاهرة والمتطلبات الأمنية الضرورية لذلك.

والمغرب، من خلال المساعدة في تنظيم مونديال قطر وأولمبياد باريس، يمكنه أن يطمئن إلى التجربة وما رافقها من تمارين، في حسن تأمين المونديال أمنيا، بالرغم من ارتفاع استهداف بلادنا من طرف كل المتطرفين وكل المندسين وكل الحاقدين...

هناك قطاع غير قليل من «النخب» أو من يصدقها يطرح سؤالا استنكاريا عن احتضان البلاد للمونديال، ومما لا تنتبه إليه الشعبويات السريعة، التي تكيف خطابها مع كل لحظة قوة : هو أنها تطرح أسئلة اليوم ...على مغرب 2030.

ماذا سنستفيد نحن الفقراء والمظلومون ؟

ومن ذلك، ماذا سيجني المغرب ...من هذا؟

كمال لو أن رونالدو هو المسيح أو أن حكيمي هو المهدي المنتظر.

في خطاب مثل هذا يعطي المتحدث الحق لنفسه في الكلام، لكي يخفي عنا حقيقة أفكاره في الواقع: فهو منشغل بقضايا أخرى مزعجة من قبيل حضور العالم بكل ثقافاته وسلوكياته وقناعاته، مما قد يشوش على بعض معتنقي الحمائية الأخلاقية والحمائية الهوياتية المنغلقة بعض الشيء، لكن الذي يتحدث لا يريد أن يفصح عن مخاوفه فيزج بالشعب في ما يجعل هذا الشعب محض تجربة ذهنية لتعزيز البلاغة والخطاب الشعبويين.

وهذا التمرين تم في قضايا أخرى غير المونديال..باسم الحرب، باسم المقاومة، باسم الحرية: هكذا تسابق الشعبيون من كل حدب وصوب إلى عناق تراجيدي حماسي حول نيران الحرب في الشرق الأوسط.

يشعرون بأنهم مجبرون على الحديث باسم الشعب الفلسطيني ويطلبون من كل الشعوب أن تمتثل لهم... لا له، حتى وهو يقتل ويهجر ويذبح ويدفن في اللامكان، والحديث باسم الشعب السوري، ويفسرون له «كاتالوج» أحلامه ويطلبون من الشعب المغربي ألا يعارضهم في ذلك ... وإلا كان مع واشنطن وأنقرة ومع تل أبيب لأنه يريد أن يرى بعض بريق من الحرية في أعين من تركتهم الآلة القومجية الرهيبة أحياء ..

باسم الوطن الفلسطيني يتسلطون، وباسم الوطن السوري يتسلطنون!

وعندما تحين قضايا المغرب ... يشككون الشعب المغربي في ما يسير نحوه أو يريده..

حتى إذا شعر بدبيب الفرح في جسده، يطالبونه بأن ينظر إلى الزاوية المظلمة من تاريخه.. ويشككون في كل ما قد يستطيع الوصول إليه..

ومن سوء حظنا أن شعبيتنا فاشلة، لا تستطيع أن تكون من قبيل الشعبويات القادرة على الإقناع والتأثير الواسع وإخراج الناس بالملايين إلى الشارع انتصارا لها..

الشعبوية الفاشلة عندنا تجعل أصحابها ينسون كل شي عن الوطن والوطنية وما قالوه عن الحق في أن تقاتل الشعوب الأخرى باسم الوطن ... وحقها في لحظات فرح مشاعية!

لكنهم ينسون ذلك عندما يتعلق الأمر بالوطن المغرب: سرعان ما يصبح هو الوجه البشع للنظام، وهو دليل «التعاشيت» والمخزن والعتاقة والماضوية والتفكير الشوفيني...

يستدرون الشفقة الخطيرة (رحم الله سبينوزا).. حتى يشعر الوطن بعقدة الضمير ويتوقف عن المسير في طريق التأهيل الذاتي للمونديال.

يتبع

الفيفا تختار المغرب والبرتغال وإسبانيا لاستضافة كأس العالم 2030

صفحة 14

من أجل خفض تكاليف نقل السلع والبضائع

إطلاق خط بحري يربط ميناء أكادير بميناء دكار السينغالي

صفحة 03

هل سينهي النظام الجديد وجود القواعد العسكرية الروسية؟

سقوط نظام الأسد في سوريا.. خسارات إيران ومكاسب القوى الخارجية

كشفت صحيفة «ديلي تليغراف» البريطانية، عن معلومات وصفتها بـ»الحصرية»، لحالة اللوم الشديدة داخل القوات الإيرانية، بسبب سقوط الرئيس بشار الأسد في سوريا.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في الحرس الثوري الإيراني، أن «قادة القوة العسكرية النخبوية في إيران يتبادلون اللوم بمصطلحات غاضبة، بسبب انهيار نظام الأسد وفقدان النفوذ الإيراني في المنطقة».

وقال مسؤول من طهران للصحيفة: «الجو يشبه شيئا ما بين التهديد بالضرب المتبادل، وضرب الجدران، والصراخ على بعضهم البعض، وركل حاويات القمامة. يتبادلون اللوم، ولا أحد يتحمل المسؤولية».

وتابع: «لم يتخيل أحد قط رؤية الأسد يفر، لأن التركيز لمدة عشر سنوات كان منصبًا فقط على إبقائه في السلطة. ولم يكن ذلك لأننا كنا نحبّه، بل لأننا أردنا الحفاظ على القرب من إسرائيل وحزب الله».

وأشارت الصحيفة إلى أن إيران أنفقت مليارات الدولارات لدعم نظام الأسد، مضيفة أن «حكومته كانت أيضًا حجر الزاوية في «محور المقاومة» الإقليمي الذي قاده آية الله علي خامنئي، المرشد الأعلى لإيران، وقاسم سليماني، قائد قوة القدس السابقة في الحرس الثوري، الذي قُتل في ضربة جوية أمريكية في 2020».

ولفتت إلى أنه «كانت تلك الشبكة قد تعرضت بالفعل لهجوم شديد خلال الأشهر الـ14 الماضية من خلال الحروب الإسرائيلية ضد حماس في غزة وحزب الله في جنوب لبنان، والضربات الجوية البريطانية والأمريكية ضد الحوثيين في اليمن».

وتابعت: «لكن خسارة سوريا قد تكون قاتلة لأنها كانت الطريق الرئيسي لإمداد حزب الله، الذي كانت ترسانته في جنوب لبنان تعرض القوة العسكرية الإيرانية مباشرة على حدود إسرائيل».

وقال مسؤول آخر من الحرس الثوري للصحيفة: «أنت بحاجة إلى شخص هناك لإرسال الأسلحة، لكنهم إما يُقتلون أو يهربون. الآن التركيز هو على كيفية المضي قدمًا من هذا المأزق».

وقال: «في الوقت الحالي، لا توجد مناقشات حول الأسلحة، لأن الجميع يحاولون فهم ما يحدث حقًا ومدى خطورته على إيران»، مضيفا أن «البعض يلوم اللواء إسماعيل قاآني، القائد الحالي لقوة القدس، لأنه سمح لجيش الأسد بالتفكك».

وأردف قائلا: «لا أحد يجرؤ على إخباره بذلك وجهًا لوجه، ولكن هو الشخص الذي تجب محاسبته وإقالته»، مؤكدا أنه «لم يفعل شيئًا لمنع مصالح إيران من الانهيار. سقط الحلفاء واحدًا تلو الآخر، وكان هو يشاهد من طهران. قد تأتي أيام أسوأ».

مكاسب تركيا والقوى الخارجية؟

نشرت مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية، مقالا، للمحاضر في دراسات الشرق الأوسط والشؤون الدولية بجامعة جونز هوبكنز، والي نصر، قال فيه إنّ: «خسارة سوريا لإيران في مرحلة ما بعد الأسد، تعتبر مكسبا لتركيا، حيث ستحاول أنقرة أن تملأ الفراغ الذي ستتركه إيران في المنطقة».

وقال والي نصر إنّ: «الأحداث الكارثية التي شهدتها الأسابيع القليلة الماضية في لبنان وسوريا، من تدمير حزب الله إلى سقوط نظام الأسد، فتحت فصلا جديدا في الشرق الأوسط».

صفحة 09

ضمن هذا العدد
الملحق الثقافي:

مصطفى الحسناوي: أنطونيو نيغري واشتباك الفكر بالحياة

أحمد الكبيري: «النكاية في الألم».. انتصار للحياة

سعيد منتسب: هل النص المكتوب محصن ضد التركيب؟

عصام شرتح: جماليات قصيدة «فرائض الأطلسي» لحميد سعيد

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki
■ الجمعة 13 دجنبر 2024 الموافق 29 جمادى الثانية 1446 العدد 13.913
www.alittihad.press.ma www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati\@gmail.com

بعد أكثر من عقدين.. الجبهة الانفصالية تفقد مجموعة دعمها داخل البرلمان الأوروبي

بيدرو سانشيز يغلق أبواب أوروبا أمامها بعد إخراجها من إسبانيا

مشيج القرقري

المجموعات المشتركة داخل البرلمان الأوروبي

تؤطر المادة 35 من النظام الداخلي للبرلمان الأوروبي إحداث المجموعات المشتركة وطرق اشتغالها، وخضوعها للمراقبة المالية وشروط الشفافية والنزاهة داخلها، ومدى تطابق أهدافها مع أهداف المؤسسة. كما تعتبر هذه المجموعات فضاء غير رسمي لتعزيز النقاش مع المجتمع المدني ومختلف الفاعلين في المواضيع التي تهم الاتحاد.

عادة يتوزع البرلمان الأوروبي على 44 مجموعة مشتركة، تهم مواضيع مختلفة من حقوق الإنسان إلى الصحة العمومية والعلاقات الخارجية...

سياق تورط البرلمان الأوروبي في تأسيس المجموعة المشتركة لدعم الصحراء

ظهرت المجموعة المشتركة لدعم الصحراء في سياق انضمام إسبانيا للاتحاد الأوروبي سنة 1986، واستمرت أكثر من عقدين من الزمن، واشتقت مواقفها من مواقف بعض الأحزاب السياسية الأوروبية التي دعمت حينها أطروحة جبهة البوليساريو حول قضية الصحراء المغربية.

وسعت هذه المجموعة إلى الترويج للأطروحة الانفصالية بعيدًا عن مبدأ الحياد والتوازن في السياسة الخارجية الأوروبية، وربما ارتباطًا بأجندات غير شفافة ومدعومة من أنظمة غير ديمقراطية.

تكوين المجموعة وأدوارها

عادة، تتكون المجموعة المشتركة، كما تنص المادة 35، من ثلاث فرق برلمانية وجوبًا. ولحد الآن، كانت تتكون من:

1. فريق الاشتراكيون والديمقراطيون:

يعتبر حاليًا الحزب الاشتراكي العمالي الإسباني أكبر مكون للمجموعة (136 نائبًا ونائبة)، وترأس نائبته الباسكية إيراتشي غارسيا بيريز الفريق، وتشغل نائبته الأخرى، الدكتورة هناء جلول مورو hanae jellol muro، نيابة لجنة العلاقات الخارجية.

2. فريق اليسار الأوروبي:

مكون من الأحزاب الشيوعية واليسار الراديكالي بمختلف تلويناته، وعدد أعضائه 46 نائبة ونائبا، ويعد الأكثر نشاطًا في دعم الأطروحة الانفصالية والترويج لها داخل أروقة البرلمان الأوروبي.

3. فريق الخضر والمدافعين عن البيئة:

يضم 53 نائبًا ونائبة.

وخلال هذه السنوات ركّزت المجموعة على:

1.الترويج لرواية البوليساريو.

2.تنظيم ندوات داخل البرلمان الأوروبي.

3.إصدار بيانات تستهدف الضغط على الدول الأعضاء لتبني مواقف مناهضة للمغرب.

لكنها بالمقابل لم تتخذ أبدأ أي موقف يخص حقوق الإنسان بمخيمات تندوف، بيع المساعدات الإنسانية، حالات الاختطاف والتعذيب بالسجون، اغتصاب النساء وتجنيد الأطفال...

مما جعلها خارج الضوابط والمعايير الدولية، وفي خرق سافر لحقوق اللاجئين والمختطفين.

ما هي أسباب الفشل في تجديد المجموعة المشتركة خلال الولاية الحالية.

1. تغيير المشهد الجيوسياسي الأوروبي:

شهدت السنوات الأخيرة تغييرات كبيرة في مواقف الدول الأوروبية تجاه قضية الصحراء المغربية، أبرزها تأييد إسبانيا ودعمها للمقترح المغربي للحكم الذاتي باعتباره الحل الوحيد الذي يتماشى مع الشرعية الدولية، بالإضافة إلى مواقف ألمانيا وفرنسا، خاصة بعد زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للمغرب.

هذه التغيرات انعكست على الأعضاء الأوروبيين، مما أدى إلى تقويض الدعم السياسي للمجموعة.

2. تصاعد نفوذ الدبلوماسية المغربية:

نجحت الدبلوماسية المغربية بقيادة جلالة الملك في بناء شراكات استراتيجية مع الاتحاد الأوروبي، مستندة إلى مبادئ التعاون في مجالات الأمن، الهجرة، والتنمية الاقتصادية.

3. ضعف المصداقية:

أدت ممارسات البوليساريو وانتهاكاتها لحقوق الإنسان في مخيمات تندوف إلى تقويض مصداقيتها لدى العديد من الأطراف، مما أثر على دعمها داخل البرلمان الأوروبي.

4. إجراءات الشفافية داخل البرلمان:

تتطلب المجموعات المشتركة التزامًا بمعايير الشفافية المالية والمهنية، وهو ما لم تستطع مجموعة دعم الصحراء الالتزام به بسبب ارتباطها بمصالح مشبوهة ومصادر تمويل غير معلنة.

دور إسبانيا التاريخي مرة أخرى

يعتبر الفريق البرلماني للحزب الاشتراكي العمالي الإسباني PSOE أكبر فريق داخل مجموعة «الاشتراكيون والديمقراطيون». وبالتالي، وانسجاما مع موقف إسبانيا ورئيس حكومتها الشجاع بإنصاف المغرب واعتبار الشراكة معه تتعدى اللعب على عواطف حفنة من الناخبين، لترقى إلى مصاف العلاقات الثنائية المتينة وغير القابلة للتأثر بالأحداث العابرة والمناورات المستجدة، امتنع فريق «الاشتراكيون والديمقراطيون» عن الانخراط في المجموعة المشتركة.

وبذلك تجد البوليساريو وحلفاءها أنفسهم في وضعية يستحيل فيها استمرار استغلال منصة ذات أهمية كبيرة للترويج لقضيتهم التي أصبحت منتهية فعليًا.

خاتمة

فشل البوليساريو في تجديد المجموعة المشتركة لدعم الصحراء في البرلمان الأوروبي يُعد انتصارًا دبلوماسيًا للمغرب واعترافًا بمشروعية مقترح الحكم الذاتي كحل واقعي وعملي للنزاع.

كما يضع حدًا لامتياز لم تحظَ به حتى القضايا والنزاعات الكبرى عبر العالم، من الشرق الأوسط إلى الحرب على أوكرانيا، رغم حساسيتها بالنسبة للاتحاد الأوروبي.

انتخاب هبري الهبري، كاتبا عاما للنقابة الوطنية للتعليم العالي

مصطفى الإدريسي

انتخب هبري الهبري، كاتبا عاما للنقابة الوطنية للتعليم العالي، خلفا محمد جمال الصباني، مساء أول أمس، بكلية علوم التربية في أول اجتماع للمكتب الوطني، المكون من 33 عضوا، استكمالا لمخرجات المؤتمر الوطني الثاني عشر للنقابة الذي انعقد في نهاية أكتوبر الماضي ببوزنيقة . ووزعت المسؤوليات على باقي الأجهزة حيث بالإضافة إلى الكاتب العام هبري الهبري، عبد لكبير بلاوشو - الريق مصطفى - فاطمة اليحياوي - صاحب الدين عزيز - يوسف الكواري - جميلة أيوكو - مصطفى زعيتراوي نواب الكاتب العام، رشيد سموني أمين المال، التوكاني نعيمة،نائبة أمين المال وبقية أعضاء المكتب الوطني، مستشارون مكلفين بمهام.

وانتخبت اللجنة الإدارية للنقابة الوطنية للتعليم العالي، أعضاء المكتب الوطني المكون من 33 عضوا، استكمالا لمخرجات المؤتمر الوطني الثاني عشر للنقابة الذي انعقد في نهاية أكتوبر الماضي ببوزنيقة . أعضاء المكتب الوطني انتخبته اللجنة الإدارية المكونة من 160 عضوا التي أفرزت 33 عضوا، والتي انتخبت بالتوافق في ما بينها منصب الكاتب العام للنقابة الوطنية للتعليم العالي. وجاءت تشكيلة المكتب الوطني على الشكل التالي: نعيمة التوكاني – صاحب الدين عزيز – الهبري هبري – محمد ختوف – سعاد بنور – احمد الطاهري – حسن لغرايب – محمد الغلبزوري – محمد غداف – ايمان الرازي – بدر الدين قرطاح – خديجة عبد الجميل – فوزي عبد الخالق – كمال عبد الرفيع – مصطفى زعيتروي – المحجوب كلولي – عبد الكبير بلاوشو – بن الناجي إبراهيم – المصطفى الريق – محمد بن مسعود – أحمد بلحوس – نبيل لمراني – عبد العالي زين العابدين – فاطمة اليحياوي – بلاطي أحمد – المودن عبد السلام – زيدان محمد – جميلة أيوكو – رشيد ركبان – رشيد اسموني – كريمة ركوبة – حاميد لخياري – يوسف الكواري.

وانعقد المؤتمر الثاني عشر للنقابة الوطنية للتعليم العالي بمدينة بوزنيقة خلال الفترة الممتدة من18 إلى 20 أكتوبر 2024. تحت شعار: «جميعاً من أجل توحيد ودمقرطة وتجويد منظومة التعليم العالي خدمة للتنمية الشاملة ببلادنا».

انطلاق عملية مراقبة تمدرس الأبناء المستفيدين من التعويضات برسم الموسم الدراسي 2024 - 2025

يخبر الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي كافة مؤمنيه بانطلاق عملية مراقبة تمدرس أو تكوين الأبناء المخول لهم الحق في الاستفادة من التعويضات العائلية الذين تتراوح أعمارهم ما بين 12 و21 سنة، والأبناء المستفيدين من معاش المتوفى عنهم البالغين ما بين 16 و21 سنة، بالإضافة إلى أولئك المستفيدين من التغطية الصحية الإجبارية الذين تتراوح أعمارهم ما بين 21 و26 سنة.

وفي هذا السياق، يعتمد الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي نظاما لاماديا يرتكز على التبادل الإلكتروني للمعلومات مع المؤسسات الشريكة المعنية بهدف التحقق من تمدرس الأبناء المستفيدين من التعويضات السالفة الذكر.

وبالنسبة للأبناء الذين تعذر التحقق من

تمدرسهم بفضل هذا التبادل الإلكتروني، يتعين على آباء وأولياء أمورهم الإدلاء بالشواهد المدرسية الخاصة بهم داخل أجل شهر، وذلك من خلال خدمة «TAAWIDATY» عبر الرابط التالي : https:// /taawidaty.cnss.ma

كما يتعين على أباء و أولياء الأمور المعنيين تدوين رقم تسجيلهم على الشواهد المذكورة من أجل ضمان معالجتها.

هذا، وتجدر الإشارة إلى أنه، وفي حالة عدم الإدلاء بالشواهد المطلوبة في الآجال المحددة، فإن الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي سيضطر لتعليق صرف التعويضات المذكورة، وذلك طبقا للمقتضيات القانونية الجاري بها العمل.

ولمعرفة كيفية استعمال خدمة TAAWIDATY ، قام الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بإعداد دليل توضيحي وشريط مصور يمكن الإطلاع عليهما من خلال موقعه الرسمي www.cnss.ma وكذا صفحاته الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي.

وللمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال على الرقم التالي: 3939.

بلدان عديدة تنوه بريادة المغرب خلال ولايته على رأس مجلس حقوق الإنسان بجنيف

أشاد السفراء، الممثلون الدائمون لعدة دول لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف، بـ»الريادة المتبصرة» للمغرب ومبادراته المحمودة خلال فترة رئاسته لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، والتي تنتهي متم هذه السنة.

وعقب انتخاب يورغ لاوبر، سفير سويسرا لدى الأمم المتحدة، الاثنين، رئيسا لمجلس حقوق الإنسان للدورة السنوية المقبلة التي تبدأ في الأول من يناير المقبل، أشاد هؤلاء الدبلوماسيون بحس التوافق الذي أظهره الممثل الدائم للمغرب طوال فترة ولايته كرئيس للمجلس التي استمرت لعام.

وخلال هذه الجلسة التنظيمية التي عقدت في قصر الأمم برئاسة السفير عمر زنيبر، الرئيس الحالي للمجلس، أشادت سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية بـ «ريادة الرئيس المنتهية ولايته وتفانيه» بخصوص قضية حقوق الإنسان، مؤكدة أن مساحة الحوار التي أطلقها كانت «مشهودة».

وقالت «أنا فخورة بشكل خاص بالطريقة التي التزمنا بها بشأن القضايا الشائكة، وغالبا ما توصلنا إلى توافق في الآراء مع الحفاظ على التزامنا بجميع حقوق الإنسان، لجميع الأفراد بغض النظر عن هويتهم، أو جنسيتهم، أو بنيتهم العائلية».

من جانبها، هنأت ممثلة الاتحاد الأوروبي الرئاسة المغربية على التزامها للنهوض بعمل المجلس في مجال المساواة بين الجنسين، والقضاء على التحرش والعنف، والمشاركة الفعالة للمجتمع المدني.

وأشاد السفير الصيني بالرئاسة المغربية للعمل الذي أنجزته على رأس المكتب المنتهية ولايته خلال السنة الماضية، والتي انكب خلالها مجلس حقوق الإنسان على عدة قضايا وأظهر روح التعاون والتضامن.

كما سلط ممثل جمهورية الدومينيكان الضوء على التزام الرئاسة المغربية بالمساواة بين الجنسين، وإعطاء الأولوية لهذه القضية الأساسية لضمان إقامة مجتمعات أكثر عدالة ودمجا.

ورحب أيضا بحرص الرئاسة المغربية على تناول التحديات الأخلاقية والاجتماعية المرتبطة بالتطورات في تقنيات الذكاء الاصطناعي، مؤكدا أنه من الضروري حماية حقوق الإنسان في هذا المجال الجديد.

وهنأ السيد زنيبر على «دعمه القوي» للدول الجزرية الصغيرة النامية، بما يضمن انعكاس انشغالاتها بشكل كامل في الخطاب والحوار الدوليين، ومن ثمة تعزيز المساواة بين جميع الأمم.

وتابع «تحت قيادتكم، جدد مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة تأكيد دوره كمنتدى أساسي للدفاع عن الكرامة الإنسانية. لقد كانت قدرتكم على الإصغاء إلى جميع الأصوات، وبناء الجسور بين الاختلافات والبحث عن حلول ملموسة مثالا للدبلوماسية الفعالة»، معربا عن شكره للمغرب لاستضافته خلوة مجلس حقوق الإنسان في الرباط، «باعتبارها منصة ومحفلا مثاليا للتبادل والنقاش على نحو غير رسمي حول مستقبل المجلس».

وأشاد السفير الغامبي بـ «الريادة الممتازة» للرئاسة المغربية وإسهاماتها «البارزة» التي مكنت المجلس من تعزيز فعاليته ونجاعته مع تقديم «مبادرات استشرافية مهمة ستمكننا من ترك إرث هام».

وقال «لقد كنتم صوت الفئات الأكثر هشاشة في مكافحة عدم المساواة بين الجنسين، مع التركيز على قضايا مهمة من قبيل التكنولوجيات الجديدة، والفجوة الرقمية وحقوق الإنسان»، مضيفا أن الرئاسة المغربية كانت «مصدر إلهام هائل يركز على المستقبل».

من جانبه، سلط سفير السودان الضوء على «الحكمة» و»الريادة الممتازة» للرئاسة المغربية التي «عملت على الحفاظ على تماسك المجلس» و»أصغت بعناية إلى جميع الآراء».

وأشاد ممثل السودان أيضا بالمغرب على تنظيمه لـ»ندوة بالغة الأهمية» لتحسين كفاءة المجلس، وذلك خلال خلوة مجلس حقوق الإنسان التي عقدت في نونبر الماضي في الرباط.

كما نوه سفير فنلندا بالرئاسة على ريادتها «الحكيمة» للمجلس خلال السنة الفارطة. وقال «تشرفت بعضوية المكتب هذه السنة. لقد قمنا بدورنا في تعزيز الطابع الكوني لحقوق الإنسان».

وأشاد السفير الأرجنتيني بالتزام الرئاسة المغربية ومبادراتها خلال سنة كانت معقدة ومزدحمة. وقال «بفضل خبرتكم وحكمتكم، تمكنتم من قيادة المفاوضات والاجتماعات الرسمية وغير الرسمية».

نفس عبارات الإشادة والتنويه صدرت عن سفراء كل من كازاخستان، وألبانيا، والهند، وأوكرانيا، وليتوانيا، ولوكسمبرغ، منوهين بـ «الريادة النموذجية» في تيسير الحوار البناء بين الدول الأعضاء، و»الالتزام الراسخ» بمصداقية المجلس، والتدبير الفعال لأنشطة هذه السنة على الرغم من اللايقين الذي سببته الأزمة المالية.

إشعار عن قطع التيار الكهربائي

تنهي الشركة الجهوية متعددة الخدمات التابعة للدار البيضاء – سطات إلى علم الزبناء الكرام أنه نظرا لبعض الأشغال التي يتم إنجازها على الشبكة الكهربائية سيتم قطع التيار الكهربائي حسب الجدول التالي:

الجماعة البلدية والمدينة	تاريخ وأوقات انقطاع التيار الكهربائي	الجهات التي سيشملها الانقطاع
جماعة بوسكورة إقليم النواصر	يوم الأحد 15 دجنبر 2024 من 08 ونصف صباحا إلى 4 بعد الزوال	الدواوير: لمكانسة ولمكانسة 2
جماعة المجاطية – أولاد طالب إقليم مديونة	يوم الأحد 15 دجنبر 2024 من 08 صباحا إلى 4 بعد الزوال	الدواوير: الكرتي – بوغابة – الملحوني – لحلالات وزهاري
جماعة الشلالات عمالة المحمدية	يوم الأحد 15 دجنبر 2024 من 08 صباحا إلى 4 بعد الزوال	تجزئة : كسكاد MLE D7A-539-19D وجنان الشلالات MLE D7A-202-19D
مقاطعة الحي الحسني عمالة مقاطعات الحي الحسني	يوم الثلاثاء 17 دجنبر 2024 من 08 ونصف صباحا إلى 04 بعد الزوال	تجزئة : الأزهر MLE D20-438-13D
جماعة دار بوعزة إقليم النواصر	يوم الثلاثاء 17 دجنبر 2024 من 12 زوالا إلى 02 بعد الزوال	الدواوير : الدهوبات – أولاد أحمد المدرسة 2
جماعة أولاد صالح إقليم النواصر	يوم الثلاثاء 17 دجنبر 2024 من 08 ونصف صباحا إلى 04 بعد الزوال	تجزئة : الميسان رقم 16 MLE D1A-048-12D
جماعة المجاطية – أولاد طالب إقليم مديونة	يوم الثلاثاء 17 دجنبر 2024 من 08 صباحا إلى 04 بعد الزوال	تجزئة: رياض الشلالات MLES R3A-024-14D et R3A-025-14D
جماعة النواصر إقليم النواصر	يوم الأربعاء 18 دجنبر 2024 من 08 ونصف صباحا إلى 04 بعد الزوال	تجزئة : إلو مكرر التابع لنواصر MLE D1A-274-09D
مقاطعة الحي الحسني عمالة مقاطعات الحي الحسني	يوم الخميس 19 دجنبر2024 من 08 ونصف صباحا إلى 04 بعد الزوال	تجزئة: موقع البناء الأزهر
جماعة دار بوعزة إقليم النواصر	يوم الخميس 19 دجنبر2024 من 08 ونصف صباحا إلى 04 بعد الزوال	تجزئة : طماريس آنفا MLE D1B-357-09D
جماعة دار بوعزة إقليم النواصر	يوم الخميس 19 دجنبر2024 من 12 زوالا إلى 02 بعد الزوال	دوار: الشعيبات
جماعة تيط مليل إقليم مديونة	يوم الخميس 19 دجنبر2024 من 08 صباحا إلى 04 بعد الزوال	تجزئة: الليمون MLES D3A-514-14D et D3A-515-14D

للحصول على كل المعلومات المرجو الاتصال بالمداومة التقنية في:7/ 7j / 24/ 24 h
ملحوظة: نحيطكم علما بأن مدة قطع التيار الكهربائي المشار إليها أعلاه، تعتبر تقديرية، بحيث يمكن إعادته قبل الوقت المحدد ومن أجل سلامتكم نحيطكم علما أن الخطوط توجد باستمرار تحت التوتر

Société Régionale Multiservices Casablanca-Settat SA - Siège Social : 48, rue Mohamed Diouri - Casablanca - BP 16048
الشركة الجهوية متعددة الخدمات الدار البيضاء-سطات ش م - المقر الرئيسي : 48 زنقة محمد الديوري - الدار البيضاء - ص ب 16048
ICE : 003560926000062 - بتر : RC : 632075 - السجل التجاري : Patente : 34270053 - ت : الضريبة المهنية : 66010488 - هو : CNSS : 5942155
05 22 54 50 54 contact@srm-cs.ma www.srm-cs.ma

ع.س.ن /243/إ.ت

بسم الله الرحمان الرحيم «يا أيتها النفس المطمئنة، ارجعي إلى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي».
صدق الله العظيم

بكثير من الأسى والأسف، و عميق الحزن و الألم ، و بقلوب مؤمنة بقضاء الله و قدره؛ تلقت الكتابة الإقليمية للحزب بمكناس، خبر وفاة المشمول بإذن الله و برحمته و مغفرته، جواد الشامي القيادي بحزب البام و المندوب العام السابق للملتقى الدولي للفلاحة بمكناس و النائب البرلماني عنها و عضو مجلسها الجماعي.

وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم الكتابة الإقليمية بأصدق التعازي والمواساة القلبية لحرمه السيدة نادية لحلو و ابناءه المامون و أنيس و عزيز و جميع افراد عائلتي الشامي و لحلو و لتنظيمات حزب الأصالة و المعاصرة بمكناس و الى الأهل و الأحباب و الأصهار، راجين من العلي القدير أن يشمل الفقيد بواسع رحمته و يسكنه فسيح جناته مع النبيئين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولائك رفيقا، و أن يلهم أهله و ذويه الصبر و السلوان.

إنا لله و إنا إليه راجعون.

الكتابة الإقليمية للحزب بمكناس تعزي في وفاة المرحوم جواد الشامي.

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki

الجمعة 13 دجنبر2024 الموافق 11 جمادى التانية 1446 العدد 13.913

www.alittihad.press.ma www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

ارتفاع في أنشطة الاتصالات والإيواء والمطاعم وتراجع قطاع الإشهار ودراسات السوق وخدمات البريد

عماد عادل

سلط تقرير الظرفية الاقتصادية الصادر عن المندوبية السامية للتخطيط الضوء على تنوع التحديات والفرص التي تواجه قطاعي الخدمات وتجارة الجملة في المغرب. ففي الوقت الذي يظهر فيه قطاع الخدمات دينامية واضحة في بعض الأنشطة، لا تزال هناك قطاعات فرعية تواجه صعوبات. أما تجارة الجملة، فرغم استقرارها العام، فإنها تحتاج إلى تعزيز التنويع ودعم الأنشطة التي تحقق قيمة مضافة أكبر. ومع اقتراب نهاية 2024، يبقى التحدي الأكبر أمام أرباب المقاولات هو التكيف مع المتغيرات الاقتصادية والعمل على استغلال الفرص المتاحة لتعزيز النمو وخلق المزيد من فرص الشغل.

وبحسب التقرير فقد شهد الاقتصاد الوطني، في الفصل الثالث من سنة 2024، دينامية ملحوظة في قطاعي الخدمات التجارية غير المالية وتجارة الجملة.. وقد أظهرت هذه القطاعات تطورات مختلفة تعكس تفاعلها مع التحولات الاقتصادية المحلية والدولية. وعرف قطاع الخدمات التجارية غير المالية ارتفاعًا في النشاط الإجمالي وفقًا لما أفاد به 72% من أرباب المقاولات، بينما أشار 12% منهم إلى انخفاض في النشاط. ويعزى هذا النمو بالأساس إلى: ارتفاع في أنشطة الاتصالات والإيواء والمطاعم ونمو ملحوظ في أنشطة النقل الجوي والتخزين والخدمات الملحقة بالنقل بالمقابل، تراجعت بعض الأنشطة مثل الإشهار ودراسات السوق وخدمات البريد. وقد بلغت قدرة الإنتاج المستعملة لمقاولات هذا القطاع نسبة 77%، مما يعكس استغلالا جيدًا للموارد المتاحة.

على مستوى التشغيل، شهد عدد المشتغلين ارتفاعًا لدى 44% من المقاولات، بينما سجل انخفاض لدى 18% منها، مما يشير إلى دينامية نسبية في سوق الشغل داخل هذا القطاع. أما دفاتر الطلب، فقد اعتبرت عادية بالنسبة لـ 16% من أرباب المقاولات، وأكثر من عادية بالنسبة لـ 26%..

فيما يتعلق بتجارة الجملة، أظهرت المعطيات استقرارًا ملحوظًا في المبيعات في السوق الداخلي حسب 70% من أرباب المقاولات، بينما شهدت 21% منها ارتفاعًا. ويعود هذا الاستقرار إلى زيادة مبيعات تجهيزات صناعية ولوازم منزلية و تراجع في مبيعات المواد الفلاحية الأولية والحيوانات الحية. أما على مستوى المخزون، فقد اعتبر 88% من التجار أن مستويات المخزون كانت عادية، في حين أفاد 87% منهم بأن أسعار البيع ظلت مستقرة. كما شهد عدد المشتغلين استقرارا لدى 75% من المقاولات.

تتباين التوقعات للفصل الرابع من سنة 2024 بين قطاعي الخدمات وتجارة الجملة. في قطاع الخدمات التجارية غير المالية، يتوقع 48% من أرباب المقاولات استمرار النمو، مدفوعًا بارتفاع أنشطة النقل البري، التخزين، والخدمات الهندسية، بينما يتوقع 29% انخفاضًا، خاصة في أنشطة النقل الجوي والتأجير. أما الطلب، فيرتقب أن يظل مستقرا حسب 58% من المقاولات، مع توقع 66% منها استمرار استقرار

عدد المشتغلين.

وفي قطاع تجارة الجملة، يتوقع 69% من التجار استقرارًا في المبيعات الإجمالية، بينما يترقب 25% منهم ارتفاعًا. وتعزى هذه التوقعات إلى ارتفاع مبيعات تجهيزات الإعلام والاتصال، والتجهيزات الصناعية. و استقرار متوقع في أصناف تجارة الجملة المتخصصة.

المغرب يخطو نحو تطوير منظومة العدالة الجنائية عبر تبني العقوبات البديلة

آليات بديلة مثل العمل من أجل المنفعة العامة والمراقبة القضائية،

العقوبات السالبة للحرية، رغم انتشارها الواسع، لم تثبت دائمًا فعاليتها في تحسين مؤشرات الأمن والسكينة العامة

أهمية تعديل قانون المسطرة الجنائية لتوسيع دائرة الجرائم التي يمكن أن تطبق عليها العقوبات البديلة

محمد الطالبي –الرباط

في إطار تعزيز السياسة الجنائية الرامية إلى تحديث المنظومة العقابية والحد من الاكتظاظ في السجون، نظم المغرب ندوة علمية حول موضوع "العقوبات البديلة للعقوبات السالبة للحرية: بين التنظيم القانوني وآليات التنزيل"، بمشاركة خبراء وممثلين عن هيئات قضائية وطنية ودولية.

في كلمة ألقاها الكاتب العام لرئاسة النيابة العامة، هشام بلاوي، نيابة عن الوكيل العام للملك، أبرزت الندوة الأهمية البالغة للعقوبات البديلة كجزء من السياسة العقابية الحديثة التي تتماشى مع توجهات المملكة لتطوير العدالة الجنائية وضمان احترام حقوق الإنسان.

العقوبات البديلة: رهان على الإصلاح والاندماج

أكد المتحدث أن العقوبات السالبة للحرية، رغم انتشارها الواسع، لم تثبت دائمًا فعاليتها في تحسين مؤشرات الأمن والسكينة العامة، مشيرًا إلى الآثار السلبية للسجن القصير المدى على الأفراد والمجتمع. وأوضح أن القانون رقم 43.22 يمثل قفزة نوعية في هذا المجال، حيث يقدم آليات بديلة مثل العمل من أجل المنفعة العامة والمراقبة القضائية، مما يسهم في تخفيف أعباء السجون وتعزيز برامج إعادة الإدماج.

وأشاد المتحدث بالتعاون مع المؤسسة الألمانية للتعاون القانوني الدولي، التي ساهمت في تنظيم هذه الندوة وتبادل الخبرات مع الجانب المغربي، لا سيما في ما يتعلق بتجربة ألمانيا الرائدة في العقوبات البديلة.

أشار بلاوي إلى أهمية تعديل قانون المسطرة الجنائية لتوسيع دائرة الجرائم التي يمكن أن تطبق عليها العقوبات البديلة، مؤكدًا أن النيابة العامة ستعمل على ضمان التطبيق السليم لهذه الآليات بما يحقق العدالة الناجعة ويخفف العبء على النظام القضائي.

واستشهد المتحدث بخطاب الملك محمد السادس عام 2009، الذي دعا فيه إلى تحديث المنظومة القانونية واعتماد بدائل العقوبات كوسيلة لتعزيز العدالة الاجتماعية.

دعا المشاركون في الندوة إلى تعزيز التعاون بين مختلف الجهات الفاعلة في مجال العدالة لتفعيل القانون الجديد رقم 43.22 وضمان تطبيقه بطريقة عادلة وفعالة، بما يحقق الأهداف المأمولة من تحسين العدالة الجنائية في المغرب.

ختامًا، تأتي هذه الندوة كخطوة ضمن مسار إصلاح شامل لمنظومة العدالة في المملكة، مما يعكس التزام المغرب بتبني توجهات دولية حديثة تراعي حقوق الإنسان وتساهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

وفد فلسطيني يطلع بالرباط على عدد من البرامج والمشاريع التي تنفذها وكالة بيت مال القدس لفائدة المقدسيين

أجرى رئيس المكتبة الوطنية الفلسطينية، عيسى قراقع، الأربعاء، زيارة لمقر وكالة بيت مال القدس الشريف في الرباط، اطلع خلالها، والوفد المرافق له، على جانب من البرامج والمشاريع التي تنفذها الوكالة في القدس تحت الإشراف المباشر لجلالة الملك محمد السادس، رئيس لجنة القدس.

وذكر بلاغ لوكالة بيت مال القدس الشريف أن المسؤول الفلسطيني أعرب خلال لقائه المدير الم كلف بتسيير الوكالة، محمد سالم الشرقاوي، بحضور السفير الفلسطيني المعتمد لدى المملكة المغربية، جمال الشوبكي، عن تقديره للجهود التي تبذلها المؤسسة "لتثبيت أهل القدس على أرضهم وتمكينهم من الصمود أمام تحديات الحصار والعزل والتهجير".

وأضاف المصدر ذاته أن عيسى قراقع، أكد بهذه المناسبة، استعداد المكتبة الوطنية الفلسطينية للتعاون مع الوكالة "إلى أقصى مدى" وخاصة في القدس "المليئة بالكنوز" للحفاظ على عقاراتها وحماية طابعها الفلسطيني، العربي والإسلامي، مبرزا أهمية وجود المركز الثقافي المغربي – بيت المغرب في قلب القدس القديمة.

من جهته، قال السفير الفلسطيني بالمغرب، إن ما تمر به فلسطين اليوم من تحديات يضع "منظومة القيم القانونية التي وضعها المنتظم الدولي أمام الاختبار"، مشيدا بمواقف المملكة المغربية التي عبر عنها جلالة الملك محمد السادس في خطاب العرش، وفي رسالة جلالته إلى رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، وهي المواقف التي "تتماهى كليا مع مواقف الشعب الفلسطيني وقيادته".

التوقيع على بروتوكول تعاون بين المكتبة الوطنية للمملكة ونظيرتها الفلسطينية

تم التوقيع، الأربعاء بالرباط، على بروتوكول تعاون بين المكتبة الوطنية للمملكة المغربية ونظيرتها الفلسطينية تهم تعزيز التعاون بين المؤسستين في مجالات الرقمنة، والتكوين، وتبادل الخبرات في مجال صون الذاكرة الوثائقية. وتنص هذه الاتفاقية، التي وقع عليها كل من مديرة المكتبة الوطنية للمملكة بالنيابة سميرة ماليزي، ورئيس المكتبة الوطنية الفلسطينية عيسى قراقع، على تنظيم دورات تكوينية لفائدة الأطر العاملة في المكتبة الوطنية الفلسطينية في مجالات الرقمنة وترميم الوثائق، بالإضافة إلى الاستفادة من الخبرة المغربية في مجال الأرشيف الرقمي.

كما يتعلق هذا البروتوكول، الذي جرى التوقيع عليه بحضور السفير الفلسطيني بالرباط، جمال الشوبكي، ومدير وكالة بيت مال القدس محمد سالم الشرقاوي وعدد من السفراء المعتمدين بالرباط، بوضع برامج لتبادل الأنشطة الثقافية بين البلدين، والعمل على تزويد المكتبة الفلسطينية بمجموعة من الإصدارات المغربية تهم العلاقات المغربية الفلسطينية في مجالات مختلفة.

وأوضحت سميرة مالبزي، في تصريح للصحافة، أن هذه الاتفاقية تعكس التزام المملكة المغربية بالمساهمة في حفظ الموروث الوثائقي الفلسطيني وحمايته من الضياع، من خلال تكوين مجموعة من الأطر الفلسطينية المتخصصة في عملية ترميم الوثائق التي تهددها عوامل الزمن.

كما تمكن المكتبة الوطنية المغربية، من خلال الخبرات التي اكتسبتها في مجالي الرقمنة وحفظ الأرشيف، نظيرتها الفلسطينية من الاستفادة من هذه التجارب في الحفاظ على الذاكرة الثقافية وصون الوثائق والمخطوطات الوطنية في فلسطين.

وأضافت ماليزي أن المؤسسة المغربية، من خلال التوقيع على هذا البروتوكول، تسعى إلى تمكين المكتبة الفلسطينية من الاستفادة من الخبرات التي راكمتها في مجال رقمنة الوثائق والمخطوطات، كما ستقدم المكتبة المغربية، بهذه المناسبة، مجموعة من الإصدارات التي تتناول العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين البلدين، وذلك في حدود 1000 عنوان.

من جانبه، أعرب رئيس المكتبة الوطنية الفلسطينية عيسى قراقع عن اعتزازه بالدعم المستمر للمملكة المغربية من أجل الحفاظ على الذاكرة الثقافية الفلسطينية، على "اعتبار أن المكتبة تشكل ذاكرة للوطن، ومرجعية أساسية للمهتمين والباحثين والراغبين في الاطلاع على النتاج الثقافي الوطني وتاريخ البلاد، كما تعكس الرغبة الصادقة للمغرب في مواصلة مساندته للشعب الفلسطيني في حفظ ذاكرته وهويته التاريخية وصونها من الضياع" .

ولفت قراقع إلى أن التوقيع على هذه الاتفاقية سيمكن المكتبة الفلسطينية، والتي تعد حديثة النشأة، من الحفاظ على تاريخها وموروثها الوثائقي من خلال الاستفادة من الخبرات الكبيرة للمكتبة الوطنية المغربية في مجال الرقمنة وحفظ الأرشيف، مما يساهم في ضمان استدامة هذا الإرث الثقافي والتاريخي للأجيال القادمة. كما يعكس التزام المملكة المغربية الشقيقة الدائم بالحفاظ على التراث الأرشيفي الفلسطيني وحمايته من التآكل والضياع، عبر توفير الدعم الفني والتقني الضروريين.

من أجل خفض تكاليف نقل السلع والبضائع

«إطلاق خط بحري يربط ميناء أكادير بميناء دكار السينغالي»

عبد اللطيف الكامل

في سياق المشروع الإستراتيجي لتعزيز العلاقات التجارية بين المغرب ودول غرب إفريقيا ، تم بمقر ولاية جهة سوس ماسة بمدينة أكادير صباح يوم الأربعاء 11 دجنبر 2024، إطلاق خط بحري يربط ميناء أكادير بميناء دكار السينغالي، في حفل رسمي ترأسه والي الجهة وحضره ممثلو الغرف المهنية وعدد من الفاعلين الاقتصاديين من القطاعين العام والخاص.

ويرمي هذا الخط البحري الجديد خفض تكاليف نقل السلع والبضائع والشاحنات وتقديم خدمات لنقل الركاب بين البلدين، حيث من المنتظر أن يفتح الخط آفاقا واعدة للتعاون الاقتصادي ويتيح فرصا للاستثماريين المغرب ودول غرب إفريقيا، وسيعزز مكانة أكادير، بوسط المملكة، كبوابة اقتصادية في وجه دول غرب إفريقيا جنوب الصحراء المغربية.

وبالنسبة لجهة سوس ماسة، فإن الخط البحري الجديد الرابط بين ميناء أكادير وميناء دكار، سيعزز بدون شك،المبادرات المبذولة والهادفة إلى تطوير وتنمية الأداء الاقتصادي للجهة وسيجعل مكانتها على الخصوص تتبوأ مراتب متقدمة على المستوى الوطني في انتظار فتح خطوط بحرية جديدة تربط بين ميناء أكادير وموانئ دول إفريقية أخرى.

وتشير التقديرات إلى أن هذا الخط سيساهم بشكل كبير في خفض نفقات النقل،حيث سيمكن من توفير حوالي 2000 درهم مغربي بدلا من دفع مبالغ كبيرة قد تصل إلى 15 ألف درهم أو أكثر للشاحنة الواحدة تشمل رسوم المرور والوقود على الطريق البري الذي يستغرق يوما ونصف من السياقة بين أكادير ودكار.

اختتام أشغال القمة المالية الإفريقية 2024 بالدار البيضاء

اختتمت، بالدار البيضاء، أشغال القمة المالية الإفريقية (AFIS-2024)، بمشاركة شخصيات بارزة من القطاع المالي الإفريقي والدولي.

وتميزت هذه الدورة، التي نظمت لأول مرة في المغرب، تحت شعار "حان وقت القوى المالية الإفريقية"، على مدى يومين، والتي عرفت حضور 1200 مشاركا، وحوالي 40 من الوزراء ومحافظي الأبناك المركزية، وممثلين عن 72 بلدا، بتوقيع 20 مذكرة تفاهم.

وسلطت المناقشات خلال القمة المالية الإفريقية (AFIS-2024)، المنعقدة يومي 9 و10 دجنبر الجاري بالدار البيضاء، الضوء على الحلول الملموسة لبناء نظام مالي أفريقي شامل ومستدام ومبتكر، قادر على الاستجابة لتحديات التحول المناخي والتحول الرقمي.

وتم تسليط الضوء على أهمية نماذج التمويل المستدامة والمبتكرة لتسريع تطوير البنية التحتية والطاقات المتجددة والقدرة على التكيف مع تغير المناخ.

وقد استكشفت الجهات الفاعلة الأفريقية والدولية الآليات الاستراتيجية، من قبيل صناديق الإيداع وتكامل التكنولوجيات المالية، لتعبئة الموارد اللازمة للنمو الاقتصادي.

كما سلطت هذه المناقشات الضوء على مبادرات التنسيق التنظيمي في إطار منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية، والتي تعتبر ضرورية لبناء بيئة مالية متكاملة.

وتطرقت الموائد المستديرة لعدة موضوعات رئيسية، منها على الخصوص، الفرص التي توفرها الأصول البديلة والعملات الرقمية للبنك المركزي والذكاء الاصطناعي. وتهدف هذه الحلول إلى تحديث المدفوعات عبر الحدود وتعزيز الشمول المالي وتحويل النظم الزراعية من خلال ابتكارات AgriTech .

بالإضافة إلى ذلك، تم تسليط الضوء على صعود السندات الخضراء والاستثمارات المؤثرة باعتبارها رافعة رئيسية لتعزيز التمويل المستدام والأمن الغذائي في القارة.

وبالموازاة مع ذلك، تم تقديم الآفاق المرتبطة بالمدخرات الأفريقية والمدفوعات المتكاملة باعتبارها محركات أساسية لتعزيز الاقتصاد وتعزيز الاستقلال المالي لأفريقيا.

www.alittihad.press.ma www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

مواقف

المقالات المنشورة في هذه الصفحة تعبر عن آراء ومواقف أصحابها فقط

هل يستخلص الكابرانات العبرة من نظام الأسد؟!

إسماعيل الحلوتي

في الوقت الذي عمت فيه الفرحة ليس فقط قلوب السوريين، بل جميع شعوب العالم التواقة إلى الحرية والمؤمنة بالعدالة والديمقراطية، مباشرة بعد إعلان التلفزيون السوري الرسمي ومعه عديد وسائل الإعلام الدولية، فجر يوم الأحد 8 دجنبر 2024، عن تمكن المعارضة السورية المسلحة من إسقاط النظام السوري وإجبار الرئيس بشار الأسد على الفرار إلى وجهة غير معلومة عبر طائرة خاصة، شعر النظام العسكري الجزائري بخيبة أمل كبرى لفقدانه حليفا كبيرا، كانت تربطه به علاقات وطيدة، وخاصة أنهما يشتركان معا في القمع ومصادرة الحريات، كما يشهد بذلك اكتظاظ السجون والمعتقلات بالأبرياء في البلدين، فضلا عن المواطنين الذين أرغموا على العيش خارج الحدود في المنفى.

فمن مكر الصدف أنه لم تمض سوى أيام قليلة على إجراء عبد المجيد تبون الواجهة المدنية للنظام العسكري الجزائري اتصالا هاتفيا مع الرئيس السوري الهارب إلى روسيا، حيث تم خلاله الاتفاق على تعزيز روابط التعاون الثنائي بين القطرين، عبر تبادل الزيارات وتنفيذ برامج عمل مشتركة. وهو الموقف الذي طالما أثار حفيظة عديد السوريين الذين كانوا ومازالوا يستنكرون بشدة مثل هذا التأييد لنظام ديكتاتوري لا يحسن من شيء عدا القهر والظلم والتجويع وتكميم الأفواه والزج بمعارضيه في السجون.

وليس وحده عبد المجيد تبون من أبدى استعداد بلاده الجزائر للتعاون مع نظام الأسد، بل هناك أيضا وزير الخارجية أحمد عطاف الذي أعلن، يوم الثلاثاء 3 دجنبر 2024، في اتصال هاتفي مع نظيره السوري بسام صباغ، عن وقوف الجزائر إلى جانب سوريا دولة وشعبا، في مواجهة التهديدات الإرهابية. وقد سبقهما إلى ذلك كل من السفير الجزائري لدى دمشق لحسن تهامي، الذي صرح بموقف الجزائر الثابت في الدعم الكامل للنظام السوري ومباركة استعادة سوريا لمقعدها في جامعة الدول العربية، وكذا وزير الخارجية الأسبق صبري بوقادوم في عام2020 ، الذي عبر عن ذات الموقف، حين اعتبر تجميد عضوية سوريا في الجامعة العربية خسارة كبرى لجميع أعضائها. واستمر النظام الجزائري في تقديم الدعم السياسي والدبلوماسي لنظام الأسد، في وقت كانت فيه جل الدول العربية والغربية تندد بممارساته الدنيئة تجاه شعبه.

ثم إن الأدهى من ذلك هو ما تناقلته عديد وسائل الإعلام الأجنبية وفي مقدمتها الفرنسية حول مشاركة مسلحين جزائريين وصحراويين إلى جانب جيش نظام الأسد في إطار اتفاق سري ثلاثي بين سوريا وإيران والجزائر ضد «الجيش السوري الحر» و«ثوار سوريا». حيث أكدت تقارير إعلامية أن الفصائل المسلحة السورية المسيطرة حاليا على العاصمة دمشق، اعتقلت جنرالا جزائريا يدعى «طير حمود»، كان يقود فرقة عسكرية مؤلفة من 800 مقاتل، من ضمنهم 300 ضابط في العسكر الجزائري و500 مرتزق من جبهة البوليساريو الانفصالية والإرهابية، بالإضافة إلى أن وزير الخارجية الجزائري عاد للاتصال بنظيره السوري من أجل اتخاذ ما يلزم من ترتيبات مستعجلة، لنقل أو دفن جثامين الجنود الجزائريين في سرية تامة ودون الكشف عن هوياتهم.

وهو ما أدى بالمعارضة السورية إلى اعتبار النظام العسكري الجزائري عدوا كبيرا للشعب السوري، إذ أنه لم يفتأ يعمل بكل الوسائل والسبل الممكنة والإمكانيات المتاحة على محاولة إجهاض ثورتهم وهضم حقوقهم، كما أنه لم يكن يتوقف عن الدعم الكامل واللامشروط لنظام بشار الأسد، لا لشيء عدا أنه هو أيضا نظام متسلط ودكتاتوري وشبيه له في سياساته القمعية. وليس من السهل أبدا أن يغفر الشعب السوري وثواره الأشاوس للجزائر مشاركتها في التنكيل بالسوريين وتهجير عائلاتهم ووضع حكامها أيديهم في يد المخلوع بشار الأسد، الذي لم يكن يتردد لحظة واحدة في الزج بمعارضيه في غياهب السجون والمعتقلات الرهيبة، وإعطاء الأوامر لجنوده بإطلاق البراميل المتفجرة على شعبه الأعزل...

فنظام عسكر الجزائر يكاد لا يختلف كثيرا عن نظيره السوري من حيث استبداده وديكتاتوريته، فهما معا نظامان دمويان، وتجمع بينهما عدة قواسم مشتركة يمكن رؤيتها بالعين المجردة، ومنها أنه كما ظل حزب البعث السوري هو الحزب الوحيد المهيمن على الحياة العامة والسلطة، فيما ظلت باقي الأحزاب مجرد تنظيمات صغيرة لتأثيث المشهد السياسي، هناك في الجزائر كذلك حزب واحد ووحيد هو «جبهة التحرير الوطني» الذي يمثل الدولة بل هو الدولة، وباقي الأحزاب صورية ليس إلا. وأنه كما وصل حافظ الأسد الأب إلى السلطة عبر دبابة وظل يحكم بواسطتها إلى حين تسليمها لابنه بشار الأسد، حدث نفس السيناريو في الجزائر التي وصل فيها محمد بوخروبة «هواري بومدين» إلى الحكم من خلال انقلاب عسكري، ليستمر بعده الكابرانات هم وحدهم القائمون على تعيين الرؤساء والتحكم فيهم من خلف الستار...

عموما، نحن هنا لا نريد لثوار سوريا بمختلف تشكيلاتهم الانشغال بالانتقام من جلاديهم وكل من ساهم في سجن وتقتيل وتهجير إخوانهم وعائلاتهم وتخريب بلادهم، بل نريد لهم التفكير فقط في استتباب الأمن والاستقرار والانكباب العاجل على بناء دولة مدنية ديمقراطية تتسع لجميع أبنائها على قدم المساواة. وفي ذات الوقت ندعو عسكر الجزائر إلى الاتعاظ بما حدث في سوريا وغيرها من البلدان العربية، واستخلاص الدروس والعبر، من أجل الشروع في النهوض بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتدهورة، وتحسين ظروف عيش المواطنات والمواطنين الجزائريين قبل فوات الأوان، حتى يمكنهم تفادي مصير الأسد ومن سبقوه من الحكام المستبدين.

دحر نظام الفصل العنصري والاستيطان الاستعماري

بقلم: سري القدوة *

في ظل استمرار سياسات الاحتلال وممارسة التميز العنصري والإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني يجب على المجتمع الدولي العمل بشكل جدي من أجل إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية المحتلة، واعتبار قطاع غزة، والضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، وحدة إقليمية واحدة من أراضي الدولة الفلسطينية، كما تعترف بها القرارات الدولية، وضرورة تمكين الشعب الفلسطيني من الحصول على حقه في تقرير مصيره، من خلال إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة الكاملة عليها، بما في ذلك القدس عاصمة لها، والاعتراف بحق عودة اللاجئين إلى ديارهم التي هجروا منها عام 1948، تنفيذاً لقرار الأمم المتحدة 194 .

في ظل ممارسة الاحتلال لسياسات التميز العنصري لا بد من استمرار دعم نضال الشعب الفلسطيني داخل أراضي 1948، من أجل إلغاء سياسة التمييز العنصري التي تمارسها دولة الاحتلال بحقهم، والتي تتضمن حرمانه من حقوقه الأساسية، وخاصة الاعتراف بحقوقه الوطنية، والحق في المساواة وحقوق المواطنة، خاصة بعد تفاقم مظاهر الفصل العنصري وانتهاكات حكومة اليمين المتطرفة التي تمارس الإرهاب وجرائم الحرب والإبادة الجماعية ضد كافة أبناء الشعب الفلسطيني، وحماية دور واستمرارية عمل وكالة (الاونروا)، ورفض محاولات إسرائيل إغلاق مقراتها وتدمير مؤسساتها، باعتبارها أهم مؤسسة دولية تقدم خدمات الإغاثة للاجئين وتعبر في الوقت نفسه عن الالتزام الدولي بقضية اللاجئين وحقهم في العودة .

يجب التحرك لوقف السياسات الإسرائيلية العدوانية والتوسعية والعنصرية، المدعومة من الولايات المتحدة دون قيد أو شرط، التي جعلت من دولة الاحتلال دولة خارجة عن القانون، أدارت ظهرها للمجتمع الدولي والرأي العام العالمي، وترفض تنفيذ أي قرار صادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة أو مجلس الأمن، وآخرها القرار رقم 2735 الذي يدعو إلى وقف إطلاق النار ورفع الحصار عن غزة رغم عزلتها الدولية.

لا بد من الدول الأوروبية العمل على إلغاء اتفاقيات الشراكة والتعاون التجاري والاقتصادي مع دولة الاحتلال لإجبارها على التراجع عن منظومة قوانينها العنصرية، وفي مقدمتها قانون الدولة القومية اليهودية ومشروع ضم الضفة الغربية والقدس لإقامة ما يسمونه إسرائيل الكبرى، لإجبارها على الالتزام بالقانون الدولي والتوقف عن تزويدها بالسلاح، واعتبار استمراره تواطؤاً في جرائم حرب الإبادة الجماعية، ويستحق المحاسبة، ومقاطعة البضائع الاستعمارية وكل ما يتعلق بالمستعمرات على مختلف المستويات، وكذلك الشركات العاملة فيها، والمدرجة على القائمة السوداء من قبل الأمم المتحدة، والمشاركة مع حركة المقاطعة العالمية لمقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات التي تلعب دورا استباقيا وفعالا في هذا الصدد .

ويجب التحرك العاجل من قبل المجتمع الدولي وضرورة إعلان الاعتراف بدولة فلسطين وحقها في الحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، أسوة بمواقف عدد من الدول الأوروبية مثل إسبانيا وإيرلندا والنرويج، وتنفيذ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 13 سبتمبر 2024، بشكل فوري وغير مشروط وبشكل كامل، تعزيزاً لفتوى محكمة العدل الدولية التي تنص على ضرورة إنهاء الاحتلال غير القانوني للأراضي الفلسطينية المحتلة .

يجب تكثيف الجهود المشتركة مع النقابات ومؤسسات المجتمع المدني والاتحادات العالمية وغيرها من المؤسسات والمنظمات الأكاديمية والثقافية والاجتماعية، لتعليق عضوية إسرائيل في هذه الاتحادات والمؤسسات، إلى حين امتثالها للقانون الدولي وأن توسيع حملة الضغط الشعبي والإعلامي والبرلماني على المستوى العربي والدولي سيكون له الأثر الكبير في إحداث التحولات لدحر نظام الفصل العنصري والاستيطان الاستعماري، مهما طال الزمن .

(*)سفير الإعلام العربي في فلسطين
رئيس تحرير جريدة الصباح الفلسطينية

العجز عن الفهم كان مشكلة بشار الأسد الأهم

هيثم الزبيدي

كل محاولة لتفسير ما جرى في سوريا خلال الأسبوعين الماضيين، بدءا من دخول قوات هيئة تحرير الشام حلب ووصولا إلى دخولها دمشق وإسقاط نظام بشار الأسد، ستصطدم بنقطة عصية على التفسير. حدث كل شيء بسرعة. الانهيار الشامل للنظام أمام قوة متوسطة الحجم مثل قوة الهيئة، يصعب وضعه في إطار التحليل السياسي أو العسكري. لكن من الواضح أن نظام بشار الأسد في مرحلة ما بعد "انتصاره" في الحرب الأهلية، استنفد الزمن في عملية تآكل داخلية كبيرة حولته، بكل ما للكلمة من معنى، إلى نظام أجوف.

قد يقول البعض إن النظام لم ينتصر أصلا، ولكن كل الأطراف خرجت مستنزفة إلى درجة أن لا أحد يريد ادعاء النصر في الحرب، فبادر الأسد وقال "أنا المنتصر". هذا وارد بالطبع، لكن كان بوسع النظام أن يستمر في التواري خلف أرقام عديدة من الجند والأمن، وخلف دعم روسي وإيراني. لكن العديد كان يتطلب إنفاقا كبيرا لا يتوفر لدى النظام بحكم وضعه كنظام مغضوب عليه دوليا بسلسلة عقوبات. في حين انشغل الروس بحربهم في أوكرانيا التي تحولت إلى مواجهة شاملة مع الغرب، وتخبط الإيرانيون بمغامرة حماس في هجوم "طوفان الأقصى" وانجرار حزب الله إلى المغامرة وصولا إلى تدمير شبه كامل لحماس وغزة من جهة، وقطع رأس حزب الله وتفكيك هيكليته بضربات إسرائيلية ستدرّس يوما على أنها حبكة حربية أشبه بمشهد درامي معد سلفا، لم يفلت فيه المخرج من يده أدقّ التفاصيل.

في قلب التفسيرات يقف بشار الأسد بحكم كونه اللاعب الأول في دراما الأسبوعين الماضيين. ما حدث هو تكرار لطبيعة عجز الأسد، لمرات بعد مرات، عن فهم أهمية الزمن وعن إدراك قدرة الحدث الجديد على إزاحة المشهد القديم. فخلال ثلاثة عقود من تواجده السياسي في الموقع الأول (أو شبه الأول) في السلطة، لم يتمكن الأسد من التحرك بوعي يتناسب مع الزمن وحراجة الموقف. إذا صح القول، فإن الرئيس السوري السابق بشار الأسد مثال على الشخص الذي يمعن في إضاعة الفرص التي تقدمها إليه الأقدار. بشار الأسد، ابن الصدف السياسية والأقدار، ظل يعول على بقاء الأقدار على ديدنها معه بأن تلقي له بالمزيد من الفرص. هذه المرة، تركته الأقدار لمصيره.

لا نريد الخوض عميقا في تاريخ أسرة الأسد. يكفي أن نقول إن حافظ الأسد أحسن اقتناص فرصة الوصول إلى الحكم، وحالما وصل إلى الحكم لم يترك شيئا لم يفعله كي يستمر حاكما مطلقا لسوريا.

لم يكن ثمة شيء اسمه بشار الأسد تقريبا إلى حد ذلك الفجر المظلم الذي أضاف إليه الضباب المزيد من العتمة. قُتل باسل الأسد، الأخ الأكبر لبشار، ليولد بشار كوريث محتمل لوالده (ولسلطة أسرة الأسد التي لا ينقصها طموح العم أو أولاد العمومة أو أولاد الخؤولة). قُتل باسل في حادث على طريق المطار، وسارع الأسد الأب إلى استدعاء ابنه "المجهول" من كلية طب العيون في لندن.

كانت هذه أول فرصة أضاعها بشار الأسد. الأب كان ضعيفا وبحاجة إلى من يسنده بعد أن راهن على باسل واستبعد أخاه رفعت. لكن بدلا من أن "يتدرب" الأسد الشبل على أن يصبح رجل دولة محنكا، تلهى بالحديث عن الجمعية المعلوماتية السورية، وكان كلما تحدث عن المستقبل ربط الأمر بانتشار الإنترنت في سوريا وقدم هذا الانتشار على أنه معجزته القادمة. هذا كان سقف بشار السياسي بداية من موقعه شبه الأول من خلف والده، إلى حين وفاة حافظ الأسد عام 2000.

كان وصوله إلى الرئاسة الفرصة الثانية التي بددها يوم وصل تقريبا. فقد استقبله السوريون كشخص عاش لفترة (مهما كانت قصيرة) في الغرب، وتزوج من سورية درست وعملت في بريطانيا، ما يعني أنه سينقل بعضا مما تعلمه أو تعلمته زوجته إلى واقع سوريا. لم يطلب السوريون ديمقراطية أو مرونة في الحكم، واكتفوا بأن يروا شيئا من الهدوء في التعامل بين السلطة والمواطن ينسيهم قسوة الأب. صرنا نسمع السوريين يبشرون بعهد بشار، في حين تعامل الرئيس الشاب مع الوضع المستجد كما لو أن الدهر كله له. لا شيء كان يبدو مستعجلا عند الرئيس، واستمرت المماطلات في كل شيء. بعد فترة أضاف الرئيس الشاب خليطا عجيبا لعلاقاته الإقليمية والدولية، إذ لم يكتف بعلاقات مصلحية محسوبة على طريقة أبيه حافظ مع الإيرانيين وحزب الله وحماس، بل صدّق الأمر وصار مؤمنا بطورين متجانسين من الإسلام السياسي هما الطور الخميني والطور الإخواني. سجل الأسد سابقة سياسية بالإيمان بالخلاص على يد حزبين دينيين وهو زعيم حزب البعث القومي العلماني.

بعد فترة بدأ السوريون يفقدون حماسهم، ثم ركض الأسد خلف الوهم الإيراني من بوابة حزب الله وبدأ سياسة معادية للخليج وتصادم مع السعوديين من دون سبب مفهوم سوى قدرته المذهلة على عدم فهم ما يجري.

ذهبت المنطقة إلى اغتيال رفيق الحريري وخروج القوات السورية من لبنان وحرب 2006 بين حزب الله وإسرائيل، وبقي بشار الأسد على "دهريته" في أن الزمن لصالحه وأن ما لا يُصلَح اليوم، فمن الممكن إصلاحه بعد عقد أو عقدين. تحرك الإقليم وتغير بشكل كبير بعد غزو العراق، وبقي الأسد عاجزا عن فهم خطورة ما حدث وأنه يصب في صالح الإيرانيين، وأنه بقصور فهمه واستيعابه صار الحلقة التي أوصلت الإيرانيين عبر العراق إلى المتوسط. إنها الحلقة نفسها التي ربطت مع حزب الله موضوع الهيمنة الإيرانية على لبنان والشأن الفلسطيني. لم يتمكن من إدراك حجم التهديد الذي كانت المنطقة تواجهه بأن تحول المشروع الأيديولوجي الإيراني إلى مشروع إمبراطورية شيعية.

حينما تستمع لما كان الأسد يقوله، تصير لا تصدق أذنيك إذا كان فعلا يؤمن بما يقول. ومع عدم قدرة الآخرين على تصديق ما يقوله الأسد، كان الأسد يضيع المزيد من الفرص، إلى أن وصلنا إلى نكبة الربيع العربي. فخلال أسابيع تمكن الأسد، وبدلا من احتواء الأزمة، من تحويل حركة احتجاجات شعبية إلى حرب أهلية كاملة الأوصاف. لا حاجة إلى الحديث عن المستوى البشع الذي وصلت إليه الأوضاع في سوريا فهذا أكثر من موثق. لكن تكفي الإشارة إلى أن تراجع العنف بعد سنوات كان يفترض أن يفتح الباب للعثور على حل. إلا أن الأسد، مرة أخرى، عجز عن فهم عامل الزمن وأهمية التوقيتات، وترك الأمر لينجرف سنوات وصولا إلى الفترة الأخيرة من حكمه.

شهدت الأعوام الأخيرة من حكم الأسد إعادة انفتاح عربي على النظام، ومنح أكثر من فرصة وصار مشهد حضوره القمم العربية والإقليمية مألوفا. لم يستفد الأسد من الانفتاح العربي عليه، بل ساعد الانفتاح على حلحلة العلاقة مع عدوه اللدود الرئيس التركي رجب طيب أردوغان. لوهلة، بدا أردوغان وكأنه يتوسل المصالحة مع الأسد، وفي المقابل واصل الرئيس السوري تمنعه لضعف في إدراك أن الأمور لا تبقى محصورة في الأسود والأبيض، معك وضدك. التمنع السوري كان سمة السنوات الطويلة من حكم الأسد الابن، لكنه صار مشكلة متأصلة أعجزت حتى من يريد مساعدته من الدول العربية التي كانت تدرك أن العالم يتغير بسرعة كبيرة وأنه لن يترك "دهر الأسد" على حاله.

لعل آخر تجسدات عهد العجز عن الفهم كان في عدم قدرة الأسد على استيعاب ما كان يحدث على بعد خطوات عنه، بل في عقر داره. دمرت إسرائيل حماس، ودمرت قدرا كبيرا من رصيد إيران العسكري والسياسي في سوريا، ثم التفتت إلى تدمير حزب الله. كان الأسد على موقفه "الزعلان" من حماس، والمقتنع بأن حزب الله قوة لا تقهر لن تستطيع إسرائيل النيل منها، وأن الردع "حقيقة" إيرانية في مواجهة إسرائيل وليس مجرد جداريات لصواريخ على حيطان طهران أو تقدم خلال استعراضاتها. وحتى حين خضع كل شيء للاختبار وسقط فيه، منذ اليوم الذي تمكنت فيه إسرائيل من توجيه ضرباتها إلى كبار قادة الحرس الإيراني في سوريا، وتقطيع أوصال حزب الله باستهداف كل عضو ذي حيثية في هيكليته عبر استهداف البيجر والووكي توكي، ثم قتل حسن نصرالله وهاشم صفي الدين، فسر الناس صمت الأسد على أنه حلم استراتيجي. لم يكن أحد يتخيل أن العجز عن الفهم وصل إلى هذا المدى مع الرئيس السوري.

انتهى الأمر، وسقط النظام وأخذ (وسيأخذ) معه الكثير من الاستثمار السياسي والمالي والاستراتيجي الإيراني. لم يمر يوم سيء على إيران وقيادتها مثل فجر يوم 8 ديسمبر 2024 وسقوط نظام الأسد. إيران، التي بدت وكأنها تخلت عن الأسد، استوعبت مبكرا ما يحدث بعد أن تم تدمير قوتها الصاروخية والمعنوية على يد إسرائيل. تركت الأسد يموت موتا سريعا لتلتفت إلى ما يمكن إنقاذه من بقايا أحلام إمبراطوريتها. لا وقت لديها لإطالة التأمل تحت غطاء تصنّع الحكمة، على حال ما كان يفعل الأسد.

إذا كان ثمة شيء يمكن أن يتعلمه السوريون من العجز عن الفهم وعدم القدرة على إدراك عامل الزمن، فهو أنهم أمام فرصة فهم وإدراك تدفع بهم بعيدا عن الوضع الذي وصلوا إليه. بعض الخليجيين -ممن بقوا حريصين على سوريا رغم كل ما حدث من الأسد ونظامه- لا يزال يريد العمل على إنقاذ سوريا من كبوتها الطويلة. ومن بينهم من مد اليد ووصل إلى مرحلة أولى في الإنقاذ، ولا شك أنه سيستمر في دعمه للسوريين. هذه فرصة ربما لن تتكرر، ومن الضروري أن يلتقطها السوريون وألا تتحول إلى جزء من لعبة سياسية إقليمية بسبب أطماع ضيقة. الحظ لا يستمر في قرع الباب نفسه لمرات.

أنطونيو نيغري:

اشتباك الفكر بالحياة

مصطفى الحسناوي

يعتبر أنطونيو نيغري الملقب بـ (طوني) من أكبر الفلاسفة الماركسيين الذين جددوا الماركسية. اشتغاله النظري هنا يضاهي، إلى حد ما، ما قام به غرامشي، وألتوسير وإتيان باليبار ونيكوس بولاتتراس وغيرهم، كان أيضا مناضلا شيوعيا، ووجها ثقافيا مشهورا ومثيرا للكثير من الجدل إبان الصراعات والاحتجاجات الاجتماعية في إيطاليا التي عرفتها الستينات والسبعينات. ارتبط اسمه بسنوات الرصاص في إيطاليا التي عرفت العديد من أشكال العنف كالتفجيرات والاغتيالات، أي الكفاح المسلح الذي تمت مواجهته بقمع رهيب، ارتبط اسمه أيضا بالنجاح العالمي والانتشار الباهر لكتابين ألفهما مع عالم السياسة والناقد الأمريكي مايكل هاردت وهما (الأمبراطورية/2000) و(الحشد/2004)، كان لهما التأثير الكبير على جيل بأكمله ما بعد انهيار جدار برلين، الجيل الذي لم يتخل أبدا عن الأشكال الراديكالية للتحرر. ولد أنطونيو نيغري في بادوفا بتاريخ 1 أغشت 1933، في إيطاليا الفاشية التي حكمها بينيتو موسوليني في أسرة بسيطة من فينسيا، كان أبوه عاملا من مدينة بولونيا وأحد مؤسسي الحزب الشيوعي إبان مؤتمر ليفورنو (1921)، مات سنة 1936 بعد ملاحقته من طرف الفاشيين، أما أمه فقد كانت معلمة ربت أبناءها الثلاثة وحدها بعد موته. انخرط نيغري أولا في فرع الحزب الاشتراكي ببادوفا وسرعان ما ابتعد عنه، ليتبنى الشيوعية بين سنتي 1954 و1955. تعتبر سنة 1956 الرحم الذي منه تخلقت كل انخراطاته ونضالاته السياسية اللاحقة.

إبان انتفاضة بودابست سنة 1957 قطع يسار اليسار كل صلاته بأورثودوكسية الحزب الشيوعي، رغم انفتاحه والدور الذي لعبه الحزب إبان المقاومة، ومع ماركسية مؤسسه أي أنطونيو غرامشي (1891-1937). توحدت فصائل وعناصر هذه الحركة أو التوجه ضمن مجلة (Quaderni rossi) أي (الدفاتر الحمراء)، التي صار أنطونيو نيغري من أهم المساهمين فيها وعضوا في هيئة تحريرها منذ سنة 1961. كانوا كما قال نيغري، مثل «حمير في الصحراء» تبحث عن طريقها وسط الرمال، أو مثل «سوسيولوجيين بأرجل حافية»، هو ورفاقه كانوا يخوضون معارك مسلحين بتحقيقات ودراسات عمالية، وبنقاشات مع البروليتاريين. مارس نيغري ورفاقه النضال في طورينو وميلان ضد النقابات وضد الحرب، وفي البندقية التي كان يسكنها في ذلك الوقت ساعد الشغيلة على بناء منظمتها الخاصة، «البندقية هي في الأوان ذاته ماء البطن الأمومي (ماء المشيمة) وقمة التصنع والفبركة، مدينة شكلها الإنسان ليتمكن الناس من العيش جماعة، ليستطيعوا بناء جماعة، أي عالم مكتمل» كتب متحدثا عن المدينة. بدأ أنطونيو نيغري في سن الخامسة والعشرين سنة 1958 في التدريس في جامعة بادوفا حيث صار أستاذا لفلسفة القانون، ثم للعلوم السياسية سنة 1963. تزوج من باولا ميو التي أنجب منها ولدين ابن وبنت. هكذا زاوج الأستاذ الجامعي الشاب بين الحياتين، الزوجية والنضالية، صار «أنطونيو» داخل السياق الجامعي «وطوني» داخل سياق النضالات العمالية، يتقاسم مع العمال الذين هم في الثلاثين من أعمارهم حياتهم اليومية ويتعلم منهم الكثير ويغني معهم. كانت هذه التجربة كما وصفها لاحقا «ثورة وسحرا بالنسبة لنا نحن القادمون من الجامعات». هناك قناعة راسخة توجه تيار «الحركة العمالية» الإيطالية وهي أن الطبقة العاملة هي التي تغير نمط الإنتاج، لا العكس. إنها هي من يقوم بالتغيير، وقد لاحظ نيغري بأن النزعة الفوردية بدأت تترك مكانها مع ظهور المعلوميات والروبوات للرأسمالية الفكرية أي للعمل اللامادي المميز لهذه العولمة التي سماها لاحقا «امبراطورية». انفجرت انتفاضة ماي 68 حين كان توني نيغري يقوم بتنشيط حركة «سلطة عمالية « Potero Operaio»، وهي جماعة ثورية ذات تأثير كبير خصوصا في البندقية وميلان. لكن «ماي 68 استمر عشر سنوات في إيطاليا» كما لاحظ ذلك. توجه بعض المناضلين للكفاح المسلح وهو نفسه تم اتهامه بارتكابه سبعة عشرة جناية، وأيضا بكونه متورطا في اختطاف واغتيال الرئيس السابق لمجلس الوزراء ورئيس حزب الديموقراطية المسيحية ألدومورو سنة 1978، وهي تهم تم لاحقا إسقاطها عنه، هكذا صار «الأستاذ الجامعي الشرير» il cattivo maestro الذي ألهم للمتمردين العنف السياسي. أعترف أنطونيو نيغري بأنه اقترب في لحظة ما من المواقف العنيفة داخل اليسار، لكنه اعتبر بأن الانزياحات التي تولدت من محاولات ممارسة العدالة الشعبية من طرف جماعة الألوية الحمراء كانت مرعبة، لأن هؤلاء المناضلين شرعوا الاغتيال كوسيلة للصراع السياسي. تم اعتقاله بتاريخ 7 أفريل 1979 مع أعضاء جماعته وقضى أربع سنوات في السجن، في زنزانة بسجن ريبيبيا بروما، حيث ألف واحدا من أكثر كتبه ارتباطا بمساره الشخصي (Pipe-line/1979) [أنبوب غاز]، تطرق فيه للحظات الحاسمة في مساره، وفق سلسلة رسائل إلى صديق، تماما كخطوط حياة داخل الصحراء، كتب أيضا في سجن ريبيبيا كتابه الأساس على سبينوزا: «الاستثناء المتوحش القوة والسلطة عند سبينوزا»، الصادر في ترجمته الفرنسية عن PUF، (المنشورات الجامعية الفرنسية) سنة 1982، والذي قام جيل دولوز بتوجيه التحية له، عبر وصفه بالكتاب الكبير، وكتابة مقدمته، وقد كان بمثابة إعادة نظر وتنظيم لممارسته السياسية، استعار فيها من سبينوزا مفهوم (حشد» Multitude (قوة الفعل التي جعلت الاستثناء الرائع المتمثل في الجمهورية الهولاندية في القرن السابع عشر ممكن الحدوث» الذي هو أحسن من (البروليتاريا) أو (الشعب) يسمح «بتفكير البنية الذهنية لما بعد الفوردية وما بعد الحداثة».

بالنسبة للدارسين ولفلاسفة آخرين اعتبر جوديث ريفل التي تزوجها، صار صاحب «ماركس ما وراء ماركس / 1979» و»السلطة التأسيسية» دراسته في بدائل الحداثة / 1997] أستاذا في المدرسة العليا للأساتذة، وفي جامعة باريس الثامنة والكوليج الدولي للفلسفة، وهي مواقع وفضاءات لسلسلة من اللقاءات قادت إلى تأسيس مجلات، سيعتبرهـا البعض مرتبطة بتوجه نيغري الفكري والسياسي مثل مجلة [Futur antérieur] و [Multitudes]. لكنه سيقرر سنة 1997 العودة إلى إيطاليا، حيث سلم نفسه للعدالة ليقضى المدة الحبسية التي حكم عليه بها ويحاول، بهذا وضع نقطة النهاية لسنوات الرصاص. الحركة التي قام بها، أي العودة أراد من خلالها إيجاد حل سياسي بالنسبة لأولئك الذين يقبعون في السجون أو يوجدون في المنفى، لكنه لم ينجح في محاولة تلك. قال أنطونيو نيغري مجيبا عن سؤال للمحللة النفسية الراحلة آن دوفورمانتيل: «هناك جرحان في حياتي، جرح الذهاب وجرح العودة». لم يستعد نيغري حريته بشكل كامل إلا سنة 2003. سنة 2000 نشر كتاب (امبراطورية) وبعدها كتاب «حشد»، وهما معا بيانان شيوعيان كتبهما بالاشتراك مع مايكل هاردت، ألهما معا جيل العولمة البديلة من سياتل (واشنطون) إلى مدينة جنوة الإيطالية، ومن حركة (احتلوا وال ستريت) إلى حركة (الغاضبون)

في البويرتادل سول بمدريد. هكذا صار الثوري واقعيا. الامبراطورية ليست الإمبريالية حتى ولو كانت الأمريكية، لكنها حسبه، المجتمع الرأسمالي الحديث والمعولم، (فضاء أملس لا يوجد داخله أي موقع محدد للسلطة) وحيث توجد السلطة في كل مكان وفي اللامكان. تعتبر «الإمبراطورية» من وجهة نظر الفيلسوف السبينوزي، مندرجة في حيز السلطةpodestas ، و»الحشد» نمط وجود للتعددية الإبداعية المقاومة، أي مندرجا في حيز القوةpotestas . أثارت أطروحة الكتابين العديد من النقاشات التي لم تنقطع، لأنها استعادا وأعادا النظر في كل جوانب النظرية الماركسية، وحللا الدوكسا التي استكانت لها / لأحزاب الشيوعية طويلا.

بعيدا عن صورة «عميل الأممية الثالثة الحزين والنحيل، الذي يهيمن على روحه عقل الدولة السوفياتية»، كما كتب نيغري، فإن مناضل الحشد المعاصر لا يمثل طبقته، بل يبني، يؤسس ويبدع. الصراعات والمعارك التأويلية التي دارت حول أطروحات الكتابين ازدادت حدة خصوصا حين أعلن توني نيغري سنة 2005 عن مساندته لنص الدستور الأوربي. لقد اعتبر كثوري واقعي بأن هذا الدستور لن يغير كل شيء، لكن سيصير «بإمكان أوروبا أن تضع حدودا ضد الفكر الأحادي للنزعة الاقتصادية الأحادية». يمكن لأوروبا أن تدافع عن حقوق جديدة، مثل حقوق الأقليات و «العمل على القضاء على هذا الخراء المسمى الدولة – الأمة» كما قال لصحفي ليبراسيون بتاريخ 13 ماي 2005. قام جزء من اليسار الراديكالي، النزاع إلى الحمائية أكثر من الفيدرالية، كما بعض الماركسيين التقليديين، بإحداث قطيعة لهذا السبب مع أحد أهم مفكر للعولمة البديلة... لم تمنع هذه القطيعة أنطونيو نيغري بمتابعة اشتغاله مع مايكل هاردت في كتابهما [كومنولت/2014] وAssembly/ غير المترجم إلى الفرنسية 2017]، وملاحقة رغبته في (ابتكار المشترك الجامع بين الناس)، كما عبر عنه كتاب يضم مجموعة من نصوصه وحواراته (2010)، تلك الرغبة التي لم تغادره أبدا تماما كما لم تغادره قوة المحايثة عند بعض الوجوه نيغري كمنظر وممارس «للتيار العمالي المستقل»operaismo ، الذي حاولت الدولة الإيطالية المريضة بالتداخل والتقاطع بين الجيش والمخابرات الأمريكية، تحويله إلى الدماغ المفكر لإرهاب اليسار المتطرف، وهي التهمة التي انهارت كقصر من ورق، لكنها مع ذلك أرسلته للسجن لقضاء سنوات خلف قضبان الزنزانة. ورغم كل هذه الإكراهات استطاع تدشين فصل فلسفي وسياسي جديد عبر استفزازاته الفكرية ودراساته التي ألهمت الكثيرين، تم انتخاب نيغري نائبا عن الحزب الراديكالي وهو في السجن الاحتياطي، وهو ما سمح له بالخروج من السجن، لكن شهرين بعد انتخابه رفعت عنه الحصانة البرلمانية واضطر إلى اللجوء إلى فرنسا راكبا دراجة نارية ثم في مركب عبر كورسيكا، وبدأ عبور جديد للصحراء بالنسبة له، صاغه في كتابه عن أيوب Job، الوجه الإنجيلي الذي «يجسد طريقة مادية في عيش الألم المطلق» (أيوب، قوة العبد/2002). لكن العمل الذي سيشكل بالنسبة له استعادة لطريق البدء مجددا، كان هو ذاك الذي خص به الشاعر الإيطالي جياكومو ليوباردي (1798-1837). استأنف نيغري البدء، تماما كما نبات الوزال ذو الرائحة النفاذة، الذي يقول عنه ليوباردي في إحدى قصائده بأنه ينبت فوق الحمم البركانية المتحجرة التي اندلقت في زمن ما من بركان فيزوف القاتل. مكث أنطونيو نيغري في فرنسا أربعة عشرة سنة وإبان هذه الفترة ولدت ابنته الثانية. ارتبط بصداقة فلسفية عميقة مع جيل دولوز وعلاقة أخوية مع الطبيب النفسي فليكس غواتاري الذي ألف معه كتاب (فضاءات الحرية الجديدة /1985/ الترجمة الفرنسية) ... هنا بالذات سيقع نوع من التحول بالنسبة له، سيترك جانبا البلاغة العمالية التي تبناها في كتاباته سابقا ويصير منظرا بشكل متزايد خصوصا حين مجاورة فكر فوكو، مع الاستمرار في الاشتراك والمساهمة في الحركات الاجتماعية التي بلغت أوجها مع الإضرابات الكبرى في فرنسا لسنة 1995. إبان عقد التسعينات أيضا التقى بالمترجمة والفيلسوفة المختصة في فوكو المدهش بين حرفيه النصوص وحرية التأويل.

عنون نيغري أحد كتبه [ماركس ما وراء ماركس / دار نشر كريستيان بورغوا في الترجمة الفرنسية / 1979]، وما يعنيه هذا العنوان هو اقتياد ماركس ما وراء ذاته، لا دحضه، وهذا كان سلفا تجاه التحليلات التي طالت مفهوم «الشكل – دولة» forme-Etat، إبان فترة الانخراط في الحركة العمالية المناضلة. هو أيضا خط الاستقراء العبقري لتحليلات مخطوطات 1848 Grundrisse، وربطها بالمكننة الصناعية General intellect التي اكتست دلالتها كلها في عصر الثورة الرقمية، والرأسمال الذهني والتي تسمح بفهم الالتباس الذي طال تحولات العمل الاجتماعي. هذا هو معنى تلك الثلاثية الفكرية التي كتبها باشتراك مع مايكل هاردت «إمبراطورية /2000» و «حشد / 2004»، ثم [Commonwealth/ 2012] و[Assembly/2017] من بعد، والتي عمل فيها، ضد التقليد المألوف لدى النزعة الاشتراكية «العلمية» وإشكالية التحول التي شغلتها طويلا، على بناء أطروحة ذات نبرات فرانسيسكافية»نسبة إلى القديس François d›assise]، ولوكريسية «نسبة للفيلسوف -lu crèce] بصدد شيوعية الحب. توجد هذه سلفا، لا في مسام المجتمع الرأسمالي، كما كتب ذلك ماركس وألتوسير بعده، بل في المقاومات الخلاقة للملكية الخاصة، ولحالة الحرب المعممة التي تشنها الرأسمالية المعولمة. تتجسد هذه المقاومات في الانتفاضات والتجارب الدائمة الانبعاث مع أشكال الوجود المشترك الجديدة التي تعمل على تأسيسها ... هذا بالذات هو تفاؤل الذكاء المثير الذي التزم به أنطونيو نيغري دائما، والذي نفهم الآن أنه لا علاقة له بوهم معنى مضمون للتاريخ، ولكنه (أي التفاؤل) شارط للتمفصل المنتج بين المعرفة والتخييل، وهما « المصدران الاثنان» الأساسيان لاشتغال السياسة. لقد ترك لنا طوني نيغري اليوم إرثا يتمثل في قوة رغبته ومفاهيمه، دون نسيان ابتسامته الفريدة، التي قد تبدو أحيانا مفترسة وأحيانا أخرى مليئة بالعطف والمشاعر النبيلة.

هل النص المكتوب محصن ضد التركيب؟

سعيد منتسب

هل يقع النص الأدبي خارج الأشكال الفنية المركبة؟ ألا يقوم النص، أي نص، على التركيب (الحذف، الاختزال، التنضيد، التثغير.. إلخ)؟ أليس التركيب (المونتاج) معطى جماليا متعمدا لا يمكن أن يستغني عنه النص المكتوب، مثلما لا يستطيع الفيلم السينمائي، إطلاقا، الاستغناء عنه، رغم ما يقال عن ما يسمى «السينما المباشرة» أو «سينما الحقيقة»؟

لا أتفق مع إرنستو ساباتو في أن «السينما» تستأثر بخاصية الصوت والصورة، وأنها تختلف بشكل جوهري عن النص المكتوب، ذلك أن البعد السمعي البصري حاضر في النص المكتوب أيضا. ألا يتحرك هذا النص، أيضا، سمعيا وبصريا، بواسطة التركيب؟ أليست «الكتابة البصرية» لونا مطروقا يسمح بتحويل العديد من الأعمال الأدبية إلى أفلام سينمائية؟

يقول ساباتو: «إن السينما جنس تعبيري مختلف؛ وبما أن من المستحيل الفصل بين مستوى الشكل والمضمون في كل جنس فني، فيتعين على السينما- حتما- أن تكون شيئا آخر». فما هو هذا الشيء الآخر بصرف النظر عن الاختلاف في اللغة القائمة في كلا الحقلين؟

في دراسة حول الروائية والسينمائية مارغريت دوراس؛ توضح ماري فرانسواز جرانج، الباحثة في الجماليات والتشكيل والموسيقى وفنون الفرجة، أن الفيلم، كيفما كان نوعه، يبدو دائما موزعا بين مجموعة من المسارات الدالة؛ فهو في الآن نفسه صورة ونص لفظي وصوت وموسيقى ونص مكتوب. فكل فيلم، بهذا المعنى، يتشكل داخل هذه التعددية الجوهرية. وهذا ما جعل ماري كلير روبارس تقول إن «السينما تتحدد عبر توضيب (مونتاج) تركيبة متعددة». غير أن السؤال الذي يطرح نفسه بقوة، ها هنا، هو: أليس النص الأدبي، شعرا وقصة ورواية، تركيبة متعددة؟ ألا يراهن النص الأدبي، مثل الفيلم، على هذا التعدد من أجل بناء نص متعدد الاتجاهات يستمتع بالاشتغال عليه المؤلفون؟

إن النص، مثل الفيلم تماما، يقوم على اللغة أساسا؛ واللغة ليست أفكارا فقط، بل هي تركيب يرتبط بالحيازة والقدرة والتكامل في ظل نسق دلالي معين. وهذا ما يجعلنا نذهب إلى أن كلا الحقلين (الصورة، الكلمة) يشتغلان، مع تسجيل الفروق الموضوعية بينهما، على الضم والجمع والصهر والخلط والإسناد بين اللقطات والمقاطع (السينما)، أو بين الحروف والكلمات، في أنساق تؤدي إلى بناء معنى. إن التركيب، إذا شئنا، نظام وحركة عناصر وانسجام وتلاؤم وإيقاع، كما أنه تخطيط يرتبط بتعدد الأشكال واختلاف الرؤى، أو إلى ما يمكن أن نسميه الجماليات، ليس بمعناها الأفلاطوني، بل بالمعنى الذي يرتبط بالعابر والمتحول والإدراك الحديث للفن.

ومع ذلك، فإذا كان التركيب هو حياة الفن عموما، فإن هناك اختلافات جوهرية بين هذا التعبير أو ذاك، ذلك أن النص الأدبي متوالية منسجمة من الملفوظات، أي أن التوزيع يبني ذاته على التتابع المتسلسل بين الكلمة والكلمة، وبين الجملة والجملة، وبين الفقرة والفقرة تواليا، بينما السينما تقوم على شرط التوازي بين اللّغة المنطوقة واللغة المكتوبة، إضافة إلى شرط الربط بين لقطة وأخرى. لنلاحظ، مثلا، مع جرانج، أن دوراس أخرجت فيلما قصيرا بعنوان «سيزاري» سنة 1979، وأنها نشرت نصا أدبيا بالعنوان نفسه في السنة نفسها، مما أدى إلى تشكل نص مزدوج (الفيلم والنّص)، وهذا أفضى إلى أن يعيد الفيلم لعب هذا الانتماء المزدوج من تلقاء نفسه. ألم يصبح النص الأدبي داخله جزءا لا يتجزأ من الشريط الصوتي؟ يقدم فيلم «سيزاري»، حسب ما تستعرضه جرانج، متوالية من اللقطات مخصصة في أغلبيتها لتماثيل في ساحة اللوفر بباريس، من بينها تماثيل لمايلول. أما الشريط الصوتي فهو نص حول بيرينيس كتبته وقرأته مارغريت دوراس، وتتخلله مقاطع من آلة الكمان. ويسجل غياب الصوت المتزامن ذلك التقاسم بين الصوت والصورة. كما تتراءى داخل البنية المتعددة للفيلم تقطيعات أخرى لا ترتبط، لزوماً، ببعضها البعض: من الصوت إلى الصورة، ومن الكلمات إلى الأشياء، ومن المقروء إلى المرئي. كما تستدعي هذه التقطيعات المتعددة، انتقالات وعبوراً منتجا للمعنى أو اللا معنى، مخلفةً لنفسها مسارا بين مختلف النصوص المشكلة للنص الفيلمي.

كل شيء، تقول الباحثة، يبدأ في فيلم «سيزاري» بطبيعة الحال، بتلك القطيعة الفاضحة بين شريط الصوت وشريط الصورة، وهي فاضحة لأن تلك القطيعة تقفز أمام العين كما هي. وهي تبدو من خلال إظهارها الواضح للعديد من المجالات المتنافرة: مجال التعبير الشفهي الذي يتجسد من خلاله النص الأدبي، ثم مجال التمثل المكسور بروابط خاطئة. أما الصوت الخارجي (وليس خارج الحقل)، الذي هو بالضرورة دون جسد، فهو مقصي من الحقل المحدد من خلال الصورة؛ إنّه يطفو على مرئي لا يحيل على المكان الذي تتحدث منه، فيتعمق الفارق عبر الغياب، أي عبر غياب الصوت المتزامن، وأيضا عبر غياب الذات الساردة. فليس هناك انتماء للتخييل نفسه، كما ليس بإمكان التنقل داخل الفضاء المعروض أن يُعزى إلى نظرة الشخص القارئ. ومن هنا، نستنتج بسهولة أن ليس هناك أي شخص يتجول وهو يقرأ كتابا ويستكشف في الوقت نفسه حدائق اللوفر. ومعنى ذلك، أن المكان الذي أنتج فيه الصوت (صوت دوراس طبعا) يظهر مختلفا تماما عن مكان التصوير.

هذا هو ما تسميه جرانج «الإقصاء الجذري»؛ فالصوت يظهر من الداخل، بينما تظهر المَشاهدُ من الخارج. وهذا ما أنتج ما يشبه «القطيعة» بين الدوال الصادرة عن كل اتجاه من الاتجاهين. وفي كل الأحوال، هناك ما يشبه الرغبة في إدماج علامة قطيعة أو بالأحرى فراغات من شأنها أن تترك العناصر تتحرك تجاه بعضها البعض داخل الفيلم.

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

«النكاية في الألم»: انتصار للحياة

■ أحمد الكبيري (*)

لجميع الكتاب أسبابهم ومبرراتهم التي دفعت وتدفع بهم، سواء بوعي أو بدون وعي، نحو الكتابة للتعبير عما يعتمل في دواخلهم من أفكار وأحاسيس وقناعات ومواقف، والعمل على نشرها وتقاسمها مع الآخرين. قد يكون السبب خوفا وقلقا وجوديين، وقد يكون غضبا وسخطا وثورة على السائد والآسن والنمطي في الحياة، وقد يكون هروبا من الوحدة والعزلة والفراغ، أو من حالة اكتئاب حادة، وقد يكون استشفاء من أعطاب أصابت الروح والجسد، وقد يكون كما في كتابة اسمهان عمور بكل اختصار:» نكاية في الألم». أو حسبي بها تردد في كل ما كتبت، ما قال جوزيه ساراماغو:» أنا لا أكتب فحسب، بل أكتب ما أنا عليه.»

من خلال قراءتنا للكتاب الصادر حديثا، في 207صفحة عن دار سيليكي أخوين للنشر، والذي وسمته الكاتبة بعنوان مثير، براق ومنتصب كنصل سكين في وجه شعاع، هو»نكاية في الألم» مع إضافة كلمة «مقالات» تحته كتجنيس له، ربما تواضعا من الكاتبة وربما أيضا تفاديا لأي تأويلات ملتبسة أو مغرضة. وكان الأنسب، من وجهة نظري، الاكتفاء بالعنوان، أو إضافة كلمة نصوص عوض مقالات إن كان ثمة من داع لأي توضيح أو تجنيس. فالقارئ للكتاب سيجد في هذه النصوص،على قصرها، ما يبرر انتماءها بقوة، أسلوبا ووصفا ولغة وسردا، للأدب، وبالخصوص أدب السيرة واليوميات والتخييل الذاتي. أو ليس «كل ما انتقل من الواقع إلى الكتابة يصبح تخييلا «كما قال، ذات حوار، أستاذنا محمد برادة؟

لكن الألم الذي كتبت عنه اسمهان عمور جاء معرفا بالألف واللام، بمعنى أن كل ما سوف نقرأه بين دفتي الكتاب، لم تقترفه الكاتبة إلا بسبب الألم ونكاية فيه. ألم مخصوص، معلوم وواضح كمصارع حقيقي داخل الحلبة. تكتب عنه اسمهان بهذا المعنى وبهذا الوعي، أي كما لو كانت في مواجهة حقيقية معه، يهاجمها بضراوة وشراسة حيوان أسطوري برؤوس متعددة ومختلفة، وهي لا تدخر جهدا لمجابهته والرد عليه بقوة وببسالة، ومطاردته ومحاصرته حيثما وجد، ثم تنكل به.تقول:

« تكفينا لحظات من العمر، نكاية في الألم، لتروي ضحكاتنا هذا الجسد، فتحيي خلاياه وينبت زهرا وتفوح مسامه عطرا».ص 118

ومع ذلك نتساءل: عن أي ألم بالضبط تتحدث الكاتبة في مؤلفها؟ هل هو ألم واحد في جميع نصوص الكتاب، أم هي آلام متعددة ومتنوعة؟ هل هو ألم مزمن ودائم أم هو ألم مؤقت ومتقطع؟ هل هو ألم جسدي أم ألم نفسي وروحي؟ هل هو ألم فردي، خاص بالكاتبة أم ألم عام يشمل الإنسان حيثما كان وباقي الكائنات؟ ثم لماذا،وفي هذا الوقت بالضبط، تريد الكاتبة تصفية الحساب مع هذا الألم والنكاية به وليس قبل سنوات مثلا؟ وهل كانت هذه النكاية بالكتابة فقط أم بوسائل وأسلحة أخرى وماهي؟ ويبقى السؤال الأهم، هو: هل انتصرت الكاتبة في حربها الضروس على الألم أم كانت الكلمة الأخيرة في حسم المعركة لجبروته؟ أم لايزال الصراع مستمرا؟

للإجابة عن هذه الأسئلة، سأحاول التركيز على مسألتين:الألم في علاقة الكاتبة بذاتها، والألم في علاقة الكاتبة بالآخرين.

لست أدري لماذا استحضرت بقوة وأنا أقرأ هذه النصوص رواية القاصة والمبدعة الراحلة مليكة مستظرف «جراح الروح والجسد»، وبشكل خاص جملة تقول فيها:» أحاول أن أتذكر الأشياء الجميلة في حياتي، فلا أكاد أجد شيئا... حتى حياتي ليس فيها سوى الخوف والخوف والحزن ثم المر ض».

ربما المشترك بين الكاتبتين، هو الجرأة القوية في البوح والشجن الذي يخيم على الكتابتين كضباب كثيف. شجن نحسه ونحن نقرأ، ينقش في قلوبنا بمشرط الألم، زخارف ونقوشا تنز دما ودمعا. تماما كما تكون عليه حالنا، ونحن نقرأ نصوصا أدبية عظيمة، شفيفة وصادقة في مديح المعاناة والقهر. ويكون العازف الأوحد فيها على أوتار القلب الحساسة، هو الألم.

أولا: الألم في علاقة الكاتبة بذاتها

سيتوقف القارئ وهو يقرأ نصوص هذا الكتاب (79نصا)، عند الكثير من الوجع والمعاناة الثاويين في أعماق الكلمات الأمارة بتعرية الذات والبوح والصدع بما ظل يعتمل في الدواخل لسنين طويلة. كلمات لا تلوك كثيرا،فكرتها ولا معناها، بل تطلقها على أهدافها كرصاصات الرحمة، سريعة وواضحة ومركزة. وفي كثير من الأحيان، هي كلمات مرهفة وشديدة الحنين والحساسية، وخصوصا لما يتعلق الأمر بالحكي عن الألم الذي صاحب سيرتها الذاتية، وبالضبط مرحلة الطفولة الأولى وزمن الفقد والبدايات.

في هذه النصوص المتفرقة والمتنوعة وغير الخاضعة لأي لمنطق كرونولوجي أو ترابط سردي في شكل متواليات حكائية يشد بعضها إلى بعض، سنقرأ في شكل نتف موزعة هنا وهنالك داخل هذه النصوص، الكثير من التفاصيل عن حياة إسمهان عمور، مولدها ونشأتها، سر تسميتها، تعليمها، مرضها المبكر بالقلب، تنقلها اضطراريا، بسبب مهنة الأب كعسكري، بين أمكنة متعددة، وفاة الأب في حادثة سير ويتمها المبكر،مسارها المهني منذ البداية، وتجربتها الإعلامية داخل المغرب وخارجه، زواجها بالإعلامي الحسين العمراني، علاقاتها بأسرتها الصغيرة والعائلة،علاقاتها بزملاء العمل والأصدقاء والآخرين.وربما الأهم هو السياقات الزمنية التي عاشت فيها الكاتبة تلك الأحداث والتي تحيل على فترة تاريخية مهمة من تاريخ المغرب الحديث، من بداية الستينيات من القرن الماضي إلى الآن.

ستعاني اسمهان عمور منذ يفاعتها من آلام جسدية مختلفة،سأشير هنا بالخصوص إلى اثنين: أولها مرض القلب، الذي اكتشفته مبكرا وظلت لسنوات تنتقل بسببه، من وجدة(مكان الإقامة)إلى العاصمة الرباط لمتابعة العلاج. تقول:» اشتكى القلب مبكرا من الوهن بسبب مرض اللوزتين، عانيت منه طويلا منذ الصغر. صار القلب ضعيفا بسبب الروماتيزم. أربع سنوات من الذهاب والإياب والوقوف في ردهات المستشفى انتظارا للطبيب المعالج..» ثم تضيف بحرقة شديدة: «مازلت أتذكر انفلات دموعي وانهياري... قهري وإحساسي بالحكرة أنا الآتية من أقصى الشرق(وجدة) في حافلة لم يكن يمنع فيها التدخين، فأجدني بعد خمس ساعات من جحيم الانتظار أمام جبروت طبيب القلب (ابن زعيم سياسي) يرفض الكشف بدعوى انتهاء الدوام. « ص53.

وربما كانت أول نكاية بمرض القلب والحكرة التي أحستهما الكاتبة من كثرة التنقلات بين وجدة والرباط وما يصاحب ذلك من معاناة الانتظار، واستجداء رحمة الطبيب المعالج دون جدوى، هي التوقف تماما عن متابعة العلاج وتعريض حياتها لخطر محتمل،كأغلبية المواطنين، الذين تعوزهم الإمكانيات وقلة الحيلة للولوج إلى المستشفيات والتطبيب، فيتركون أنفسهم لقضاء الله وقدره.تقول:» مزقت كل صلة لي بالمستشفى، كشوفات وتحاليل ومواعيد، وأمرت قلبي الضعيف بأن يكون قويا في الآتي من الأيام وتواعدنا بأن لا يخونني ويتوقف نبضه، تحديا للحكرة» 53.

وهكذا رفعت اسمهان عمور عارضة التحدي عاليا وتعايشتمع مرضها بقوة الإرادة والمثابرة على التعلم والتحصيل فأضحى ماكان بالأمس ضعفا وعجزا، قوة ونجاحا.

أما المعضلة الجسدية الثانية، فجاءت بعد ذلك بسنين طويلة، عندما اكتشفت اسمهان عمور، أنها مصابة بداء الشلل الرعاشي، حين استفاقت ذات يوم على»رعشة طفيفة فضحتها الرجل اليسرى، حسبتها ولأيام رد فعل عصبي ،حاولت تهدئتها بشرب الينسون والبابونج...توالت الرعشات، قفزت إلى اليد اليسرى... نعم إنه الباركنسون/الشلل الرعاشي، هذا ما يعانيه الجسد الذي أطلق صفارات العجز والإنذار بالضعف.» ص94.

وكانت هذه المرة أفضل وسيلة واجهت بها إسمهان عمور هذه المعاناة الجسدية الجديدة نكاية في كل ألم، هو مقاومة المرض بالعلاج ومواصلة الاستمتاع بالحياة،بسرقة لحظات الفرح والعطاء متى وجدت إليها سبيلا، سواء بالسفر أو بالقراءة، أو بفعل الخير أو بممارسة رياضة المشي على الكورنيش وفي المنتزهات والحدائق، أو بقضاء أمسيات ممتعة رفقة صديقاتها. والأهم من كل ذلك شرعت في الكتابة. وكأنها اكتشفت جدوى الكتابة وقوتها في ما قاله باولو كويلو بهذا الخصوص:» الأجدى أن يقوم كل واحد منا بما يستطيع وسط هذه المعمعة الفظيعة: أن يعطي، أن يحب، أن يتقاسم، أن يكتب..».

الألم في علاقة الكاتبة بالآخرين

كان الألم على المستوى البدني مسألة خاصة وشخصية إلى حد ما، بل ويمكن اعتبارها زمنيا، مؤقتة أو مرحلية. أما على مستوى الآلام الفظيعة التي كانت تصيب الروح والنفس والمعنويات، فهي كثيرة ولا يكاد يخلو منها نص من نصوص الكتاب، تزيدهاحساسية الكاتبة المرهفة ووعيها بمسؤوليتها الصحفية والإنسانية، إذكاء لنيرانها ونكأ لجراحاتها. تقول الكاتبة في وعي تام:»أشد الأعطاب عسرا على الشفاء هي النفسية...» ص 39.الكتاب مليء، من أوله إلى آخره، بالتعابير والإشارات والتلميحات إلى الأشياء المتسببة في هذه الآلام.منها آلام ذات بعد اجتماعي إنساني، كفقد الأب في حادثة سيروالتيم المبكر. هذا الأب الذي عاش أصلا في الغياب، بحكم وظيفته العسكرية أكثر مما عاش في الحضور، وسط دفء الأسرة والأبناء.تقول الكاتبة:»كنا ننام ونصحو نحن سكان الثكنة على مقدم رجال الدرك، لنتلقف بوجع خبر الموت ونعيش ألم الفقد والحزن واليتم» ص49.إن هذه الفقرة توثق بشكل مكثف وبليغ لتجربة مريرة عاشها جل المغاربة، بسبب الحرب الطويلة والضارية في الصحراء(1991-1975) وبسبب أخبار الموت المتكررة والمروعة التي كانت تردعلى الأهالي من هنالك.

كذلك معاناتها مع الترحيل المتكرر،من مكان إلى مكان في شروط غير لائقة وفي ظروف حرجة. كالترحيل مثلا، من أهرمومو إلى وجدة،إذ تقول الكاتبة بنوع من الأسى:»في ليلة خريف وجدنا أنفسنا(نحن أفراد الأسرة) مكدسين إلى جانب «الرحيل» في شاحنة تقودنا إلى وجهة شرقية. ص47.أو الترحيل من وجدة إلى صفرو. «في بداية خريف 1986،كنا ملزمين بإفراغ السكن التابع للقوات المسلحة الملكية بعد قضاء 15 سنة بين جدرانه وحديقته، أصبحت صفرو(مدينة حب الملوك) هي مقر إقامتنا...» ص53.

بعدها، فقد الأم والخال، وموت العديد من الأصدقاء والزملاء الصحفيين والفنانين والمبدعين والأقارب في زمن كوفيد اللعين، إذ رحلوا في عزلة قاهرة بلا جنازة ولا عزاء، ولا أي اعتبار كانوا أهلا له ويستحقونه، كرحيل الفنان الكبير محمود الإدريسي، والإعلاميين المقتدرين حكيم عنكر، إدريس أوهاب وصلاح الدين الغماري وغيرهم. تقول اسمهان بوجع شديد:» آه، كم يلزم هذا الجسد من القوة ليتحمل النعي كل يوم؟ لقد بتنا على ألم وأصبحنا على ألم، ولم نعد قادرين على إحصاء عدد النفوس التي اختارها الله إلى جواره: فنانون، كتاب، إعلاميون، سياسيون، وجوه ألفناها في خطب جماهيرية وحوارات إعلامية وأدبية...»ثم تردف بفقرة كزمجرة إنسان مقهور:» لماذا لا تمهلنا يد المنون كي نبكي بحرقة؟إن اليد معاندة والألم أكبر والجسد أجوف...أجوف بفعل النعي والنكبات» ص23.

كذلك نصادف في الكتاب آلاما، ذات بعد سياسي وثقافي وإعلامي، يبدو من خلالها أن اسمهان عمور عانت كثيرا حتى في المجال الذي كانت تحبه وتشتغل فيه وتضحي لتقديم أجمل وأفضل ما عندها، لإبراز الوجه المشرق والمستنير للثقافة والفكر المغربيين والعربيين. تقول بمرارة عما أصابها من تهميش وإقصاء من مدير القناة المغربية لما خاضت تجربة مع القناة الألمانية الناطقة بالعربية:»تخليت عن موقعي كمقدمة لبرنامج الصالون الثقافي، ليس فشلا أو استسلاما بل كرد فعل على ما أصابني من بلاء...» ص 83.

بل خصصت في الكتاب، نصا كاملا تحت عنوان»عن أي يوم عربي للإعلام يتحدثون؟»، صبت فيه جام غضبها على جامعة الدول العربية وعلى السياسات القمعية والاستبدادية لدولها، عندما طرحت جملة من الأسئلة الاستنكارية والحارقة.

والخلاصة، هو أن هذا الكتاب وإن كان يبدو كانحدار شديد نحو مهاوي الألم، ونكء لجراح لم تندمل لا في البدن ولا في المجتمع والإنسان، لكنه في الحقيقة انحدار من أجل صعود أقوى نحو الأعلى حيث التجلي والنور والحياة أجمل وأبهى. أو كما أشار إلى ذلك، الكاتب والإعلامي عبد العزيزكوكاس في تقديم جميل وعميق للكتاب:»إنها كتابة تغيظ الألم وتتشفى فيه، تقلقه وتضايقه لتثبت انتصارها على مخلفاته من جراح وانتكاسات لا تحصى». ص 12.

(*) روائي من المغرب

الماضي، حاضر متجدد

■ عبد الحكيم الزاوي

في مدارات تخصيب العملية التاريخية، قطعت الإستوغرافيا الغربية مسارات طويلة من المواجهة والمقاومة، ومرَّت من لحظات اهتزاز عنيفة استقر بها المطاف إلى اعتبار العَملية التاريخية عملية مركبة تتضمن لحظات الانقطاعات، وأيضا لحظات الاستمراريات، في ما يتصل برؤية الزمن والمجال والذهنيات...لكن، كيف يتأتى للعملية التاريخية أن تستعيد محتوى الماضي؟ كيف تجعل من الماضي حاضرًا متجددا؟ كيف تتوافق، منهجيا، على جعل الكتابة التاريخية عملية بناء وتشييد تحتي مُتدرج يصل بنا نحو البناء الفوقي وبناء المعنى؟ كيف تُصبح الذاكرة حاضر الماضي، والرؤية حاضر الحاضر، والترقب حاضر المستقبل؟

في السياق العربي، حيث المسارات التاريخية مُلتبسة حد التناقض، يتسربل الراهن بتساؤلات جد حارقة ومسمومة، وتبدو داخله الأسئلة الوجودية هُلامية، بلا معنى، وبلا أفق، حتى تتأهل لاستيعاب تواثبات الزمن المعيش من جهة، وتواكب تذبذبات اليومي الغارق في التركيب والترميز من جهة ثانية...

في هذا المستوى، إلى أي حد يُمكننا أن نساير مؤرخ «ثورة الياسمين» التونسية فتحي بنسلامة في قوله أن حاضر العالم الإسلامي لم يُطرح بعد بِبُعد زمني رصين، وبِغطاء ابستمولوجي عميق، مَا يُفقد هذا الحاضرَ من معناه، ومن وجوديته، ويجعله محكوما بتصور اسكاتولوجي يمتح من خطاب النهايات، بشكل يُدخل الفرد والجماعات الإنسانية في دائرة الاحتماء بالماضي، وأي ماضٍ؟ «الماضي الجميل والمُتخيل والمُستعاد، الماضي الافتراضي وغير الواقعي...».

في الواقع، هناك فصل إبستيمي بين الماضي والتاريخ. روح هذه الفكرة نجدها عند جيرارد نوراييل مؤرخ مدرسة الحوليات.

وجب أن نُقر بأن الماضي ليس هو التاريخ، لأن الماضي هو عتبة فهم الحاضر والمستقبل، لكنه ليس هو التاريخ بالضرورة، مادام يتميز بنظرة مخصوصة قابلة للتبرير والشرعنة، ويُشيد انطلاقا من رواية استحكمت على روايات أخرى ضمن سيرورة معينة من الإخضاع والتحكم.

يفرض علينا الفصل كمشتغلين على التاريخ والعلوم الإنسانية أن نُعيد صياغة مفهوم الهوية بالمدلول التاريخي، وأن نُعيد حكي سردية التاريخ، بما هي سردية متجددة ومنفتحة، قابلة للتأويل إما قبولا أو دحضا، أوَ لَم يقل الشاعر الفلسطيني محمود درويش: «...من لا يملك الحكاية لا يملك أرض الحكاية...».

حقيقة، التاريخ والماضي ليسا شيئا واحدا، هما موضوعان مختلفان، الماضي وُجد ذات مرة، لكنه مضى إلى الأبد، ولا يتأتى استرداده أو حتى استعادته، بينما التاريخ هو وَصف لهذا الماضي وتقديم له، لكنه ليس في الأساس هو الماضي.

يشهد الحاضر العربي على انبعاث ضرب من ضروب الاستنساخ التاريخي لنسق الهيمنة، في سياق موجة ما بعد «ثورات الربيع العربي»، لمن ستكتب الغلبة؟ لجنون الهيمنة أم مكر العقل؟

الثابت، مثلما يُرتب العقل ذاكرة الإنسان، يعيد ترتيب أجندة النسيان أيضا. هناك حاجة إلى استدعاءات الأنتربولوجيا التاريخية، لفهم لُبوسات الشخصية التاريخية التي تجر فيضا من خيبات الأمل، ولتفسير انكسار الوجدان المغربي، وانعطاب ذاكرته في المرايا المنكسرة، وكذلك، للإمساك ببؤس الواقع وتصحر وعي أفراده، فهل هي أزمة درس التاريخ؟ أم أزمة الوعي به؟ وهل من سبيل لتغيير اتجاه قاطرة الزمن لتمضي بنا على سِكة العقل والحياة كما يقول المفكر المغربي علي أومليل في روايته» مرايا الذاكرة»؟

ساحاتنا العمومية صارت لا مدنية، تضع شرخا بين التاريخ والذاكرة، من أجل بناء ذاكرة جماعية بالتوصيف المدني لا السياسي، السياسي عندنا يتلاعب بالذاكرة، ويستخدمهما لغايات الهيمنة والتحكم، بينما الذاكرة تشترط الخضوع لتوافقات تُمكنها من بناء الضابط الاجتماعي الذي تحدث عنه السوسيولوجي موريس هالفاكس.

حاضرنا مُتحول وبالغ التعقيد، يشتغل بمرجعيات جديدة، وبأسئلة مغايرة، يعيد رسكلة جدلية الخطاب والممارسة، بتصور مانوي، يقيم شرخا، بين قديم يترنح، وجديد لم يولد، ويهوي بالمشروع المجتمعي نحو قفص الإدانة.

في وجوب الحاجة إلى حفر جديد يستند إلى بلازما الزمن، يُعرِّي عن انجراحات الذات المغربية، انعطاباتها الوجدانية، عن إخفاقاتها الحضارية في كل وَصفات الإصلاحية ماضيا وحاضرا، لفهم سؤال الإخفاق التنموي، وكأن مقولة السلطان المولى عبد الحفيظ «داء العطب قديم» تنبعث من جديد بمغرب اليوم، في تفسير مغرب الآماني.

قول المؤرخ قد لا يعجب إلا المؤرخ أو من له مزاج المؤرخ، وهو يَهُمُّ بمكاشفة ميلاد الوطنية في الرحم التاريخي Matrice historique بالمغرب، من حيث هي منظومة فكرية نجحت كنسق متراص في دحر فكرة السيادة المشتركة، ومن حيث هي أيضا حركة سياسية ألغت وظيفية جيش الحماية.

سؤال الوطنية أو المواطنة حارق جدا، ضمن زمنية متلبسة بالتحول. يجري النظر اليوم إلى السؤال انطلاقا من تساؤلات محددة أحيانا، وسياقية أحيانا. من السهل الاستظهار بالبديهيات، الوطنية تدقيقا، شعور، سلوك، وتطلع، الشعور هو الاعتزاز بالذات، السلوك هو الإيثار والتضحية، التطلع هو الحرية والتقدم والرفاهية كما قال العروي...كيف يُمكن للوطنية بصرف النظر عن مضمونها، أن تكون بعد أن لم تكن؟ هنا بالذات، يظهر تفرد العروي عن مُجايليه وحتى عن ورثته.

سؤال الحاضر يستدعي تشييد تحليل نفساني لجوهرية هذا المغربي المُستلب وجدانيا، شبيه بذلك الذي قام به فرانز فانون في كتابه الهام «معذبو الأرض»، حينما قرن مأساة العالم الثالث بأعطابه النفسية، التي أتت من فوهة الغرب، مشيرا إلى أن «اللعبة الأوربية انتهت، ابحثوا عن شيء آخر» le jeu européen est terminée cherchant autre chose

نفسانية مغربية تَربَّت في حضن التواكل، وغابت عنها جرأة الاختيار الفردي والجماعي في اتخاذ القرارات المصيرية. لننصت إلى نبض التاريخ وسكناته.

تاريخيا لم تتشكل لدينا طبقة فيودالية قادرة على جَر المجتمع على نحو فيودالي واضح، ولا طبقة مركنتيلية قادرة على جَر المجتمع على نحو مركنتيلي واضح، ولا طبقة بورجوازية قادرة على تأسيس ثقافة بورجوازية جديدة. باختصار صريح، تجربتنا التاريخية تُزكي الجمود على الموجود، والاستقرار في ظل الانحطاط، لدرجة دفعت العروي إلى القول دون مواربة:» لا يُخلصنا من هذه المحنة سوى معجزة».

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki
الجمعة 13 دجنبر2024 الموافق 11 جمادى التانية 1446 العدد 13.913
www.alittihad.info www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الحس الجمالي في البنية التشكيلية لقصيدة «فرائض الأطلسي» لحميد سعيد

الشعر المثير فن جمالي إبداعي حقيقي؛ لأن ما يحكم الجمال يبقى أسه الجمالي، ومثيره الفني الجمال،» الكتابة متعة؛ لذلك يمتهنها القديسون والمفكرون... الكاتب يبتكرها حياة جديدة في الفراغ، يثبت المكان والزمان على صفحة من حرير، ويسكب نهراً من قلب صغير، وحين تلد الكلمات كلمات، وتثير الأفكار افكاراً أعمق تنتشر عبقاً مثل زهور تضوع عطراً، وتنتشر مثل أوراق خضراء في الربيع... ريح مديدة تهب وتدور في زوبعة من أفكار، وتنهض الغيوم من الغابات الكثيفة للكتابة»(1). وهذا يعني أن الكتابة فن التطهير تطهير النفس من البشاعة والفوضى الوجودية العابثة إلى نبض الجمال وروح الجمال، ومن هنا يعد الفن لعبة الجمال الأولى في تحقيق اللذة أو المتعة الجمالية، أي إن القيمة الجمالية العليا للجمال تحقيق الجمال المتكامل أو الجمال التكاملي، ولهذا قال عالم الجمال جورج سانتيانا:»» الجمال قيمة إيجابية ذاتية بمعنى أن قيمته في ذاته، فهو لذة من اللذات، ولهذا تتعلق وظيفته الجمال بالمتعة»(2). وهذه المتعة هي التي تشعرك بالارتياح والنشوة والسرور،أي إن المتعة الجمالية في فاعلية الجمال أنه يخلق الاستثارة واللذة والدهشة الجمالية.

عصام شرتح

تعد المتعة الجمالية في تلقي النص الشعري من مثيراته أو مؤثراته الفنية، ولا يمكن لهذا المثيرات أو المؤثرات الجمالية من أن تنطلق إلا من بنية النص ذاته، أي من جمالية علائقه التشكيلية، وفاعلية الانزياحات الفنية في التشكيل والرؤية، ولهذا يبقى الفن الشعري هو الفن الجمالي الأسمى في التعبير عن نوازع النفس، وما تضمره من مشاعر وأحاسيس تظهر بتوالد القيم الفنية التي تشتغل في نفس المبدع حتى ينجز عمله الفني المتكامل، وهذا يدلنا على أن "المبدع يتصرف بوجوه النحو، طبقاً لمبدأ الاختيار، والانتقاء الذي يمليه عليه المعنى، أو الغرض المقصود"(3). ومن هنا يظهر المبدع أو الفنان في خلق إثارته الفنية، وتفعيل القيم الجمالية لتتوالد باستمرار؛ فالفنان ـ حقيقة يشكل نصه، ويخلق إبداعه تبعاً لنوازعه الفنية والموضوع الذي يتطرق إليه، وهذه العملية الفنية يمكن أن نسميها بالحس الجمالي في الخلق الفني والتشكيل الشعري المثير، وأي غنى في جانب من الجوانب الفنية الشعرية يرتد إلى فاعلية الحس الجمالي في خلق التوليفات، والمثيرات الفنية في القصيدة وتحولاتها الرؤيوية بالانتقال من قيمة جمالية فنية إلى أخرى؛ ولهذا القيمة في الفن ليست للمشاعر المصاحبة للعمل في صدقها أو عدمه، وإنما في التوليف الشاعري والخلق الفني المثير أو المؤثر الذي يرتد إلى فاعلية النص الشعري قيمة ولذة وفاعلية جمالية. ومن هنا، على حد تعبير جيروم ستولينتز" الفنان الذي لا يشعر إلا بانفعال ، أو لا يحس إلا بانفعال بسيط قد يخلق موضوعاً ذا قيمة تعبيرية انفعالية كبيرة، فعدم إخلاص الفنان لا يؤدي في ذاته، وبذاته إلى الإقلال من قيمة العمل الفني أو القضاء عليه بالنسبة إلى المشاهد الجمالي؛ بل إن العمل هو موضوع الإدراك الجمالي لا حياة الفنان، فإن كان العمل يتحدث على الإطلاق، فهو إنما يتحدث عن نفسه"(4).

وهذا يعني أن المقياس في الفن يرتد دوماً إلى القيم الفنية، وفاعلية هذه القيم في تحريك النص، وخلق اللذة الجمالية في تلقيه، وأي ارتقاء في جانب من الجوانب الفنية يعود إلى مهارة الفنان التشكيلية والإبداعية لا إلى حجم مشاعره المتوترة وضجيجها الداخلي.

والسؤال الذي يطرحه عليه البحث النقدي: ماهي مقومات الفن في لغة الشعر؟ وماهي مؤثرات الفن في هذه اللغة؟ وأين مكمن التفعيل الجمالي الفني في القصيدة؟ هل مكمن التفعيل الجمالي بالشكل الجمالي أم بالطاقة الرؤيوية المختزنة في الباطن النصي؟.

في الواقع إن الشعر فن جمالي مؤثر، ومتغير في طاقاته وقيمه الفنية فلا يمكن التقاط قيم فنية ثابتة تنطبق على النصوص الشعرية كلها، فكما أن الحياة متغيرة فكذلك قيم الفن متغايرة ومختلفة، وهذا يعني أن الفن قيم متحولة متغيرة لا قيم ثابتة، لكن تبقى للفن على العموم لغته الناظمة التي ينتظمها الإبداع الفني ذاته، دون غيره، فالكثير من النصوص الشعرية اليوم تحظى باستمراريتها المؤثرة كلغة فن تعبيري مؤثر لكن تبقى لفنيتها طاقاتها المعينة مقارنة بالطاقات الخلاقة التي تنتجها قصيدة اليوم بفضاءاتها الرؤيوية المفتوحة ومغرياتها الفنية المؤثرة.

وبمنظورنا النقدي يمكن القول: إن لغة الفن على العموم لغة متغيرة في القيم والمؤثرات والنواتج الفنية. فلا يمكن أن نقيس جمالية فنية قصيدة من القصائد وأن نطبقها على قصيدة أخرى، ونحكم عليها بالمنظار الرؤيوي أو الفني ذاته. وهذه هي ثمار الفن المتطور أو الفن الذي يواكب الحياة في تسارع متغيراتها الوجودية والفنية، فالقيم الجمالية تبقى متغيرة، تبعاً لهذا التغير الوجودي في قيم الفن واختلاف المؤثرات الفنية والمنظورات إلى الفن ولغة التعبير الفني.

ولهذا فإن أولى ما يمتاز به الفن هو الرؤيا الفنية، أو الرؤيا الجمالية التي تخلق لذة الفن، ولهذا تبقى " الرؤيا هي من طبيعة الأدب، فمن طبيعة الأدب أن يقدم نظرة شاملة ومستقبلية على الحياة، ولا يقتصر على الامتداد المكاني الذي يجعل الأدب تعبيرا عن روح العصر في إحدى المراحل."(5).ولهذا تبقى الرؤيا الفنية أو الجمالية مفتوحة دوماً على مبتكرات الفن ومؤثرات الفن ومؤثرات المرجعية الفنية والجمالية لروح الإبداع والفن.

والسؤال الذي نطرحه الآن: ماهي مقومات الفن الجمالي في قصائد حميد سعيد؟ أين تكمن درجة الفاعلية والاستثارة الجمالية في هذه القصائد؟ أين مكمن تحولاتها الجمالية ودهشة الفن أو روح الفن في هذه القصائد؟ وهل استطاع حميد سعيد في قصيدته(فرائض الأطلسي) أن يحقق شروط الفن الشعري الاستثاري البليغ؟ وهل حقق الجمالية أو لذة الاستثارة الفنية في تشكيل هذه القصيدة والتلاعب بمحاورها النصية تبعاً للغة الفن الشعري الحداثي أو المعاصر، وهل مكمن الجمالية ماثل في شكلها وتكاملها النصي أم في تحولاتها الفنية واختلاف القيم الفنية التي تثيرها في الفن أو لغة الفن الحداثي المعاصر؟.

إن فاعلية القيم الجمالية مختلفة ومتغايرة في قصائد حميد سعيد، فهو شاعر يؤمن أن الفن مجموعة قيم جمالية متغايرة في القصيدة وتشكيلها الفني، فالفكر الجمالي للفن ماثلة في لعبة متحولاتها وقيمها الفنية، فتجد روح الفن متوفرة فيها من حيث الحساسية واللغة وتوهج الرؤيا الشعرية التي تجمع بين الأزمنة الحاضرة والغائبة، فتجد روح الفن في التلاعب بفضاءات الأزمنة ومتحولاتها داخل القصيدة، أي إن المثيرات الفنية ليست في الشكل الجمالي الفني المتكامل في قصائده؟ ولكن ماثلة في متحولها الجمالي الفني، وحراك المؤثرات الفنية والجمالية. فالتلاعب الفني الجمالي ماثلة في روحه المتوهجة ورؤياه العميقة التي تستحضر الأزمنة الغائبة لتعيشها في الواقع الراهن بلغة الفن وإحساس الفنان الذي يمتلك زخم التجربة وعمق التفعيل الحداثوي لرؤاه الشعرية وتشكيلاتها الفنية المؤثرة في تحريك الأحداث وتفعيلها جماليا.

والواقع أن أبرز مدخل يدخلنا فضاء هذه القصيدة في تحولاتها الفنية والجمالية هو: (الحس الجمالي) الذي يجعل هذه القصيدة متلاحمة الرؤى ومتفاعلة القيم والمؤثرات الفنية، وكأن التفاعل الجمالي، أو ما يسمى لعبة المتحول الجمالي، ومتغياراته الفنية هي ما تثيرنا في رصد المؤثرات الفنية، والتحولات الجمالية في بناها وتشكيلاتها النصية المراوغة في فضاء تشكيلها النصي الشعري المؤثر.

ومن يطلع على شاعرية الأفق الجمالي المتحول في قصيدة (فرائض الأطلسي) لحميد سعيد يدرك أن عنصر الجمال، أو اللذة فيها يكمن في الرشاقة والسلاسة والإيقاعية اللفظية الداخلية، وانسياب الجمل الشعرية بوداعة وسكينة، ولذة في رسم الإحساس الشاعري الجميل، ناهيك عن تفاعل الإيقاعات الصوتية المتحركة التي ترصد المشاعر الداخلية بصدى الإحساس الشاعري، والتناغم المثير على مستوى اللقطات، والمشاهد، والإيحاءات الصوتية، إما على مستوى التشكيل وبنية التآلف الفني الجمالي فنلحظ بلاغة الوعي الفني الجمالي في تشكيل الكلمات وخلق متغيرها الجمالي.

ولو بحثنا في مغريات الرؤية الشعرية وتناغم المؤثرات الفنية وقيمتها في تحولات الرؤية الجمالية والدلالية في قصيدة "فرائض الأطلسي" لوجدنا أن فنية الرؤية الشعرية تكمن في الحراك الفني الجمالي للأنساق الشعرية لتحقق قيمتها الاستثارية عبر الربط اللغوي الاستثاري الصادم الذي يربط النسق الشعري بالآخر، لتحقق شعريتها وتكاملها الفني، وفق المعطيات والمفاصل الجمالية التالية:

1. الحس الجمالي في رسم المشاهد والصور التشكيلية المثيرة:

لاشك في أن الحس الجمالي المثير في لغة الشعر هو ما يستحوذ على الفاعلية الجمالية في رسم الصور والتشكيلات المثيرة في النسق الشعري، تبعاً لمولدات الاستثارة والبلاغة النصية التي تجعل النسق الشعري ذا قيمة مثيرة في تحريك الإحساس الجمالي الفني، ولا قيمة للشعرية والفاعلية الجمالية في لغة الشعر دون امتلاك القيمة الجمالية الخلاقة أو التأثيرية التي تثير النص، وتحقق غايته الإبداعية؛ ولهذا يبقى الجمال الشعري قيمة من القيم الجمالية التي تحرك إحساسنا وشعورنا الجمالي؛ لدرجة يمكن القول في تعريف الجمال" الجمال هو الإحساس الذي يسري في نفوسنا متى استمتعنا بمشاهدة الجمال، إنه يتجسد في حياتنا بغمرها في جميع مظاهرها، وألوانها الطبيعية، أو الصناعية.. إن الجمال هو ذلك الشكل من أشكال الفكر المنعكس على نشاطه الذاتي، وهو الذي جعل الإنسان يشيد المعابد والكاتدرائيات والقصور، وينحت التماثيل، كما يرسم اللوحات، ويؤلف الألحان، والأنغام الموسيقية، والسيمفونيات، وينظم الأشعار"(6).وهنا، يأتي دور الشاعر الفنان في أن يجعلنا نحس الجمال، ونتذوق الجمال بوعي فني يثير اللذة والاستثارة الجمالية؛ ذلك أن الشاعرعندما يشكل الصورة يشكلها بموقفه العاطفي المشحون أو المتوتر، وهذا ما يجعلها بالغة التأثير، وهنا يمكن القول: "الفنان يضفي على خلق الصورة الجمالية موقفه العاطفي إزاء ما يصوره. وإذا ما اختفت العاطفة من الصورة لا تلغيها، وإنما تلغي كثيرا من تأثيرها وقيمها كما تفقد حرارتها"(7).

ومن يطلع على مثيرات قصيدة " فرائض الأطلسي" يلحظ غناها الاستثاري بالمشاهد المتتابعة التي تصور الإحساس الجمالي، وحراك الرؤى الشعرية ببلاغة نسقية، وقدرة على تحريك الصور المثيرة، وخلق مؤشرها الجمالي، كما في قوله:

"هادئاً..
يبدأ الأطلسيُّ سهرتَهُ
وتجيء إليه الفنارات مُثْقَلَةً بالعطايا..
وما أودعتها الضفافْ
شارِكتُهُ الكواكبُ موكبَهُ الملكيَّ..
ومَدَّتْ له في الطريقِ إلى الليلِ سجّادةَ الضوءِ..
يمشي إلى عرشه مترفاً وحيياً.."(8).

هنا، يبدأ الشاعر بالوصف والتصوير ورسم المشاهد والصور الشعرية بإيقاعية مترفة بالتناغم والسلاسة في رسم المشاهد الشعرية الرومانسية الآسرة، وكأن المشهد واللقطات الشاعرية تفرض ترفها الجمالي، وترسيمها الفني من خلال هذا اللقطات المشهدية المؤثرة في إيحائها الشاعري: "ومَدَّتْ له في الطريق إلى الليلِ سجّادةَ الضوءِ.."، وهذا يعني أن الفلك الرؤيوي النصي للقصيدة فلك تأملي مفتوح يشي بالحركة التفاعلية المثيرة أو المؤثرة؛ وهذا المثير الجمالي في تحريك الصور، وخلق إيقاعاتها الجمالية لدليل على حنكة الشاعر التوليفية المثيرة في ربط الجمل الشعرية، وخلق استثارتها الفنية. هذا من جانب، ولو نظرنا إلى شاعرية الاختيار الفني للأنساق اللغوية، ومدى حنكة الشاعر التوليفية في ربط الكلمة في التركيب، وخلق الصور الصادمة: "وتجيء إليه الفنارات مثقلة بالعطايا" لتبين لنا أن التشكيل المثير ("مثقلة بالعطايا" جاء مقوماً جمالياً استثاريا في خلق الصورة المثيرة"موكبه الملكي وسجادة الضوء" ليخلق مرجعه الفني الجمالي في اقتناص التشكيلات الفنية الصادمة التي ترفع رتم الاستثارة الجمالية وإيقاعها الفني في القصيدة؛ وهذا ما حققه حميد سعيد في هذا النص من حيث القيمة، واللذة، والاستثارة الجمالية، فالقول الشعري ـ ينبغي عليه أن يرسي وحدة العمق، ووحدة التنوع، والاختلاف والتمايز"(9). ولذلك تعد المرجعية الفنية الاختلافية في قصائد حميد سعيد من فواعل استثارتها الفنية والجمالية .ولا يمكن للشعرية أن تحقق هذه الاستثارة والفاعلية دون هذه المرجعية الاختلافية الجدلية التي تثير الحدث او الرؤيا الشعرية الصادمة.

وباختصار، إن فاعلية الحس الجمالي في هذه القصيدة تتمحور على بلاغة الأنساق التصويرية التي تخلق متغيرها الجمالي من حيث الإيحاء والفاعلية الجمالية.

2ـ الحس الجمالي في خلق الانزياحات الفنية الآسرة:

تشكل الشعرية اليوم بؤرة تفاعلات جمالية على مستوى الأنساق الشعرية ومحمولاتها الجمالية؛ لاسيما بالانزياحات الفنية المتحولة أو المؤثرة التي تخلقها في اللغة من جهة، وتحولات الدلالة، والرؤيا الشعرية من جهة أخرى، وهذا يدلنا على أن الشعرية هي قيمة جمالية في القصيدة، وإن إدراك الجماليات في القصيدة أو البحث عن الجماليات في بناها يتطلب فاعلية الحس الجمالي؛ ولذلك" لابد لكي نحس بالجمال العميق في الأشياء من الاقتراب من الماهيات والمثل بقدر الإمكان، ولابد من المشاركة في نماذجها الأصلية. وبدون هذا البحث الديالكتيكي في الجمال المطلق، وبدون ألفة النماذج الخالدة التي تفرض على بصرنا المضاعف في وجودنا السابق على الحياة فلن نستطيع إدراك جمال الأشياء"(10). ومن هنا، فإن الحس الجمالي في خلق الشعرية يأتي من بلاغة إسناداتها، وخلق متغيرها الجمالي الاستثاري البليغ.

والانزياح يكمن في الإدهاش الجمالي الذي يثيرنا في لحظة التلقي النصي، وهذا الانزياح هو الذي يميز التراكيب الشعرية من التراكيب اللاشعرية، ولهذا، ميز أدونيس اللغة الشعرية من اللغة اللاشعرية من خلال قوله:(النثر يستخدم ا لنظا م العادي للغة، أي يستخدم الكلمة لما وضعت له أصلاً، أما الشعر فيغتصب أو يفجر هذا النظام، أي أنه يحيد بالكلمات عما وضعت له أصلاً"(11). أي إن الشعر يفرض متغيره الفني الجمالي؛ بمؤثره الفني الانزياحي الصادم الذي يثير الموقف الشعري، ويحرك الجمالية النصية.

ومن أجل ذلك تتحدد بلاغة الشعر، أو لنقل تتحدد فنية إثارة الشعر بهذا الاختراق الأسلوبي الجمالي للذهنية المعتادة في التشكيل اللغوي، لتخلق متغيرها الفني أو الجمالي؛ فأية قيمة جمالية لابد وأن ترتد ـ لامحالة ـ إلى فاعلية الرؤيا الشعرية، وفنية الانزياحات الجمالية التي تخلقها الشعرية في متحولها الجمالي الفني المثير.

ولو بحثنا في فنية الانزياحات الجمالية التي تثيرها هذه القصيدة في متحولها الجمالي، لأدركنا أن انزياحاتها الفنية تشكل قيمة من قيمها الجمالية العليا، على شاكلة قوله:

" وسيفتحُ هذا المساء لها البابَ
للساهرينْ..
وللماء..
للسمكِ الذهبيِّ الذي جاءَ منها..
يَمُدُّ مَوائدَهُ بينَ حَيدِ وحَيدِ..
تَمُدُّ إليها يدا
وتعودُ بما وهبتها غياباتُ مرجانها من ثمارْ"(12).

هنا، إن بَلاغة الانزياح تتحدد من خلال شاعرية الرؤيا التي تجمع هذه اللقطات التصويرية الصادمة، والصور المتخيلة التي تؤكد الفكر الجمالي الإبداعي عند الشاعر، أي إن الانزياح لم يكن باللغة الصادمة، وإنما بالصور المتخيلة التي نقلت الشاعرية من الانزياح اللغوي التشكيلي الصادم إلى فضاء المتخيل الوصفي التشكيلي المثير؛ ليشتغل على انزياحات الرؤى، والمخيلة، بابتكار صور ومحادثة أشياء وإنتاج متخيلات بديعية في رسم لوحة وجودية متخيلة للأطلسي، وكأنها فرائض، وسنن يفرضها على الوجود بإيحاء فلسفي ، أي إن انتقال الشاعر من شعرية المنزاحات اللغوية الصادمة إلى شعرية المتخيلات الوصفية الصادمة هو ما يؤكد تجديد ينابيع الشعرية في تحولات القصيدة عند حميد سعيد. فالانزياح التعبيري أو الفني عند حميد هو انزياح رؤيوي خلاق يهدف الشاعر من خلاله على خلق النص الممانع.ووفق هذا التصور، والوعي النقدي، نؤكد أن شعرية الترسيم الفني من مؤثرات الشعرية ومتحولاتها الجمالية في قصائد حميد سعيد، فهو ينوع في مصادر استثارة قصائده على المستوى الفني، وهذا التنوع هو ما يحقق اللذة الجمالية في فاعلية المخيلة الجمالية في تحريك الرؤى والأنساق الشعرية بما يحقق إيقاعها الجمالي المتحول أو المتحرك في النص.

وما ينبغي التأكيد عليه في شعرية المتحول الجمالي الرؤيوي في القصيدة أن الصور الشعرية منزاحة في تأثيرها وبلاغتها الوصفية كما في قوله:

إنْ أولي فرائضه .."
أنْ يراهُ مريدوهُ شَيخاً حكيماً..
له ما لهُ
وله ما عليه
مُذْ كانَ يُسلِّم أمواجَهُ للرياحِ..
ويبتكرُ العاصفةْ
يقولُ لسربِ الدلافينِ كُنْ حَذِراً من مياهي
وللأزرقِ المُتَخَفّي وراءَ زبرجدِهِ..
كُنْ كما شِئتَ..
إياكَ أنْ تَستعيرَ قميصَكَ مما تخيَّلهُ الشعراءْ
أيُّها الأزرقُ المُتخَفّي وراءَ زبرجده.."(13).

لابد من الإشارة بداية إلى أن اللعبة الجمالية في تحولات القصيدة ومغرياتها النسقية في هذا المقتطف تنشأ من خلال تشعير الوصف، والسرد، والسلاسة والرشاقة اللغوية الوصفية في الانتقال بمجريات السرد المتخيلة ،أي إن حميد سعيد يدهشنا في ملتقطاته التصويرية المفاجئة، وتناغم المؤشرات الجمالية التي تبرز بين الحين والحين، بلعبة تشكيلية شعرية كما في هذه التنقلات الوصفية المنزاحة في فضاء متخيلها الجمالي،كما في قوله:

"يقول لسربِ الدلافينِ كُنْ حَذِراً من مياهي
وللأزرقِ المُتَخَفّي وراءَ زبرجدِهِ..
كُنْ كما شِئتَ.."، إن هذه الحساسية الجمالية في بث هذه الرؤى، والأحاسيس، والمنظورات لهي من مؤثرات الفكر الجمالي عبر فنية المتخيلات المنزاحة شعرياً بإيقاع متخيلها المثير، وبلاغة الانتقال من صورة إلى صورة، ومن مشهد شعري إلى آخر؛ بمتخيل شاعري استثاري يؤكد الحنكة الجمالية في رسم الأحداث، والرؤى الشاعرية التي تجسد اللحظة الشعرية بحرارة وقيمة إبداعية. وهذا دليل أن لعبة الاستثارة الفنية تظهر في هذا الحراك الرؤيوي وتفعيل الأنساق الوصفية لتسمو وترتقي فنياً.

وصفوة القول: إن فاعلية الحس الجمالي التصويري الانزياحي تتحقق في هذه القصيدة من خلال فنية الإسنادات والتشكيلات اللغوية المفاجئة وتفاعل المؤثرات الفنية في القصيدة، لدرجة أن الصورة تحقق تفاعلها النصي البليغ ومنتجها الفني المؤثر.

3ـ الحس الجمالي في تشكيل السرد الشعري:

لا شك في أن الحس الجمالي في تشكيل البنية السردية للقصيدة من مثيرات الحداثة؛ وهذا يعني أن الأفق الجمالي الفني من مثيرات الرؤيا الشعرية التي تعتمد السرد كقيمة رؤيوية تحفيزية في رصد الوقائع، والأحداث، ورسم التفاصيل الجزئية، ولهذا فإن " قضية التخييل في لغة السرد تمنح السرد بوصفه فناً دينامية إثارية من خلال كسر الطرق الاعتيادية لنقل المعنى بوساطة اللغة"(14).أي إن طاقة السرد الفنية من قيمتها وفاعليتها التخييلية المثيرة، ولهذا ، فإن اللعبة الحقيقية في تفعيل السرد هي إضفاء المتخيلات الشعرية لترصد المواقف، والتفاصيل، والأحداث، لتحظى بإيقاعها الشعري الانزياحي المثير.

والملاحظ أن فاعلية التحولات السردية في قصيدة (فرائض الأطلسي) تعتمد على شعرية المتخيل الجمالي في تكثيف لغة السرد الفاعلة؛ لتحقق إيقاعها الجمالي المتحول، أي إن السرد الشعري في هذه القصيدة سرد تخييلي يرسم الرؤى بإحساس جمالي، وحنكة تصويرية بالغة الدقة والشاعرية، كما في قوله:

"يرتبك الأطلسيُّ من أيِّ بابٍ سيُدْخِلها ..
وبأيِّ اللغاتِ تُغَنّي لها المَلِكَةْ
وتُقيمُ لها مَملكةْ
وتقولُ لها.. أتبعُ القيائرَ في ما تبيع وترهنُ أوتارها
تتعلّمُ منها فروضَ الشذا..
أمْ تراها.. تَكتَمُ عما رأته وما ستراهُ..
وتختارُ أسئلةً مُربكةً"(15).

لاشك أن السرد في قصائد حميد سعيد عامة يشتغل على فن المتخيل الجمالي من جهة، وفن السلاسة والبساطة والدهشة الشاعرية في لغة السرد من جهة ثانية، أي إن المتحول الجمالي السردي متحول شعري أو شاعري من خلال التوليف السردي الجمالي الشائق والانتقالات النوعية بين الجمل، لخلق المباغتات السردية الفاعلة في تحريك الرؤيا الجمالية؛ وهذا يعني أن المثير الجمالي السردي مثير تفاعلي فني بليغ؛ فالقيمة العلائقية السردية قيمة تفاعلية نصية تهدف إلى خرق الرؤى السطحية وإثارة المباغتات السردية الفائقة، عبر الاستفهامات المتتابعة، أو التساؤلات المفضية إلى إثارة الكثير من الرؤى الفلسفية والوجودية في الحياة، لخلق ما يسمى السرد الرؤيوي الصادم، وهذه هي الحنكة، واللذة الفنية في التعامل مع قصائد حميد سعيد، وهنا، نلحظ أن التساؤلات جاءت لتفجر مكنونها الرؤيوي بإيقاع تشكيلي مثير:"أتبعُ القيائرَ في ما تبيع وترهنُ أوتارها/ تتعلّمُ منها فروضَ الشذا.."،هنا، إن التساؤل هنا لَم يأت فقط لإيصال رؤية أو دلالة، وإنما جاء ليحرك روح الإيقاع التأملي الوجودي في الحياة؛ لاستنطاق الوجود فيما يسمى (ميتافيزيقا الكون) وحركة الوجود وإيقاع الحياة.وهذا يعني أن الفن الجمالي في السرد الشعري ـ في هذه القصيدة ـ فن رؤيوي فلسفي وجودي يستقرئ الحياة وحركة الكون، أو لنقل السرد الفني الرؤيوي المتحول بإيقاعاته، ورؤاه الفنية؛ ومن هنا، يمكن القول: إن فن السرد الشعري في هذه القصيدة فن تحولي استثاري بليغ، فن رؤيوي وجودي كينوني متحول من رؤية وجودية إلى رؤية، وهذا مكمن التفعيل الجمالي في لغة السرد الشعري في هذه القصيدة.

ولو تأملنا في سيرورة القصيدة جمالياً في حراكها السردي، وكثافة المنظورات، والمتخيلات الشعرية لتبين لنا أن السرد ليس مجرد كلام وصفي شائق، وإنما يشكل فكراً جمالياً وجودياً متغيراً، أي شعرية السرد تتعدى حاجز الدلالات السطحية؛ لتدخل في عمق الفكر الوجودي، واستنطاق حركة الأشياء، ورصد إحساسها ونبضها الداخلي، كما في قوله:

"ساحلٌ لَيِّنٌ..
وبيوتٌ من القشِّ يدخلها الماءُ..
أنى يشاء
يُشارِكُ أصحابها الفقراءَ..
ما وفّروا لليالي الشتاءْ
تطيرُ النوارسُ مزهوةً..
وتمرُّ السلاحف عجلى..
إلى أين؟
كلٌ له من فرائضه ما تعوَّدَ من دهره..
وتعوَّدَ من غده..
وارتضى ما اَصطفى من طقوس الفناء"(16).

هنا، نلحظ القيمة الجمالية العظمى في بنية السرد الوجودي التأملي العميق، وهذه اللغة السردية الفنية المتحولة بحركتها الوجودية الفلسفية العميقة لا يستطيعها إلا حميد سعيد، يدخل الإنساني في الوجودي، الوجودي بالزمكاني، والحاضر بالغائب، والموت بالحياة؛ ليشتغل على الدراما التشكيلية المتحركة من إيقاع الداخل إلى الخارج، وكأنه في هذا المقطع يجمع حركة الوجود والحياة بمتحولها الوجودي وكينونتها الآسرة، فالقيمة الجمالية في التساؤلات السابقة تبرز من فاعلية متغيرها الجمالي، ومتحولها الاستثاري من رؤية إلى رؤية، وهذا يؤكد أن السرد الشعري ـ في هذه القصيدة سرد فلسفي تأملي وجودي يطرح الكثير من التساؤلات الوجودية اللامتوقعة، ليعيش الشاعر إحساسه الوجودي بين الواقع والحياة بين الممكن والمستحيل، بلعبة درامية سردية متحولة؛ تثير الرؤية، والحدث الشعري الوجودي في آن معاً، وهذه أعلى قيمة جمالية في المتحولات السردية الرؤيوية في هذه القصيدة.

ملحوظات ونتائج أخيرة:

1. إن فن السرد في هذه القصيدة فن تحولي استثاري، يؤسس لعبته الفنية على النظرة الفلسفية الوجودية المتغيرة في استنطاق الأشياء، والتلاعب بالرؤى، والمنظورات الوجودية، وهذا يعني أن التنقلات الوصفية هي تنقل رؤيوي شاعري بليغ. ومن أجل ذلك يُضمِّن الشاعر لغة السرد الكثير من التساؤلات الوجودية المحمومة التي تنطوي على العديد من الفواعل الرؤية، ومحفزاتها النصية الوجودية التي ترصد حركة الوجود والكون عن طريق استنطاق الجمادات، والتحدث إليها، وعنها وهذا منتهى التفعيل الفني الوجودي للمثيرات الجمالية.

2. إن شعرية القصيدة شعرية فلسفية وجودية رؤيوية فاعلة في تفعيل لغة السرد الوصفي بالمتخيلات السردية المشهدية حيناً، وبالرؤى الفلسفية الوجودية العميقة التي تستنطق الوجود العراقي والزمكاني حتى في تفعيل الجمادات، لتنطق بماهية الأشياء وديالكتيك الوجود، ولذلك إن أي انحراف تجاذبي فني في لغة القصيدة ينعكس لامحالة على رؤيتها الوجودية الخلاقة.

3. إن هذه القصيدة هي القصائد التي نطلق عليها قصائد(الرؤيا) أي القصائد التي تتعدى حاجز الفكرة إلى الرؤيا الكونية الوجودية لحركة الأشياء، أي شاعريتها تكمن في منظارها الفلسفي الوجودي العميق، وتتحدد شعريتها بشعرية القيم التي تبثها، وشعرية التأملات الوجودية المفتوحة على كم هائل من المتغيرات الوجودية والرؤيوية في إثارة الرؤى الفلسفية الجديدة منظوراتها الفنية.

الحواشي:

بارنستون، توني، وبينغ تشاو،2014. فن الكتابة، تعاليم الشعراء الصينيين ،تر: عابد أسماعيل، دار المدى ، دمشق، ص 13.
سانتيانا، جورج،2001. الإحساس بالجمال، تر: محمد مصطفى بدوي، مرا: زكي نجيب محمود، ط 1، ص93.
خليل، إبراهيم، 1997. الأسلوبية ونظرية النص، دراسات وبحوث المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، ص42.
ستولينتز، جيروم،2017. النقد الفني، دراسة جمالية وفلسفية تر: فؤاد ذكريا، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ط2، ص245.
محيي الدين، صبحي، 1988. الرؤيا في شعر البياتي، دار الشؤون الثقافية العامة،ط1، ص22.
عبد المنعم عباس، راوية، 1997. الحس الجمالي وتاريخ الفن،(دراسة في القيم الفنية والجمالية)، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، ص9.
عبيد،كلود،2010. جمالية الصورة(في جدلية العلاقة بين الفن التشكيلي والشعر)، منتدى سور الأزبكية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، ص98.
سعيد، حميد،2023. نجمة بعد حين، دار دجلة، ط1، ص47.
أدونيس، علي أحمد سعيد،1985. سياسة الشعر، ص14.
هويسمان، دنيس،2015. علم الجمال (الاستطيقا)، تر: أميرة حلمي مطر، مرا: أحمد فؤاد الأهواني، المركز القومي للترجمة، المملكة المتحدة، ط1، ص22.23.
أدونيس، علي أحمد سعيد، 1985. سياسة الشعر(دراسة في الشعرية العربية المعاصرة)، دار الآداب، بيروت، ط1، ص24.
سعيد، حميد،2023. نجمة بعد حين، ص50.
المصدر نفسه، ص51.
مارتن ، والاس،1998. نظريات السرد الحديثة، تر: حياة جاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر، ط1، ص25.
سعيد، حميد، 2023.نجمة بعد حين، ص55.
المصدر نفسه ، ص56.

www.alittihad.info www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

هداياي وقُرباني

محمد بودويك

إنّي نَحَرتُ لك اليومَ ناقتي
ورَضيتُ لك الدَّلالَ شِرْعَةً،
وأهديتُكِ سَيارةَ " رونجْ روفَرْ" زُعْوريَّةً
لا تَهْدِرُ ولا تَصْفِرُ،
ولا يَنفثُ مُحَرِّكُها
عادماً يُؤْذي ويُسْكِرُ،
بلْ، تغني وتضحكُ
وأورانْجْ " بايْكْ " هوائيةً بأجنحةٍ
تطيرُوتَتَهادى
تحمل ملحمة الحب والسعادة،
بهجةً للناظرين
مُمْتَطىً ساحرٌ وسَنيّ
تَقودينَها كل وقت وحينْ،
وأهديتكِ موبايْلْ سَمْسونغْ غالاكسي إلترا إسْ 23 :
هدْهُداً ولا أسرعَ وأنفذَ
يُزْري بهدهد سليمانَ،
وجلبتُ لكِ قلادةَ تُرْكْوازْ كريمةً
من أرض الأساطيرِ الأولى،
وخَرَزاً قُرْمُزيّاً من
جبل الوقواقْ.
وقلبي أهديتك
ملفوفا ببَتْلات الوَردِ
وألف شوق من
أشواق الصَّبِّ.
فاقْتربي.. إذنْ،
اقْتربي
يا حبيبتي
لنوقدَ النار معاً،
ناراً تُزْفِرُ،
ونَضَعَ القدْرَ الفضيَّةَ
فوقَ الأُثْفيَّةْ
في الخلاءْ.
وحيدَيْنِ ـ كثيرَيْنِ
يَحُفُّنَا الحبُّ
ويضيءُ ليلَنا سناهُ.
بنا جوْعَةٌ لا توصفُ
فهيّا بنا:
الناقة مَنْحورةٌ
والنار مُوقَدَةٌ
والأُكْلةُ ريِّقَةٌ شهيّةٌ
والحُبُّ مذْخورٌ
والرَّغبة قويَّةٌ.
ألاَ فَيُبارِكْ الله لنا
حُبّا قشيباً
ممدوداً.. مشدوداً
إلى الأصالة والشطارة:
إلى ذي القروح الملك الضِّلّيل،
وملوك الوسائطَ والتَكنولوجيَا.

قصص قصيرة

الشبيه

أحمد بنميمون

كنت أمضي مسرعا، لا يجول في خلدي شيء، غير اتجاهي إلى السوق رأسًا، دون أن يلفت انتباهي شيء غير أرتال السيارات التي تزحم نهر الشارع، فجأة رأيت قامته الطويلة تمتد على مقربة مني، بينما تملأ صفحة وجهه ابتسامة واسعة ، وهو يقول:

ـ هل نسيتني؟

فهتفت في ما يشبه الهلع الذي اهتز له كل كياني:

ـ كلا، ألست عبد الرحيم ؟.

فازدادت ابتسامته اتساعا ، وقد تأكد له وقوعي في مصيدته، في مقابل ما أصبح يطل في داخلي من بوادر شك، لم تسمح لي حتى بمجرد أن أسأل نفسي خفية:

ـ " هل هو عبد الرحيم حقاً؟"

إذ انتقل بسرعة ليتحدث عن الحادثة التي تعرض لها في المدينة الحدودية القريبة من هذا الثغر الذي أقيم به، وأنه ترك سيارته في مرأب، وليس معه ما يسدد به تكاليف إصلاحها.

كان شكي يكبر، وإن ظلت ملامح الشبيه الذي ادعى هذا الواقف أمامي أنه هو تتباعد وتغيم ، فهو لم يطلب أن أصاحبه إلى بيتي، بل بادرني بأن طلب مني مقدارا من المال ، فأدخلت يدي في جيب سروالي لأخرجها وهي لا تحمل أكثر من مقدار خمسة دراهم ومعها قطعة نصف الدرهم الصغيرة ، قلت له وكأن قوة غيبية تلهمني

ـ هذا كل ما أملك.

فهتف في صوت بين الحشرجة والصراخ الكتيم:

ـ ليس معك حتى مائة درهم؟

كنت أحرك رأسي بالنفي وأنا أبتعد بهدوء ، بينا كان هو يبتعد إلى الوراء ، وقد تأكد لي أنه ليس أكثر من شبيه لصورة صديقي، و ليس هو، وحين صار شكي يتحول إلى يقين ، لم أستطع الالتفات خلفي لأتأكد من معرفة الاتجاه الذي اختار السير عليه، أو من يكون قد وقع عليه اختياره كضحية في زحام هذه الساعة من نشاط السوق، وكيف يمكن أن يكون قد نجح في جره إلي فخه.

أسرعت إلى السوق الذي كان أرحم من فخ أي خب " سماويٍّ " مخادع ، أو لص صريح. وأنا أستعجل وصولي إلى بيتي لأهاتف صديقي عبد الرحيم، حيث يقيم في المدينة البعيدة التي أحب، مَن كنت على يقين من أنه لا يمكنه أن يحل بهذا الثغر في هذا الوقت من العام ،دون أن يهاتفني لأكون في انتظاره. بما يستحق من ترحيب.

ولقد استغرقنا أنا وصديقي، في لحظة لاحقة، ضحك طويل، مع تعجب عبد الرحيم من نجاتي من براثن سماوي، قلما ينجو منها إلا من كان ذا حظ عظيم.

فتاة الحافلة

نور الدين خروب

من خلف زجاج المقهى رآها تعبر الأرصفة بدون وجهة محدّدة بعدما نزلت من الحافلة بشكل خاطئ. حكت له تفاصيل قصّتها، وعن رجل الزقاق ذي الملامح البشعة. رقّ قلبه فأدار محرّك السيارة لينطلق بها صوب المحطة، توادعا وهو يمدّ لها ثمن التاكسي، بدورها تركت له رقم هاتفها ليطمئن على وصولها. تحت الملاءة سمع رنة هاتفه، ليتكرّر الرنين مع توالي الليالي، لتبدأ خيوط قصّة حبّ غامضة نسجتها الصدفة؛الحافلة والمقهى.

بعد أسبوعين وتحت جسر وادي بهت تحديداً، أسندت رأسها على كتفه وركّزت بصرها على الماء المنساب، أخذ مبادرة الكلام فقال:

-أخافُ أن تمضي الأيام بالشكل الذي لا أريد، ويأتي يوم أتألم فيه.

أزاحت خصلات شعرها عن وجهها ووضعتها خلف أذنها اليمنى، فقالت:

هو أمر في غاية الأهمية ويستحق التأمل. ثمّ أردفت :

هذا إذا لم تختف في حضن امرأة.

ابتهج لكلامها، فشعر بارتياح وقد تخصّب وجهه فرحًا، تأبط ذراعها، فانطلقا يمشيان على حواشي الضفة بنشوة لا حد لها، والطبيعة توّزع طراوة ممزوجة برائحة التراب والأعشاب البرية. وما إن وصلا المدينة حتى استقرت في قلبه، وأصبح كل شيء يُذكّره بوادي بهت. بدأت الأيام تتحرك بالشكل الذي تمناه، فظن أنّ إلهام (يا لروعة الاسم والمسمّى !) لن تسقيه إلا الأفراح وفي أحايينَ أخرى ظن أنها نكثت وعدها وأدارت له ظهرها كأيّ جلف وكجميع النساء اللواتي تعرّف عليهن، وربّما تزوجت من رجل التقت به هو الآخر بالصدفة.

حزن كثيرًا وهو يجاري وسواسه، فكان كلّما خرج انحدر إلى الوادي وأخذ يرمي الأحجار الصغيرة في الماء لترسم له دوائر كما كانت تفعل،لعله يجد سببا أجبرها على الصمت في الأيام الأخيرة بشكل مقلق كلما تحدّثا في الهاتف قبل أن يتوقف كلّ شيء وتنقطع عنه كلّ السبل، فيما ظلت صورتها تتماوج في رأسه لتسكن الحسرة أحشاءه. طوته الأحزان حدّ الكارثة ولم تتهيأ له غير أحاسيس التيه والضياع.

وأخيرًا قرّر أن يترك حذاءه يبحث عنها إلى أن وجد صديقة لها فتحت أمامه مسارب الأمل الغامض عندما قالت :

زوجها الوغد تركها في أسوأ حال، وصارت مثل قطعة ثوب بالية. يا إلهي خبا النور في محاجرها، وجفّ الماء في وجهها بعدما عجزت عن إيقاف لسانه السليط. المسكينة كان مصيرها سيئًا.

قال لها : الذي حصل الآن قد حصل، أردتها زوجةً لنعيش معا تحت سماء الله الجميلة، هكذا تمنيتُ وجلست أحلم ليال طويلة، أما الآن فأتمنى أن تكون قد تحمّلت الخسارةَ بقليل من الألم وبكثير من التّفهم.

ظل الصمت يتراقص بينها، قبل أن يكتبَ اسمها على شيكٍ بنكي وقال:هذا لها، بلغي لها سلامي وأجمل تحية.

ثمّ عاد ليجلس في نفس المقهى منتظرًا مرور حافلة أخرى،ربمّا تنزل منها امرأة لتنسج خيوط قصّة أخرى.

تعالَ غدا

فتح الله بوعزة

تعالَ غدا
لدي عصافيرُ زرقاءُ
وغيومٌ صغيرةٌ
ليسَ لها أن تنامَ
تُحيّيني كلّ صباح
وأشُمّ آثارَ أصابعِها
في ممرّات الضّوء
نفتحُ نوافذَ البيت معاً
نُعدّ الطّعامَ معاً
للغائبينَ البعيدينَ
والرّعاة الذينَ يأخذونَ النّهرَ
إلى بيْته حينَ يتعبُ
للعائدينَ منَ المعابدِ
والحانات
وآخر العمْر
لديْنا حرّاسٌ قليلونَ
وثقوبٌ كثيرةٌ، أيضاً
تزدادُ وضوحاً
بين الطّلقةِ والأخْرى

تعالَ غداً
حينما يفرغُ الموْتى
منَ المشْي بينَ القصائد
وقمْصانُ النّوم القديمةِ
أو حينما تطلعُ
ـ منْ سُرّتكَ ـ

حسن حصاري

لأستعيدَ بعضاً من هَباءِ ماض
أتعبَ خُطواتي بالركضِ إلى ما لاَ نهاية
أُعَوِّدُني على نِسيانِ تَضاريسَ خُطوطِ
يَدَيّ..
المائلة
المُنكسرة..
الخُطوطَ تلك..
الضّالة التي،
لا تقودُ لحقيقة ما..
تقودُني فقط لمتاهة أسئلة لا
مُتناهية عنْ ما حَوْليَ منْ تفاصيل
أشياء تمْلأُ جدار
غُرفةِ ذاكرتي الضّيقة
بشقوق مَنسيةٍ
للنّسيان.

ورُبما عليَّ أن أبتلعَ مسَافات للتفكير
وأفاوضُني ببالغ الرِّقّةَ
لكيلا أَنْقادَ
لوساوِسَ تُجرِّعُني خَساراتٍ مُحتمَلة،
لفُقدانِ
كلِّ خُطوطَ حَواسّي.. أوْ
أتسَلل بدون جَسد
إلى وَهْم ذاكرة
داكنة..
الفَرَاغ.

هلْ كنتُ حقا أعلمُ،
أنّ ما بيدي منْ خُطوط مُتقاطعة لا..
تقودُ إلى نهاياتٍ مُرتقبة لبُلوغ
حَدسِ فهْمِ كُل تفاصيلِ الأشياء..
منْ حوْلي.

كمْ أنا مُنزعِجٌ
مُنزعجٌ كثيرا
حينما أتلو على نفسي وصَايا
مُشبعة بلغة بلا معْنى.
ومَا المَعنى الذيَ يُساورُ ذاتي..؟
سوى أنْ أعْلم فقَط،
أنَّ صُورتي المُعلقَة في مَرايا الوَقت
ظل لظلٍ بعيدٍ عني..
تجاوَزَ حُدود أزْمنة عشتها
كفكرة سابقة لخُطواتي..
خُطواتيَ تلك المُتعثرة، رُبما،
في رصْد مسَافات حقيقة الأشياء..
الأشياءَ.. تلكَ التيَ طالمَا دَسَسْتُها في
قلبي بصمتٍ عارٍ منْ،
كل لونٍ مُنفتحٍ على
احْتمَالات الفهْم
والإدراك.

لمْ أعُد أفكرُكما ينْبغي..
سِوى تدويرِ مَا تبقى في عيْني
منْ مُتلاشياتِ خيالٍ قديم

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki
الجمعة 13 دجنبر 2024 الموافق 29 جمادى الثانية 1446 العدد 13.913
www.alittihad.press.ma www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati\@gmail.com

هل سينهي النظام الجديد وجود القواعد العسكرية الروسية؟

سقوط نظام الأسد في سوريا.. خسارات إيران ومكاسب القوى الخارجية

كشفت صحيفة «ديلي تليغراف» البريطانية، عن معلومات وصفتها بـ»الحصرية»، لحالة اللوم الشديدة داخل القوات الإيرانية، بسبب سقوط الرئيس بشار الأسد في سوريا.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في الحرس الثوري الإيراني، أن «قادة القوة العسكرية النخبوية في إيران يتبادلون اللوم بمصطلحات غاضبة، بسبب انهيار نظام الأسد وفقدان النفوذ الإيراني في المنطقة».

وقال مسؤول من طهران للصحيفة: «الجو يشبه شيئا ما بين التهديد بالضرب المتبادل، وضرب الجدران، والصراخ على بعضهم البعض، وركل حاويات القمامة. يتبادلون اللوم، ولا أحد يتحمل المسؤولية».

وتابع: «لم يتخيل أحد قط رؤية الأسد يفر، لأن التركيز لمدة عشر سنوات كان منصبًا فقط على إبقائه في السلطة. ولم يكن ذلك لأننا كنا نحبّه، بل لأننا أردنا الحفاظ على القرب من إسرائيل وحزب الله».

وأشارت الصحيفة إلى أن إيران أنفقت مليارات الدولارات لدعم نظام الأسد، مضيفة أن «حكومته كانت أيضًا حجر الزاوية في «محور المقاومة» الإقليمي الذي قاده آية الله علي خامنئي، المرشد الأعلى لإيران، وقاسم سليماني، قائد قوة القدس السابقة في الحرس الثوري، الذي قُتل في ضربة جوية أمريكية في 2020».

ولفتت إلى أنه «كانت تلك الشبكة قد تعرضت بالفعل لهجوم شديد خلال الأشهر الـ14 الماضية من خلال الحروب الإسرائيلية ضد حماس في غزة وحزب الله في جنوب لبنان، والضربات الجوية البريطانية والأمريكية ضد الحوثيين في اليمن».

وتابعت: «لكن خسارة سوريا قد تكون قاتلة لأنها كانت الطريق الرئيسي لإمداد حزب الله، الذي كانت ترسانته في جنوب لبنان تعرض القوة العسكرية الإيرانية مباشرة على حدود إسرائيل».

وقال مسؤول آخر من الحرس الثوري للصحيفة: «أنت بحاجة إلى شخص هناك لإرسال الأسلحة، لكنهم إما يُقتلون أو يهربون. الآن التركيز هو على كيفية المضي قدمًا من هذا المأزق».

وقال: «في الوقت الحالي، لا توجد مناقشات حول الأسلحة، لأن الجميع يحاولون فهم ما يحدث حقًا ومدى خطورته على إيران»، مضيفا أن «البعض يلوم اللواء إسماعيل قاآني، القائد الحالي لقوة القدس، لأنه سمح لجيش الأسد بالتفكك».

وأردف قائلا: «لا أحد يجرؤ على إخباره بذلك وجهًا لوجه، ولكن هو الشخص الذي تجب محاسبته وإقالته»، مؤكدا أنه «لم يفعل شيئًا لمنع مصالح إيران من الانهيار. سقط الحلفاء واحدًا تلو الآخر، وكان هو يشاهد من طهران. قد تأتي أيام أسوأ».

مكاسب تركيا والقوى الخارجية؟

نشرت مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية، مقالا، للمحاضر في دراسات الشرق الأوسط والشؤون الدولية بجامعة جونز هوبكنز، والي نصر، قال فيه إنّ: «خسارة سوريا لإيران في مرحلة ما بعد الأسد، تعتبر مكسبا لتركيا، حيث ستحاول أنقرة أن تملأ الفراغ الذي ستتركه إيران في المنطقة».

وقال والي نصر إنّ: «الأحداث الكارثية التي شهدتها الأسابيع القليلة الماضية في لبنان وسوريا، من تدمير حزب الله إلى سقوط نظام الأسد، فتحت فصلا جديدا في الشرق الأوسط».

ويرى نصر أنّ: «الأمل هو أن يبشر انهيار ما يطلق عليه -محور المقاومة- الإيراني في بلاد الشام بفترة من السلام والاستقرار في المنطقة. ولكن النتيجة الأرجح هي زيادة المنافسة الإقليمية لملء الفراغ الناجم عن تقلص نفوذ إيران وحلفائها».

وتابع: «قد أدّى انهيار حزب الله إلى تغيير ميزان القوى بين إيران وإسرائيل، كما أدى سقوط بشار الأسد إلى إضعاف إيران»، مردفا أن: «النتيجة الأوسع نطاقا هي تغيير ميزان القوى بين تركيا وكل الأطراف الأخرى»، بحسب قوله.

وأضاف أنّ: «النهاية السريعة لنظام الأسد تشكّل لحظة فاصلة بالنسبة لسوريا. فهي تمثل تحرر بلد عانى طويلا من 54 عاما من الحكم العائلي الذي اتّسم بالفساد، ولم يكن ذلك أكثر قسوة منه في السنوات الأربع عشرة الماضية من الحرب شبه المستمرة».

واسترسل: «كما أنها تشكل هزيمة مهينة لإيران وروسيا، اللتين دعمتا الأسد، فقد تخسر روسيا القواعد العسكرية التي استخدمتها كنقطة انطلاق إلى أفريقيا، في حين خسرت إيران سوريا كجسر بري لها إلى لبنان»، معتقدا أنّ: «الاحتفالات والنشوة بزوال حكم آل الأسد وهزيمة إيران لا تحكي القصة كاملة».

وأكد: «يمكننا أيضا النظر إلى الحرب الخاطفة التي استمرت 12 يوما وانتهت باستيلاء المعارضة السورية على دمشق، باعتبارها لعبة قوة بارعة من قبل تركيا»، مضيفا: «كانت أنقرة الراعي للجماعة الرئيسية التي قادت الحملة ضد الأسد، هيئة تحرير الشام، وهي مسؤولة لحد كبير عن نجاحات المجموعة في ساحة المعركة».

وأردف: «أعربت تركيا عن دهشتها من السرعة التي انهار بها نظام الأسد، لكن النتيجة كانت مقصودة. إنه عرض واضح لقدرة تركيا على فرض قوتها من خلال هيئة تحرير الشام والقوات المتحالفة معها، حيث تحل تركيا محل روسيا وإيران كقوة خارجية مهيمنة في سوريا».

«مكاسب تركيا في سوريا، قد تمتد مع مرور الوقت إلى لبنان والعراق، وبخاصة مع ضعف موقف إيران في هذين البلدين بخسارة سوريا. وسيغير هذا الواقع توازن القوى الإقليمي بطرق مهمة. فمن ناحية، يمثل هذا نكسة هائلة لإيران. وبنفس القدر من الأهمية، إن لم يكن أكثر أهمية، فإن المكاسب التركية ستترك أثرها على الجهات الفاعلة الإقليمية الأخرى» بحسب المحاضر في دراسات الشرق الأوسط والشؤون الدولية.

وأكد: «من المرجح أن تعمل جميعها على تعديل سياساتها استجابة للواقع الجديد»، مردفا: «أما بالنسبة لإيران، فخسارة سوريا تعتبر ضربة قوية لمكانتها واستراتيجيتها الإقليمية. وسيقود هذا لإضعاف قدرتها على مواجهة الولايات المتحدة وإسرائيل».

واستطرد: «لكن كما تظهر ردود أفعال المراقبين عبر الطيف السياسي الإيراني على سقوط الأسد، فإن المكاسب التركية في سوريا تشكل مصدر قلق كبير. ذلك أن إيران تنظر لتركيا باعتبارها منافسا إقليميا يتحدى مناطق نفوذها في الشرق الأوسط والقوقاز، حيث تنافست الدولتان لفترة طويلة على النفوذ».

وأوضح: «مع الدعم القوي من جانب تركيا لأذربيجان، بما في ذلك الضربة الخاطفة لاستعادة منطقة ناغورنو كاراباخ من الجماعات الانفصالية المدعومة من أرمينيا في أيلول/ سبتمبر 2023، فقد خسرت إيران هذه المنافسة فعليا».

وتابع بالقول: «إذا قدمت تركيا، التي شجعتها النتيجة في سوريا، الدعم الآن لأذربيجان لتأكيد سيطرتها على طريق التجارة في زانغيزور الذي سيربط أذربيجان وأرمينيا بتركيا، فستقطع إيران تماما عن القوقاز».

«بالنسبة لإيران، ربما بدا هذا بمثابة إعادة تشكيل لسيطرة الإمبراطورية العثمانية على القوقاز وبلاد الشام التي تصارعت معها إيران عليها بين القرنين الـ16 والـ20» تابع المحاضر نفسه، مبرزا أنه: «من المفارقة أن العدو الرئيسي لإيران، إسرائيل لديها أسبابها للقلق من تطور الأحداث في سوريا».

وتابع: «سوف يتلاشى احتفال إسرائيل بكل شيء تقريبا لإنهاء الوجود الإيراني في بلاد الشام بسبب التحديات الكامنة في مواجهة مجال النفوذ التركي هناك. وسترفض الحكومة الصاعدة بقيادة هيئة تحرير الشام، بمجرد ترسيخ سلطتها في سوريا، ضم إسرائيل لمرتفعات الجولان، ومن المرجح ألا تظل محايدة بشأن محنة الفلسطينيين».

وأشار إلى أنّ: «الواقع أن الروابط العربية السنية التي تربطها بالفلسطينيين أكثر عضوية من الروابط بين إيران وحزب الله»، مردفا: «يعتقد نصر أن الخطر الكامن على حدود إسرائيل، يكمن الآن في النظام السياسي الجديد في دمشق، بدعم من أنقرة».

خسارة سوريا لإيران في مرحلة ما بعد الأسد، تعتبر مكسبا لتركيا، حيث ستحاول أنقرة أن تملأ الفراغ الذي ستتركه إيران في المنطقة

وأضاف: «أما الدول العربية، من مصر والأردن إلى دول الخليج العربي، يبدو انتصار هيئة تحرير الشام في سوريا بمثابة صدى خطير للربيع العربي، الذي اعتقدت هذه الدول أنها هزمته. فقد تحدت تلك الانتفاضات الاستبداد في العالم العربي بدعوات إلى الديمقراطية والحكم الرشيد. وسرعان ما تبنتها الأحزاب الإسلامية».

ومضى بالقول: «احتضن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الانتفاضات العربية، ورأى مستقبلا للعالم العربي يعكس رؤيته الخاصة للديمقراطية الإسلامية. وفي المقابل، تبنت العديد من الأحزاب الإسلامية تركيا كمصدر إلهام ودعم لها». متابعا: «في النهاية، انتصرت الدول العربية. ولم تكن المخاطر في أي مكان أعلى بالنسبة لتركيا من سوريا».

وتابع: «قد دعمت تركيا بنشاط جزءا من المعارضة، التي شملت فصائل إسلامية، ورحّبت بملايين اللاجئين الفارين من الحرب الأهلية»، مبرزا: «في تلك المعركة، كانت روسيا وإيران هما اللتان أحبطتا جهود تركيا لإسقاط الأسد. وباعتباره عميلا لإيران، أدارت الدول العربية ظهرها له، ولكن بقاءه كان يتناسب مع هدفها المتمثل في منع أي صعود للحركات الإسلامية».

وأردف: «قد اتخذت الدول العربية، في الآونة الأخيرة خطوات لإعادة بناء العلاقات مع الأسد والترحيب بسوريا مرة أخرى في الحظيرة العربية. وبعد 14 عاما من الانتفاضة السورية، انتصرت تركيا في معركة الإطاحة بالأسد وإقحام نفسها في سوريا».

ومن المثير للقلق بالنسبة للمتحدث نفسه: «بالنسبة للدول العربية فإن هذا النصر يمثل فصلا متأخرا من الربيع العربي، ويأتي على هيئة إحياء للفكرة الإسلامية، كقوة سياسية تسيطر على دولة عربية حيوية»، فيما يرى أنّ: «صعود حظوظ قوة إقليمية واحدة من شأنه أن يدعو حتما لإعادة تنظيم التحالفات ومن ثم بناء استراتيجيات لاحتوائها وعكس مسارها».

وأكّد: «ربما عولت هذه الجهود على استغلال الثغرات داخل سوريا. فمن جهة، تسيطر هيئة تحرير الشام على الحكومة السورية والممر الشمالي -الجنوبي المهم جدا من حلب لدمشق، لكن سيطرتها على بقية البلاد ليست مضمونة لحد كبير. وهناك قوى إسلامية وقومية أخرى تعمل في سوريا، فضلا عن القوى الكردية التي تسيطر على شمال - شرق البلاد».

وختم بالقول: «قد يكون لهذه القوى أسبابها الخاصة لتحدي النظام الجديد في دمشق، وستكون جهودها أكثر قوة إذا وجدت الدعم من الجهات الفاعلة الخارجية الراغبة في دعم قضيتها».

واستطرد: «أفضل نتيجة لسوريا وبعد سنوات من المعاناة هي دولة قوية ومستقرة تركز على إعادة بناء البلاد التي مزّقتها الحرب. ولكن إذا تورطت سوريا في دوامة التنافس الإقليمي، فقد تنتظر مستقبلا لا يختلف كثيرا عن ليبيا، حيث أدّت المنافسة بين القوى الخارجية لتفتيت البلاد وإطالة معاناتها».

مستقبل القواعد الروسية في سوريا

سلط موقع «نيوز ري» وصحيفة «غازيتا» الروسية الضوء على تأثير انهيار نظام بشار الأسد على النفوذ العسكري الروسي في سوريا، ومستقبل قواعدها في البلاد.

وقال موقع «نيوز ري» الروسي إن مستقبل القواعد العسكرية للقوات المسلحة الروسية في اللاذقية وطرطوس مجهول في ظل التطورات الأخيرة.

ونقل الموقع عن المدون العسكري أوليغ تساريف قوله: «وردني من صديق لي أن طائرات الهليكوبتر نقلت جنودنا من المناطق النائية إلى حميميم وطرطوس أمس. كان عليهم ترك المعدات».

من جانبها، ذكرت قناة «وارغونزو» على موقع تليغرام، أن الوضع حول القواعد العسكرية الروسية في طرطوس واللاذقية لا يزال متوتراً، بينما أشارت قناة «ريبار» إلى أن مدينتي اللاذقية وطرطوس على الساحل السوري لم تتأثرا بالمعارك.

وحسب ريبار، فقد تم تفكيك المنشآت العسكرية الروسية في بقية أنحاء سوريا، وتم سحب الوحدات نحو حميميم.

وأضافت: «اتخذ قرار العودة إلى روسيا بالنسبة لبعض الوحدات. في سياق الوضع المتغير، من الطبيعي أن تخضع وحدات الجيش الروسي لتغييرات. ما زالت بعض الوحدات المكلفة بالحراسة والدعم في المواقع الاستراتيجية في وسط سوريا موجودة».

وأوردت «ريبار» أن قوات هيئة تحرير الشام أعلنت أنها تعارض وجود قواعد عسكرية أجنبية على الأراضي السورية.

وأشارت القناة إلى أنه رغم تخفيض القوات العسكرية الروسية وجودها في وسط البلاد، فإنها لا تزال تحتفظ بوجودها في المناطق الكردية ومنطقة شرق الفرات، وقد انتقلت وحدات العمليات الموجودة في كويرس ودير الزور إلى هناك. أما في منطقة تدمر التي تحيط بها حقول النفط، وتمركزت فيها مجموعة فاغنر سابقا، فإن وضع القوات الروسية هناك يبدو غامضا، وفق تعبير قناة «ريبار».

وكتبت قناة «المراقب العسكري» على تليغرام، أن السكان المحليين في اللاذقية وطرطوس، حيث تقع القواعد العسكرية الروسية، بدؤوا بإزالة تماثيل حافظ الأسد، والد بشار الأسد الذي فرّ من البلاد، وهو ما يثير التساؤلات حول استمرار الوجود العسكري الروسي على الساحل السوري.

من جانبه، يرى المراسل العسكري، ألكسندر سلادكوف، أنه يمكن الحفاظ على القواعد في حميميم وطرطوس، لكن ذلك يتطلب دفع تكلفة باهظة.

من جانبها، اعتبرت صحيفة «غازيتا» أن الادعاءات السابقة بأن موسكو حققت انتصارًا كبيرًا على المستوى الجيوسياسي في سوريا، واختبرت كفاءة قواتها، وأنشأت منصة لتوسيع نفوذها إلى دول القارة الإفريقية، تبيّن أنها لا تمت للواقع بأي صلة.

وقالت الصحيفة إن هناك عوامل عدة قد تفسر انهيار نظام الأسد، ومن أبرزها تقليص القدرات القتالية للقوات الجوية الروسية في قاعدة حميميم.

وأضافت أن الوضع القائم حاليا يثير تساؤلات بشأن كيفية سحب الخبراء العسكريين الروس من سوريا، وتحديدًا من طرطوس و حميميم، دون خسائر. ولمّحت إلى أن روسيا قد تضطر إلى التخلي عن القاعدتين في ظل استحالة إمكانية تمديد الاتفاقيات السابقة مع القيادة الجديدة لسوريا بشأن استمرار وجود القواعد العسكرية الروسية على أراضيها.

الجدير بالذكر أن روسيا استثمرت منذ 2015 مبالغ ضخمة لبناء وتجهيز هذه المنشآت العسكرية، حيث تم بناء قاعدة طرطوس البحرية من الصفر تقريبًا بأعلى المواصفات، كما تم تحويل حميميم إلى قاعدة جوية متطورة، والآن قد تضطر -وفقا للصحيفة- إلى ترك هذه المنشآت، وتذهب جهودها سدى.

وفي الختام، قالت الصحيفة إن الوقت لا يزال مبكرا للتنبؤ بالعواقب الجيوسياسية لانهيار نظام بشار الأسد، لا سيما في ظل تطور الوضع في سوريا بشكل سريع، مشيرة إلى أن الشرق الأوسط يقف على عتبة تحوّلات مفصلية.

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

المخرجة المغربية فاتن خلخال ل « الاتحاد الاشتراكي»

-الفارو- وثائقي يحفز التفكير في الحاضر والمستقبل من الماضي ويفتح النقاش حول قضايا حساسة مرتبطة بالذاكرة والتاريخ

عزيز باكوش

كثيرا وبحرارة صفق جمهور الدورة 28 لمهرجان سينما المدينة الذي نظمته جمعية إبداع الفيلم المتوسطي بفاس من 19-22 نونبر المنصرم 2024 للفيلم الوثائقي الطويل " لفارو" لمخرجته المغربية فاتن خلخال. مهرجان فاس لسينما المدينة الذي يحظى بدعم المركز السينمائي المغربي وشركاء محليين كحدث سينمائي سنوي يواصل حضوره بنفس متجدد بانفتاحه وتميزه. واحتضنت فعالياته من ورشات وندوات مقرات دار الشباب القدس ومديرية الثقافة بفاس . وكان طارئ صحي قد منع المخرجة المغربية فاتن خلخال من حضور فعاليات الدورة، وبالتالي مشاركة الجمهور عرض شريطها الوثائقي الطويل. على هامش العرض كان الاتحاد للاشتراكي اتصالا بمخرجة الفيلم المشارك في المسابقة الرسمية للدورة صنف الوثائقي الطويل فكان الحوار التالي :

❐ بعد فيلم التخرج " سلاما أمهات" جاء الوثائقي الطويل لفارو ما مسار التجربة؟

■ حصلت على الاجازة في عام 2005 ثم انطلقت تجربة فاتن خلخال في عام 2016، حيث تخرجت بدرجة الماجستير المتخصص في السينما الوثائقية من كلية الآداب والعلوم الإنسانية في تطوان واصلت تعميق البحث في المجال ، ونلت إجازة مطبقة في السمعي البصري من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بن مسيك في الدار البيضاء. حاليا، أعمل كمخرجة لعدة برامج بالقناة الثانية. كما أنني اشتغل على أطروحة الدكتوراه في الفيلم الوثائقي المغربي بكلية الآداب و العلوم الإنسانية بن مسيك الدار البيضاء . لابد أن اشير إلى محطات مشرقة في تاريخ تجربتي المتواضعة حيث فزت بجوائز عن فيلم تخرجي «سلاما أمهات»، وأخرجت فيلمي الوثائقي "الفارو" الذي شارك في العديد من التظاهرات خارج الحدود كما فاز بجائزة الجمهور بالمهرجان الدولي للفيلم الوثائقي بخريبكة لسنة 2023 .

❐ ما هي الرسالة التي تودين إبلاغها للذاكرة الجماعية لسينما المغرب الحديث؟

■ رسالتي في الفيلم وهي تسليط الضوء على جوانب من التاريخ المنسي أو المسكوت عنه والاعتراف بتضحيات الأجيال السابقة الذين كافحوا من أجل الحرية والاستقلال وإبراز أصوات مهملة في الرواية التاريخية. الفيلم هو تحفيز للتفكير في الحاضر والمستقبل باستخدام الماضي كوسيلة لفهم التحديات الحالية وفتح النقاش حول قضايا سياسية او اجتماعية حساسة مرتبطة بالذاكرة والتاريخ. مما يسهم في تحقيق أعمق لها أو حتى التصالح مع الماضي. ولابد أن أشير هنا إلى الاستقبال الإيجابي الذي حققه فيلم "سلاما أمهات"، ما شجعني على مواصلة تجربتي في مجال الفيلم الوثائقي. فالعمل يؤكد على أهمية القضايا التي تم التطرق إليها في الفيلم وكذلك القدرة على تأثير الجمهور وإثارة الوعي بالقضايا الاجتماعية والإنسانية. الشئ الذي كان حافزا مهما لي بحيث شجعني علي مواصلة استكشاف مواضيع و تطوير مهاراتي الفنية و التقنية في هذا المجال و تقديم أعمال وثائقية أكثر.

❐ اختيارك لصنف الوثائقي جاء لقناعتك بغنى الهوية والانتماء للوطن أم لمجرد ترصيد فيلمي لذاكرة الجماعة ؟

■ اختياري لموضوع الذاكرة في أفلامي الوثائقية يأتي نتيجة اهتمامي الشخصي والفني بالمواضيع التي تتعلق بالتاريخ والذاكرة الجماعية، فهي مصدر غني للقصص والتجارب الإنسانية التي تستحق ان يسلط عليها الضوء. لذلك في فيلمي «سلاما أمهات» اخترت قصص أمهات المعتقلين السياسيين خلال ما يعرف بسنوات الرصاص، وفي فيلم «الفارو» استعنت بالذاكرة التاريخية أيضا في سرد للظروف الصعبة التي عاشها مجموعة من الصحراويين في ظل الاحتلال الإسباني للصحراء والتنكيل والسجن الذي تعرضوا له. بالنسبة لي، تبقى الذاكرة جزء أساسيا من هويتنا الإنسانية بحيث عندما نتحدث عن الذاكرة في الأفلام الوثائقية فنحن نتيح للجمهور فرصة التفكير في معنى الهوية والزمن والمكان، وهذا يمكن ان يثير نقاشات مهمة حول مفهوم الواقع والتأثير البشري.

❐ لفارو مثل المغرب في مهرجان الشاشات السوداء بالكاميرون ما الأصداء؟

■ لا أشك في كون استقبال الأعمال الوثائقية في مهرجانات فنية مهمة داخل المغرب مثل المهرجان الوطني للفيلم بطنجة، وخارج المغرب في مهرجانات دولية مثل مهرجان الشاشات السوداء بالكاميرون ،هو اعتراف يعزز الثقة لدى المخرج السينمائي على نحو عام كما يعزز القدرة لدي في التعبير عن القصص والمواضيع التي أهتم بها من خلال السينما الوثائقية على نحو خاص . ويمكن لتجربة العرض خارج الحدود أن تساهم في جذب اهتمام منتجين آخرين لدعم مشاريعي المستقبلية. كما يمثل هذا الترحيب الدولي تحفيزا كبيرا للمضي قدما في مساري المهني والفني ومواصلة العمل والمساهمة في إثراء المشهد الفني والثقافي.

❐ ما هي آفاق العمل وما المواضيع التي تستأثر باهتمام فاتن المخرجة ؟

■ أنا مهتمة بمواضيع الذاكرة المغربية واستكشاف المسكوت عنه، خصوصا في سياقات مثل المقاومة المغربية لأنها في تقديري تعبر عن جزء مهم من هويتنا وتاريخنا، لكنني في الوقت نفسه أطمح إلى تنويع أعمالي والاشتغال على مواضيع أخرى تهم الجمهور بشكل مباشر وتعكس قضايا معاصرة. أو جوانب حياتية مختلفة. أعتقد أن التنوع في المواضيع يتيح فرصة للتواصل مع شريحة أوسع من المشاهدين، من جهة ويضيف أبعادا جديدة لتجربتي الإبداعية من جهة ثانية

بعد حصولي على الإجازة عام 2005 تخصص سمعي بصري بكلية الآداب و العلوم الإنسانية بنمسيك اشتغلت بعدة أفلام سينمائية و تلفزية كمساعدة في الإخراج .و بعدها سكريبت، كما استفدت من تدريبات وتكوينات في الإخراج ببلجيكا و فرنسا،ثم التحقت بالقناة الثانية لاثم مسيرتي كمساعدة في الإخراج في العديد من البرامج الإخبارية و الثقافية المباشرة و الغير مباشرة .دون أن أنسى تجربتي في السيتكومات الرمضانية إلى جانب مخرجين من القناة. بعد ذلك و بفضل تشجيع القناة الثانية للشغيلة الاستفادة من تكوينات أكاديمية سنحت لي الفرصة الحصول على ماستر مختصص في السينما الوثائقية بكلية الآداب و العلوم الإنسانية بتطوان.
واليوم أنا مخرجة بالقناة الثانية وأشتغل على الدكتوراه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بن مسيك بالدار البيضاء وأسعى جاهدة إلى تطوير هذه التجربة بما يعمق تجربتي ويثري الهوية الوطنية والذاكرة الجماعية .

❐ ما نوع الصعوبة في الحصول على الأرشيف من وثائق وشهادات حية ؟

■ كما يعلم الجميع فإن الفيلم التاريخي لا يقتصر فقط على سرد الأحداث التاريخية عن طريق الشهادات وإنما أيضا بالصور من الأرشيف. ك ما أن إيجاد الأشخاص الذين عاشوا في تلك الفترة كان الأمر صعبا، لكن حينما يكون الإصرار وحب العمل تُزال جميع العقبات. لكن لابد من الإشارة إلى الأجواء الإيجابية التي رافقت عملية تصوير الشريط والظروف الجيدة مع سادت فريق العمل، كما أن الدعم الذي استفاد منه الفيلم من المركز السينمائي المغربي سهل علينا العمل بشكل مريح. وقد اخترنا بداية "ضيوف القنديل المظلم" عنوانا مؤقتا للفيلم الوثائق " من سيناريو وإنتاج لالتو خديجة دادا. وإخراج فاتن خلخال، مدير التصوير محمد عالي الصغراوي وإنتاج شركة LMK للإنتاج

الفيلم شارك في المسابقة الرسمية للدورة 27 من مهرجان الشاشات السوداء الذي احتضنته مدينة ياوندي عاصمة الكاميرون خلال الفترة الممتدة ما بين 14 و21 أكتوبر المنصرم و المهرجان يعد من بين أهم المهرجانات السينمائية بإفريقيا، التي تهتم بالإنتاجات السينمائية والتلفزيونية سواء الروائية أو الوثائقية القصيرة والطويلة.

❐ نبذة مختصرة عن الفيلم لفارو

■ لفارو -ضيوف القنديل - الفنار - ثلاث مسميات لمأساة إنسانية واحدة وهو شريط وثائقي للمخرجة فاتن خلخال مدته ساعة واحدة يسلط الضوء على تاريخ المعتقلين السياسيين في زمن الاستعمار الإسباني بالجنوب المغربي . الفيلم حسبما أفادت المخرجة ذاكرة مكان يوجد في مدينة الداخلة بالصحراء المغربية ، هو "منارة" كما تبدو للسفن إلا أن دورها لم يقتصر على إرشاد السفن فحسب، بل كانت بمثابة سجن يقبع فيه النشطاء الصحراويون الذين ناضلوا ضد الاستعمار الإسباني" نشطاء تعرضوا في هذه المنارة " لكل أنواع التعذيب وتم انتهاك حقوقهم وقمع حرياتهم . الفيلم يستعرض أحداثا ووقائع ذات طابع إنساني ضمنتها اعترافات وشهادات حية لضحايا مروا من هناك وكانوا ضيوفا غير مرحب بهم في هذه المنارة المعروفة باسم لفارو. اللافت في الفيلم الوثائقي أنه يركز بشكل أساسي على شهادات أبناء المعتقلين، بالإضافة إلى شهادات الحراس السابقين للسجن حيث حرصت المخرجة التركيز على روح وذاكرة المكان.وهي تنتقل بين الأقاليم الجنوبية الثلاث للمملكة لاختيار أماكن التصوير الداخلة، العيون وبوجدور.

❐ المشاهد المغربي سوف يتعرف ايضا على جزء من الثقافة الحسانية، هل خططت لهذا؟

■ كما يعلم الجميع أن الهوية الحسانية هي جزء من الثقافة المغربية التي تعرف تنوعا وثراء يغني حضارة الإنسان المغربي منذ العصور القديمة . بالفعل الثقافة الحسانية غنية جدا وحبلى بالمواضيع ولم لا يتم التطرق إليها. وقد اشرت سلفا إلى رغبتي الشديدة كمخرجة في الاشتغال على تيمة الأفلام الوثائقية التاريخية، حيث يكون العمل فيها منصبا عن البحث في الأرشيف التاريخي المدعوم بالصور والوثائق. والحقيقة أن الشريط في عمقه يوثق لذاكرة مكان كان شاهدا على قصص مجيدة لمقاومة الصحراويين ضد المستعمر الاسباني . وفضلا عن كونه يرصد تفاصيل دقيقة عن مآسي التعذيب والاعتقال لأبناء الصحراء في عهد الجنرال الإسباني فرانكو. فهو يبرز ذلك من خلال الرجوع بالذاكرة عن طريق شهادات الأشخاص الذين كانوا سجناء في هذا القنديل أو أبناءهم أو افراد من عائلاتهم أو أقاربهم. ويحكون بصدق وموضوعية عن معاناتهم والتعذيب الذي مس كرامتهم في الصميم.

عرض مسرحة «باك طروى» بدار المغرب بمونتريال

بشراكة مع المركز الثقافي المغربي بمونتريال (دار المغرب)، نظم الفضاء المغربي الكندي في الآونة الاخيرة، عرضا مسرحيًا بعنوان (باك طروى)،BAC 3 احتفالاً بالذكرى 49 للمسيرة الخضراء المظفرة، والذكرى 68 لعيد الاستقلال.

المسرحية، التي ألفها بوشعيب نامدا وأخرجها حميد بناني، جمعت بين الكوميديا والدراما لمعالجة قضايا اجتماعية بروح مغربية أصيلة. وشارك فيها نخبة من الفنانين المغاربة المقيمين في كندا، وهم، وصال بن هيلان، سعد دادون، نادية أكلية، ياسين مصلح، فوزية أوشاقوق، عزيزة الإدريسي، حميد بناني، مارية أورخيس، قمر أيت بلا، مريم الإدريسي، مونية رباح، نعيمة سامي، وحياة بوكّاد.

قدّم الممثلون أداء أظهر احترافية عالية، رغم العراقيل والصعوبات التي تواجههم، سواء من حيث نقص الدعم المادي أو تحديات الطقس والالتزامات الحياتية. حيث أظهر أفراد الفرقة شغفهم بالفن وإصرارهم على تقديم أعمال تعبر عن هويتهم المغربية، في ظل غياب الإمكانيات الكافية. ورغم كل التحديات، يواصل هؤلاء الفنانون المكافحة من أجل نشر الثقافة المغربية وتعزيز حضورها في المهجر، ما يعكس إخلاصهم للفن ولرسالتهم الثقافية.

وقد امتلأت قاعة دار المغرب بجمهور كبير من أفراد الجالية المغربية، الذين عبروا عن إعجابهم بالعرض من خلال التصفيقات الحارة والإشادات الكبيرة. وقد لاقى الأداء تقديرًا خاصًا لما عكسه من جهد وتفانٍ لإيصال رسائل عميقة تمزج بين الفن والوطنية.

في ختام الأمسية، كرمت إدارة دار المغرب، بقيادة هدى الزموري، جميع أعضاء الفرقة المسرحية، مشيدة بجهودهم الكبيرة التي جعلت من هذا الحدث مناسبة ثقافية ووطنية ناجحة. كما أكدت إدارة دار المغرب على أهمية دعم مثل هذه المبادرات التي تساهم في الحفاظ على الهوية الثقافية المغربية وإشعاعها في الخارج.

إلى جانب إخراجه لهذه المسرحية، يُعد حميد بناني أحد أبرز رموز الإبداع المغربي في كندا، حيث يعمل بلا كلل لتعزيز الحضور الثقافي المغربي من خلال المسرح ومهرجان السينما المغربية، إضافة إلى تنظيم أنشطة متنوعة تحتفي بالتراث المغربي.

أما أعضاء الفرقة، فقد أظهروا روحًا قتالية وإبداعًا فنيًا رغم العراقيل، ليقدموا نموذجًا يحتذى به في المثابرة والعمل الجماعي.

أثبت عرض باك طروى أن الفن والثقافة قادران على تجاوز كل الحواجز، ليكونا رسالة وحدة وانتماء. ومن خلال هذا العمل، أكد الممثلون والمبدعون أن الثقافة المغربية حاضرة دائمًا في قلوب أبناء الجالية، مهما كانت التحديات، وأنها تظل جسرًا للتواصل بين الأجيال والوطن الأم.

لقد كان هذا العرض شهادة حية على الشغف والإبداع المغربي الذي لا يعرف حدودًا، ورسالة أن المثابرة قادرة على تحقيق النجاح حتى في أصعب الظروف.

المخرج والمنتج الحسين حنين رئيسا للجنة تحكيم مسابقة المهرجان الدولي لسينما المقهى بتازة

اختير المخرج والمنتج السينمائي الحسين حنين، رئيسا للجنة تحكيم المسابقة الرسمية صنف الأفلام القصيرة، لفعاليات الدورة الفضية التاسعة للمهرجان الدولي لسينما المقهى، دورة "المرحوم محمد عصفور"، والتي تستضيفها مدينة تازة، من 15 الى 17 دجنبر 2024 تحت شعار"السينما وتحديات الذكاء الاصطناعي".

وتضم اللجنة، في عضويتها كل من الفنانة التشكيلية مونيك لاتوش، والممثل عبد الرحيم المنياري، والكاتب والصحافي عزيز باكوش، ثم السيناريست والمخرج السينمائي زيد سبايلة.

وستتبارى الأفلام المنتقاة، وعددها 15 فيلما، من بين 270 تم التوصل بها من بلدان عديدة، على أربعة جوائز، وهي: الجائزة الكبرى، ثم جائزة لجنة التحكيم الخاصة، وجائزة أفضل تشخيص ذكور، وجائزة أفضل تشخيص إناث، ثم جائزة الجمهور.

وعلى صعيد متصل ، فتحت الدورة، مسابقة سيناريو الفيلم الاحترافي القصير للمبتدئين، وتمنح خلالها، جائزة الحبكة الدرامية، وجائزة رواية إثارة و غموض وحركة، ثم جائزة رواية تجسد فكرة الذكاء الاصطناعي.

يشار الى ان هذه التظاهرة السينمائية، تنظمها جمعية مهرجان سينما المقهى بتازة، بدعم من المركز السينمائي المغربي، كما تضم عدة فقرات خصبة من تكريمات وندوة فكرية، ورشات وتوقيعات، فضلا عن أنشطة موازية متنوعة.

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم تاوريرت
دائرة العيون
قيادة أحواز العيون
جماعة مشرع حمادي
إعلان عن طلب عروض
مفتوح وطني
رقم: 2024/03
جلسة عمومية
طلب العروض هذا خاص بالمقاولات الصغيرة جدا والصغرى والمتوسطة، بما في ذلك المقاولات المبتكرة حديثة النشأة، التعاونيات واتحاد التعاونيات والمقاولين الذاتيين
في يوم الثلاثاء 07 يناير 2025، على الساعة 10 صباحا، سيتم في مكتب رئيس جماعة مشرع حمادي بمقر الجماعة بلحداب فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح بعروض أثمان رقم 2024/03 لأجل: إتمام أشغال بناء سور بملحقة الحالة المدنية بلحداب.
يجب تحميل ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية بالعنوان الإلكتروني الآتي:
www.marchespublics.gov.ma
كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ: (62.640,00درهم) اثنان وستون ألف وستمائة وأربعون درهم، مع احتساب الرسوم.
حدد مبلغ الضمان المؤقت في: (1000,00درهم) ألف درهم.
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات المواد من 30 إلى 34 من المرسوم رقم 2.22.431 الصادر في 15 شعبان 1444 الموافق ل (08مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
يتعين على المتنافسين إيداع أظرفتهم إلكترونيا عبر بوابة الصفقات العمومية بالعنوان الإلكتروني الآتي:
www.marchespublics.gov.ma
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 10 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/4215/إ.د

****

المملكة المغربية
وكالة المساكن والتجهيزات العسكرية
إعلان عن طلب عروض
مفتوح وطني
رقم: 2024/56
في يوم الإثنين 06 يناير 2025 على الساعة العاشرة صباحا، سيتم في مكاتب وكالة المساكن والتجهيزات العسكرية، الكائنة ب 439 مكرر، شارع الحسن الثاني بالرباط، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح الوطني، بعروض أثمان رقم 56/2024 المتعلقة بأشغال صيانة أحياء للسكن الوظيفي لوكالة المساكن والتجهيزات العسكرية بمكناس.
يحمل ملف طلب العروض من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان:
www.marchespublics.gov.ma
يحدد المبلغ التقديري لكلفة الأعمال المعد من طرف صاحب المشروع في مبلغ مليونين وتسع مائة واثنان وأربعين ألف وتسعمائة وتمان وعشرون (2.942.928,00درهم) تشمل جميع الضرائب.
الضمان المؤقت محدد في مبلغ ثمانية وخمسين ألف (58.000,00درهم).
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات المواد من 30 إلى 34 من المرسوم المتعلق بالصفقات العمومية.
يجب إيداع ملفكم بطريقة إلكترونية في بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان:
www.marchespublics.gov.ma
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 9 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/4219/إ.د

إعلان عن ضياع

ضاع للسيد المجيد لمداسني الحامل لبطاقة التعريف الوطنية H 57410 نظير الرسم العقاري عدد 23/14404 في ظروف غامضة، المرجو ممن عثر عليه تسليمه للمحافظة العقارية باسفي.

ع.س.ن /4226/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
جهة مراكش-اسفي
اقليم اسفي
دائرة جزولة
قيادة الصويرية القديمة
الجماعة الترابية اتوابت

اعلان
عن اجراء امتحان الكفاءة المهنية لفائدة موظفي جماعة اتوابت برسم سنة 2024

يعلن رئيس الجماعة الترابية لأتوابت أنه تقرر تنظيم امتحان الكفاءة المهنية بمقر الجماعة لفائدة موظفيها المتوفرين على أقدمية 6 سنوات عل الأقل من الخدمة الفعلية بهذه الصفة إلى غاية تاريخ اجراء أول الامتحان، وذلك وفق الجدول التالي:

الاطار الاصلي	اطار الترقية	شروط ولوج الامتحان	عدد المناصب المتبارى بشأنها	أخر تاريخ لايداع الترشيحات	تاريخ اجراء الامتحان
مساعد اداري من الدرجة الأولى	مساعد اداري من الدرجة الممتازة	يفتح امتحان الكفاءة المهنية في وجه الموظفين المترشحين المتوفرين على أقدمية 6 سنوات على الأقل من الخدمة الفعلية في الاطار او الدرجة	يحدد عدد المناصب المتبارى في شأنها في حدود 14 % من عدد الموظفين المستوفين للشروط النظامية	تودع الترشيحات لدى مصلحة الموارد البشرية في اجل الفاتح 2024 دجنبر 30	31 دجنبر 2024

ع.س.ن /4220/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم تازة
جماعة واد امليل

إعلان عن سمسرة عمومية بالمزاد العلني

ينهي رئيس مجس جماعة واد أمليل إلى علم العموم ، أنه ستجرى يوم الجمعة 10 يناير 2025 على الساعة العاشرة (10) صباحا، بالمستودع الجماعي المتواجد بالحي الإداري واد امليل – إقليم تازة - سمسرة عمومية بالمزاد العلني لأجل بيع حطب التدفئة – في حصة واحدة - في حوزة الجماعة كما هو مبين في الجدول أسفله:

البيان	وحدة القياس	الكمية	الثمن الافتتاحي بالدرهم
حطب التدفئة	استير	40	12.000,00

- يمكن معاينة حطب التدفئة المذكور أعلاه، بالمستودع الجماعي المتواجد بالحي الإداري بجماعة واد أمليل - إقليم تازة-
- حدد الضمان المؤقت في مبلغ: ألفي (2 000,00) درهم.
- تودع ملفات المشاركة بمكتب الضبط بجماعة واد امليل أو تسلم مباشرة إلى رئيس لجنة السمسرة عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة.
- على المتنافسين الراغبين في المشاركة تقديم الوثائق التالية:
  - طلب المشاركة (نموذج يسلم من الإدارة) مصحح الإمضاء،
  - نسخة مشهود بمطابقتها لأصل بطاقة التعريف الوطنية،
  - أصل وصل الضمان المؤقت (نقدا أو شيك بنكي مشهود عليه).
  - نظام الاستشارة موقع بالأحرف الأولى و الموقع عليه ومذيل بعبارة " قرأ وقبل".
- يؤدي الراسي عليه المزاد المبلغ الذي رست به السمسرة بالإضافة إلى مصاريفها التي تقدر بعشرة في المائة (10%) من قيمة مبلغ المزاد، حالا و مباشرة إلى القابض خازن الجماعة.

ع.س.ن /4218/إد

Ministère de l'Economie et des Finances
Direction des Domaines de l'Etat
Direction Regionale de Marrakech
Délégation d'El Kelaa des Sraghna
DOMAINES DE L'ETAT

إعلان للعموم

ستقع في الأيام والساعات والأماكن المبينة أسفله، سمسرات عمومية عن طريق المزاد العلني لكراء أملاك فلاحية تابعة لملك الدولة الخاص، كائنة بإقليمي قلعة السراغنة والرحامنة، لمدة موسم فلاحي واحد (2025/2024)، وذلك وفق البرنامج الآتي:

- يوم الإثنين 2024/12/16 ابتداء من الساعة 10 صباحا بمقر قيادة واركي.
- يوم الإثنين 2024/12/16 ابتداء من الساعة 11 صباحا بمقر قيادة الصهريج.
- يوم الإثنين 2024/12/16 ابتداء من الساعة 12 زوالا بمقر قيادة سيدي عيسى.
- يوم الثلاثاء 2024/12/17 ابتداء من الساعة 10 صباحا بمقر قيادة زمران الشرقية.
- يوم الثلاثاء 2024/12/17 ابتداء من الساعة 12 زوالا بمقر قيادة زمران الغربية.
- يوم الأربعاء 2024/12/18 ابتداء من الساعة 10 صباحا بمقر قيادة رأس العين.
- يوم الخميس 2024/12/19 ابتداء من الساعة 10 صباحا بسوق بوروس.
- يوم الجمعة 2024/12/20 ابتداء من الساعة 10 صباحا بمقر قيادة الجوالة.
- يوم الجمعة 2024/12/20 ابتداء من الساعة 12 زوالا بمقر قيادة بني عامر.
- يوم الإثنين 2024/12/23 ابتداء من الساعة 10 صباحا بمقر جماعة سيدي بوبكر.
- يوم الثلاثاء 2024/12/24 ابتداء من الساعة 10 صباحا بمقر قيادة لوطا.
- يوم الأربعاء 2024/12/25 ابتداء من الساعة 10 صباحا بمقر قيادة البريكيين.
- يوم الأربعاء 2024/12/25 ابتداء من الساعة 12 صباحا بمقر قيادة بوشان.

- تدفع سومة الكراء حالا أثناء السمسرة مع زيادة 10% من أجل مختلف الصوائر.
- يتعين على من رست عليه السمسرة، توقيع التزام مصحح الامضاء قبل استخلاص ثمن الكراء.
- إن واجبات التسجيل والتنبر المترتبة عن هذه العملية يتحملها المكتري.
- لا يسمح لأي مكتري لأملاك الدولة (الملك الخاص) المشاركة في السمسرة العمومية ما لم يؤد جميع المتأخرات التي مازالت بذمته عن الأكرية برسم السنوات الفارطة.
- يمكن للجنة سحب أي عقار من السمسرة إذا تبين لها ما يستوجب ذلك.

وللمزيد من المعلومات وسيما الاطلاع على دفتر التحملات والشروط، يرجى الاتصال بمندوبية أملاك الدولة بقلعة السراغنة الكائن مقرها بشارع محمد الخامس بالحي الإداري الجديد.

كما يمكن الاطلاع على هذا الإعلان وكذا مختلف الإعلانات الأخرى من خلال البوابة الالكترونية لمديرية أملاك الدولة: www.domaines.gov.ma Avis et Annonces

الهاتف ☎: 30 - 22 - 41 - 24 (05)

ع.س.ن /4216/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم الصويرة
المجلس الإقليمي للصويرة

****

م.ع.م

إعلان عن طلب عروض مفتوح
رقم 2024/36/م.إ

في يوم 7 يناير 2025 على الساعة العاشرة صباحا ، سيتم بقاعة الاجتماعات بالمجلس الإقليمي للصويرة فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض مفتوح بعروض أثمان لأجل :

أشغال تهيئة كورنيش سيدي كاوكي إقليم الصويرة.

يمكن سحب ملف طلب العروض من مكتب الصفقات بالمجلس الإقليمي للصويرة.

ويمكن كذلك نقله إلكترونيا من بوابة صفقات الدولة www.marchespublics.gov.ma

الضمانة المؤقتة محددة في : اثنان وأربعون ألف درهم (42 000,00 درهم).

الكلفة التقديرية للأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ : مليونان ومائة واثنان ألف وسبعمائة وستة وثلاثون درهما وسبعة وثلاثون سنتيما (2 102 736,37 درهم) مع احتساب الرسوم).

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد 30 من إلى 34 من المرسوم رقم 2-22-431 الصادر في 15 شعبان 1444 (8 مارس 2023) المتعلق بالصفقات العمومية.

ويجب على المتنافسين :

إيداع ملف طلب العروض إلكترونيا ببوابة صفقات الدولة www.marchespublics.gov.ma. وفق قرار السيدة وزيرة الاقتصاد والمالية رقم 23-1692 بتاريخ 23 يونيو 2023 المتعلق بتجريد المساطر والوثائق والمستندات المتعلقة بالصفقات العمومية من الصفة المادية.

ملف تقني يتضمن:

بالنسبة للمتنافسين المقيمين بالمغرب :

الإدلاء بنسخة مصادق عليها من شهادة التأهيل و التصنيف الخاصة بالبناء والأشغال العمومية:

القطاع	المؤهلات المطلوبة	الصنف
O	O2	3
J	J4	3

- بالنسبة للمقاولات الغير المقيمة بالمغرب:
  يتعين عليها الإدلاء بالملف التقني كما هو محدد في المادة 4 من نظام الاستشارة.

ع.س.ن /4221/إد

الاتحاد الاشتراكي
جريدة يومية
مدير النشر والتحرير
عبد الحميد جماهري
السكرتير العام للتحرير
سعيد منتسب
الموقع الالكتروني: www.alittihad.press.ma
البريد الالكتروني: Jaridati1@gmail.com
الثمن: أربعة دراهم
AL ITTIHAD ALICHTIRAKI
BELGIQUE ET FRANCE PRIX 0,37 EURO

عمر بن جلون
1936 - 18 -12- 1975
شهيد صحافة الاتحاد الاشتراكي

هيئة التحرير
- عبد النبي الموساوي
- محمد رامي
- جلال كندالي
- محمد دهنون
- العربي رياض
- إدريس البعقيلي
- عماد عادل
- حفيظة الفارسي
- خديجة مشتري
- سهام القرشاوي
- إبراهيم العماري
- عبد العزيز بلبودالي
- عزيز الساطوري
- محمد الطالبي
- المصطفى الإدريسي
- عبد الصمد الكباص

التحرير - الادارة - المالية - التوزيع - الاشتراكات - الاشهار
33 زنقة الأمير عبد القادر - الدار البيضاء -
الهاتف: 0522.61.94.00خطوط مشتركة
فاكس التحرير: 0522.62.28.10
الترقيم الدولي: 0581030
رقم الايداع القانوني 83 - 14
الطبع: مطبعة دار النشر المغربية 13 - 5 زنقة الجندي توفيق عبد القادر - الدار البيضاء الهاتف: 0522.62.15.02
■ قسم الاشهار44 شارع الجيش الملكي الطابق الثالث الدار البيضاء
الهاتف: 0522.31.00.62 الفاكس: 0522.31.28.10
■ قسم الاشهار33 زنقة الامير عبد القادرالدار البيضاء
الهاتف: 0522.61.94.00 الفاكس: 0522.61.15.80
Jaridatipub@yahoo.fr

المكاتب الجهوية
■ مكتب الرباط: 10 زنقة زحلة
الهاتف: 0537.72.24.91 - الفاكس: 0537.70.46.19
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب تطوان: شارع ولي العهد اجدير
العمارة 4، رقم 2 - تطوان
الهاتف: 0539.96.15.30
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مراكش: عمارة جزود - شارع يعقوب المنصور جليز - مراكش
الهاتف: 0524.44.88.66 - الفاكس: 0524.44.88.66
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب اسفي: 8 ساحة محمد الخامس اقامة اطلس
الهاتف: 0524.62.33.60 - الفاكس: 0524.62.33.60
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب وجدة: إقامة الزرقطوني الطابق الثاني شارع الزرقطوني
الهاتف: 0536690903 - الفاكس: 0536710765
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب طنجة: 70 شارع المقاومة
إقامة أونوفرسال رقم 12
الهاتف0539.94.31.11
الفاكس: 0539.94.31.07
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مكناس: 1 شارع موريطانيا
مركز التجاري سيليكت رقم 6
الهاتف: 0535.52.08.86
الفاكس: 0535.40.23.59
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب فاس: 79 شارع الموحدين الطابق الثالث
الهاتف: 05.35.65.26.55
Jaridati1@Gmail.com
رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة ع.ح.ي 022 - 05
توزيع: سبريس

المملكة المغربية
وزارة الداخليـــة
عمالة إقليـم مديونـــة
جماعة سيدي حجاج وادي حصار
مديرية المصالح الجماعية
شساعة المداخيل

إعلان عن تأجيل تاريخ فتح الاظرفة وتعديل لطلب عروض مفتوح رقم 24/01/ش.م

نحيط بعلم جميع المتنافسين أن طلب العروض المفتوح رقم 24/01/ش.م لاجل **ايجار مرافق السوق الأسبوعي السبت ومرافق سوق بيع المواشي ليومي الاثنين والأربعاء برسم السنة المالية 2025** والذي سبق أن صدر بجريدتي الاتحاد الاشتراكي تحت عدد 13.893 بتاريخ 2024/11/20 وتعديله صدر يوم 28 12/2024/ تحت عدد 13900 وLIBERATION تحت عدد 10366 بتاريخ 28/11/2024 وتعديله صدر يوم 28/11/2024 تحت عدد 13900 قد عرف تعديلا وهو كالتالي:

- تاريخ فتح الاظرفة سيكون يوم 2024/12/30 على الساعة الحادية عشر صباحا عوض 2024/12/13 على الساعة الحادية عشر صباحا.
- ان الثمن التقديري لإيجار مرافق السوق الأسبوعي السبت وسوق بيع المواشي حدد في 6.126.000.00 درهم مع احتساب الرسوم (ستة ملايين ومائة وستة وعشرون الف درهم مع احتساب الرسوم) عوض 3.500.000,00 درهم (ثلاثة ملايين و خمسمائة الف درهم).

يمكن للمتنافسين سحب ملف طلب العروض الجديد من وكالة المداخيل الجماعية ويمكن كذلك تحميله من خلال البوابة المغربية للصفقات العمومية www.marchéspublics.gov.ma

ع.س.ن /4217/إد

MOUSDIK ABDELMAJID
Huissier de justice assermenté
auprès des tribunaux de Casablanca
Bd. abdel aziz ben 167 3ème étage
Hay sadri casablanca
Tél:06.64. 38.55.92
majidmousdik@gmail.com

عبد المجيد مصدق
مفوض قضائي مكلف
لدى محاكم الدار البيضاء
شارع محمد الحلاج عمارة 167 الطابق
شقة في السطح الدار البيضاء
06.64.38.55.92 :الهاتف
majidmousdik@gmail.com

الدار البيضاء في: 2024/11/28

إعلان عن بيع بالمزاد العلني

لفائدة: شركة الشمال الإفريقي للسلف صوناك في شخص ممثلها القانوني.

بواسطة نائبها: ذ/ جواد بن مالك محامي بهيئة فاس.

في مواجهة: شركة STE EUROPA MOROCCO LINK أوروبا موروكو لينك في ش م ق.

ملف تنفيذ عدد: 2024/6304/06 من المحكمة الابتدائية المدنية بالدار البيضاء.

يعلن المفوض القضائي الموقع أسفله الأستاذ عبد المجيد مصدق أنه سيقع يومه 2024/12/31، ابتداءا من الساعة 12:00 صباحا بيعا قضائيا بالمزاد العلني بعنوان التنفيذ الكائن طريق مديونة كيلو متر 2.5 تيط مليل الدار البيضاء.

وذلك على المنقولات التالية:

ناقلة من نوع سكانيا المسجلة تحت 7-ب-26087 و قد تم تحديد ثمن البيع الافتتاحي من طرف الخبير في مبلغ 400.000،00(أربعمائة الاف درهم).

وعلى من رسى عليه المزاد أداء مبلغ المزايدة كاملا إضافة الى10% لفائدة الخزينة إما نقدا او بواسطة شيك مصادق عليه.

وللمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بالمفوض القضائي ذ/ عبد المجيد مصدق على الرقم الهاتفي التالي:0664385592.

ع.س.ن /4223/إد

MOUSDIK ABDELMAJID
Huissier de justice assermenté
auprès des tribunaux de Casablanca
Bd. abdel aziz ben 167 3ème étage
Hay sadri casablanca
Tél:06.64. 38.55.92
majidmousdik@gmail.com

عبد المجيد مصدق
مفوض قضائي مكلف
لدى محاكم الدار البيضاء
شارع محمد الحلاج عمارة 167 الطابق
شقة في السطح الدار البيضاء
06.64.38.55.92 :الهاتف
majidmousdik@gmail.com

الدار البيضاء في: 2024/11/28

إعلان عن بيع بالمزاد العلني

لفائدة: شركة الشمال الإفريقي للسلف صوناك في شخص ممثلها القانوني.

بواسطة نائبها: ذ/ جواد بن مالك محامي بهيئة فاس.

في مواجهة: شركة STE EUROPA MOROCCO LINK أوروبا موروكو لينك في ش م ق.

ملف تنفيذ عدد: 2024/6304/10 من المحكمة الابتدائية المدنية بالدار البيضاء.

يعلن المفوض القضائي الموقع أسفله الأستاذ عبد المجيد مصدق أنه سيقع يومه 2024/12/31، ابتداءا من الساعة 12:00 صباحا بيعا قضائيا بالمزاد العلني بعنوان التنفيذ الكائن طريق مديونة كيلو متر 2.5 تيط مليل الدار البيضاء.

وذلك على المنقولات التالية:

ناقلة من نوع فولفو المسجلة تحت 2-أ-95882 و قد تم تحديد ثمن البيع الافتتاحي من طرف الخبير في مبلغ 300.000،00(ثلاثمائة الف درهم).

وعلى من رسى عليه المزاد أداء مبلغ المزايدة كاملا إضافة إلى 10% لفائدة الخزينة إما نقدا أو بواسطة شيك مصادق عليه.

وللمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بالمفوض القضائي ذ/ عبد المجيد مصدق على الرقم الهاتفي التالي:0664385592.

ع.س.ن /4222/إد

CasaBaia الدار البيضاء للبيئة

شركة التنمية المحلية
" الدار البيضاء للبيئة "ش.م

إعلان عن طلب عروض مفتوح

رقم طلب العروض	موضوع طلب العروض	تاريخ وساعة فتح الأظرفة	مبلغ الضمان المؤقت بالدرهم	المبلغ التقديري للصفقة بالدرهم مع احتساب الرسوم
AO/CB/32/2024	شراء المعدات الصغيرة والملابس لأنشطة النظافة ومكافحة الحيوانات الضالة.	08/01/2025 على الساعة 11 صباحا	10 500, 00 درهم	525.000,00 درهم

يمكن سحب ملف طلب العروض مجانا من مكتب الضبط لشركة "الدار البيضاء للبيئة " ش.م الكائن بالعنوان المشار إليه أسفله أو القيام بتحميله من البوابة الخاصة بالصفقات العمومية:

www.marchespublics.gov.ma

يجب أن يكون محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقين لنظام الاستشارة.

ويمكن للمتنافسين:

- إرسال أظرفتهم عن طريق البريد المضمون مع الإشعار بالتوصل.
- أو إيداعها مقابل وصل استلام بمكتب الضبط لشركة "الدار البيضاء للبيئة" ش.م في العنوان المشار إليه أسفله.
- أو تسليمها مباشرة لرئيس لجنة طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة في ظرف مغلق ومختوم إلى السيد:

المدير العام لشركة "الدار البيضاء للبيئة" ش.م
14 شارع مرس السلطان – الطابق 4 الرقم 21- 20130 الدار البيضاء

لا يقبل أي ظرف بعد تاريخ وساعة فتح الأظرفة

للمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بشركة الدار البيضاء للبيئة ش.م
14 شارع مرس السلطان – الطابق 4 الرقم 21- 20130 الدار البيضاء
Tél : +212 5 22 36 87 74 / Fax : +212 5 22 36 87 73
casabaia@casabaia.ma

0800 004 545 الرقم الأخضر

ع.س.ن /242/إت

CasaBaia الدار البيضاء للبيئة

شركة التنمية المحلية
" الدار البيضاء للبيئة "ش.م

إعلان عن طلب عروض مفتوح

رقم طلب العروض	موضوع طلب العروض	تاريخ وساعة فتح الأظرفة	مبلغ الضمان المؤقت بالدرهم	المبلغ التقديري للصفقة بالدرهم مع احتساب الرسوم
AO/CB/31/2024	خدمات صيانة المساحات الخضراء التي تديرها شركة الدار البيضاء للبيئة موقع 1 :حديقة المجمع السكني أولاد عزوز موقع 2 :الكرة الأرضية و الممر تحت أرضي موقع 3 :ساحة الأمم المتحدة	06/01/2025 على الساعة 11 صباحا	27 000, 00 درهم	1.353.300,00 درهم

يمكن سحب ملف طلب العروض مجانا من مكتب الضبط لشركة "الدار البيضاء للبيئة " ش.م الكائن بالعنوان المشار إليه أسفله أو القيام بتحميله من البوابة الخاصة بالصفقات العمومية:

www.marchespublics.gov.ma

يجب أن يكون محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقين لنظام الاستشارة.

ويمكن للمتنافسين:

- إرسال أظرفتهم عن طريق البريد المضمون مع الإشعار بالتوصل.
- أو إيداعها مقابل وصل استلام بمكتب الضبط لشركة "الدار البيضاء للبيئة" ش.م في العنوان المشار إليه أسفله.
- أو تسليمها مباشرة لرئيس لجنة طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة في ظرف مغلق ومختوم إلى السيد:

المدير العام لشركة "الدار البيضاء للبيئة" ش.م
14 شارع مرس السلطان – الطابق 4 الرقم 21- 20130 الدار البيضاء

سيتم تنظيم زيارة للموقع يوم 31 دجنبر 2024 على الساعة العاشرة صباحا
مكان القاءمقر الشركة الدار البيضاء البيئة
رقم الهاتف : 06.66.27.86.62

لا يقبل أي ظرف بعد تاريخ وساعة فتح الأظرفة

للمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بشركة الدار البيضاء للبيئة ش.م
14 شارع مرس السلطان – الطابق 4 الرقم 21- 20130 الدار البيضاء
Tél : +212 5 22 36 87 74 / Fax : +212 5 22 36 87 73
casabaia@casabaia.ma

0800 004 545 الرقم الأخضر

ع.س.ن /240/إت

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بآسفي
المحكمة الابتدائية بآسفي
مكتب التنفيذ المدني
ملف التنفيذ رقم:
2024/6254/1699

إعــلان عن سمسرة عمومية
يعلن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بآسفي أن سمسرة علنية ستجري يوم 2025-01-07 بقاعة البيوعات رقم 5 بهذه المحكمة انطلاقا من الساعة الواحدة زوال لبيع ما يلي:
العقار المسمى «أرض السكنى» مساحته 5 آر 75 سنتيار، و هو عبارة عن قطعة أرضية عارية، الكائنة بدوار الروامشة آسفي.
آخر عرض: 161.000,00درهم
لفائدة السادة: حفيظة بودراع ومن معها
ينوب عنه ذ/عبد الحق التونزي المحامي بهيئة آسفي
ضد السيد: عبد المالك بودراع
ويطالب بضامن للأداء عند إرساء المزاد العلني و سيؤدي الراسي عليه المزاد الثمن ناجزا مع زيادة 3 % لفائدة الخزينة العامة. و للمزيد من المعلومات يجب الاتصال بمكتب التنفيذ المدني بهذه المحكمة والاطلاع على ملف التنفيذ.

ع.س.ن/4224/إ.د

****

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بآسفي
المحكمة الابتدائية بآسفي
مكتب التنفيذ المدني
ملف التنفيذ رقم:
1700/6254/2024

إعــلان عن سمسرة عمومية
يعلن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بآسفي أن سمسرة علنية ستجري يوم 2025-01-07 بقاعة البيوعات رقم 5 بهذه المحكمة انطلاقا من الساعة الواحدة زوال لبيع ما يلي:
العقار المسمى "اجنان الضلف" عبارة عن قطعة أرضية مساحتها 2695 مترا مربعا تقريبا يشتمل على منزل أول مساحته 142 مترا مربعا و منزل الثاني مساحته 74 مترا مربعا ومحل مساحته 18 مترا مربعا واسطبل وأشجار الكرم. الكائنة بدوار الروامشة اسفي.
الثمن الافتتاحي: 900.000,00درهم
لفائدة السادة: حفيظة بودراع و من معها
ينوب عنه ذ/عبد الحق التونزي المحامي بهيئة آسفي
ضد السيد: عبد المالك بودراع
ويطالب بضامن للأداء عند إرساء المزاد العلني وسيؤدي الراسي عليه المزاد الثمن ناجزا مع زيادة 3 % لفائدة الخزينة العامة. وللمزيد من المعلومات يجب الاتصال بمكتب التنفيذ المدني بهذه المحكمة والاطلاع على ملف التنفيذ.

ع.س.ن/4225/إ.د

****

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم ازيـــلال
دائرة واويزغـت
قيادة واويزغـت
جماعة اسكسي

إعلان عن طلب عروض مفتوح في يوم على الساعة العاشرة صباحا سيتم في مكتب السيد رئيس المجلس الجماعي لاسكسي فتح الاظرفة المتعلقة بطلب العروض بعروض.
- يمكن سحب ملف طلب العروض من جماعة ويمكن كذلك تحميله من بوابة الصفقات العمومية: www.marchespublics.gov.ma
- حدد مبلغ الضمان المؤقت في عشرة ألف درهم (م) والثمن التقديري ب1.
- تمتد فترة من 1 يناير 2025 إلى غاية 31 دجنبر 2025.
- يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين مطابقين للمقتضيات الواردة في المادة 27-29 و31 من المرسوم رقم 02.12.349الصادر في (20مارس2013) بتحديد شروط وأشكال إبرام صفقات الدولة وكذا بعض القواعد المتعلقة بتدبيرها ومراقبتها .
ويمكن للمتنافسين:
- إما إيداع اظرفتهم ، مقابل وصل، بمكتب مصلحة المداخيل بالجماعة.
- إما إرسالها عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام إلى المكتب المذكور.
- إما تسليمها مباشرة لرئيس لجنة فتح الأظرفة، عند بداية الجلسة وقبل فتح الاظرفة.
- اما ارسلها عن طريق البوابة الالكترونية السالفة الذكر.
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 25 من المرسوم 2.12.349 السالف الذكر وهي كما يلي :
الملف الإداري الذي يتضمن الوثائق التالية:
- التصريح بالشرف في نسخة وتحمل الإمضاء ومتنبرة.
- الوثيقة أو الوثائق التي تثبت السلطات المخولة إلى الشخص الذي يتصرف باسم المتنافس.
- شهادة أو نسخة لها مشهود بمطابقتها للأصل مسلمة منذ اقل من سنة من طرف الإدارة المختصة في محل الضريبة تثبت أن المتنافس في وضعية جبائية قانونية.
- شهادة أو نسخة لها مشهود بمطابقتها للأصل مسلمة منذ اقل من سنة من طرف الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي تثبت أن المتنافس في وضعية قانونية تجاه هذا الصندوق.
- وصل الضمان المؤقت أو شهادة الكفالة الشخصية والتضامنية التي تقوم مقامه.
- شهادة القيد في السجل التجاري .
- نسخة من دفتر التحملات مصادق عليه .
الملف التقني الذي يتضمن الوثائق التالية:
- مذكرة تبين الوسائل البشرية والتقنية التي يتوفر عليها ومكان وتاريخ وطبيعة وأهمية الأعمال التي أنجزها أو ساهم في إنجازها.

ع.س.ن/2910/إ.د

الخميس 12 دجنبر 2024 الموافق 10 جمادى الثانية 1446 العدد 13.912 الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

إعداد: أبو سلمى abousalma10@gmail.com

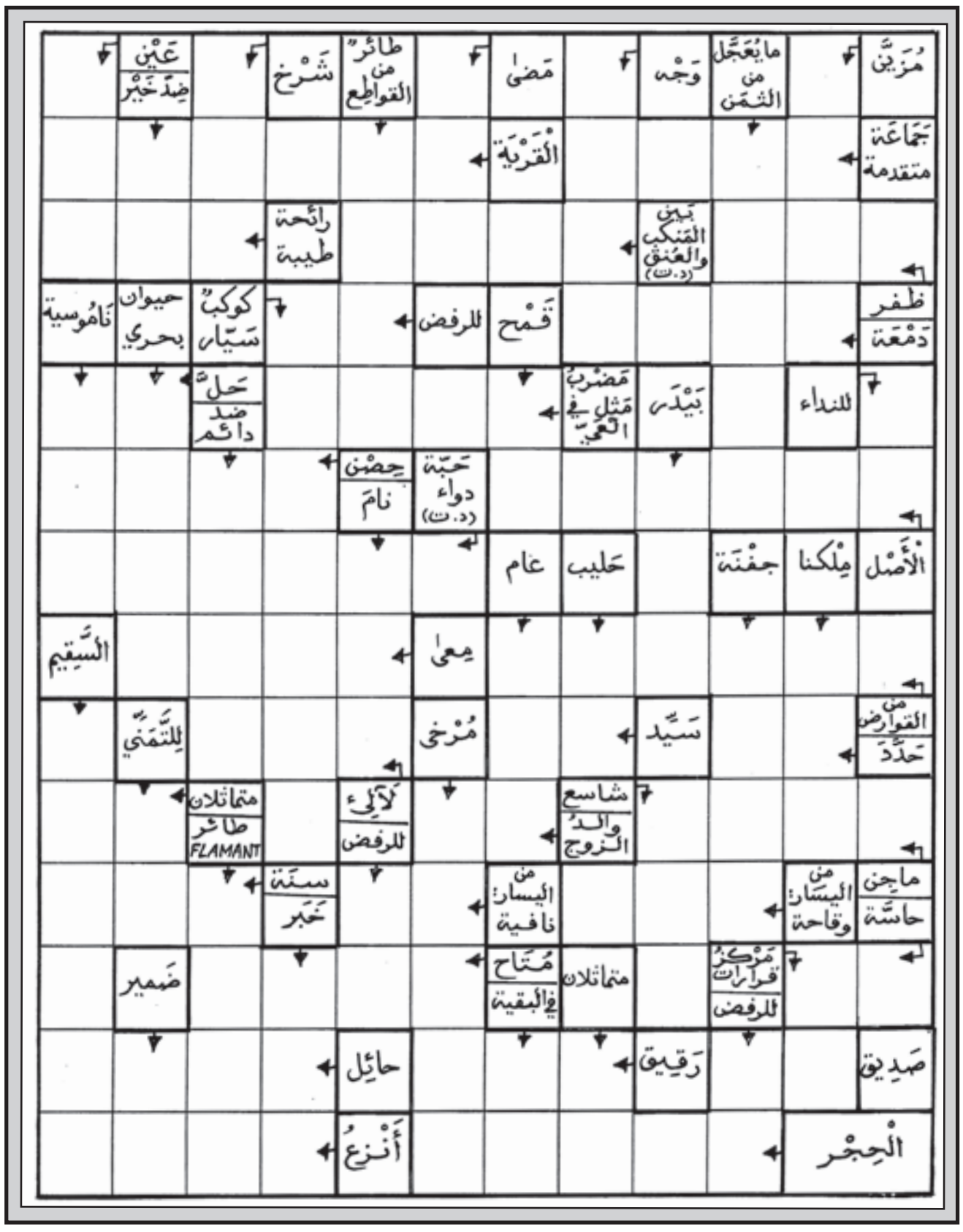

الشبكة المزدوجة

أبو سلمى

هذه شبكة ثنائية اللغة، فالتعاريف بالفرنسية أمّا الحلول المطلوبة فهي بالعربية...
نرجو، إذن، أن تكون هذه «الازدواجية» مصدرا للتسلية المفيدة وللفائدة المسلية...

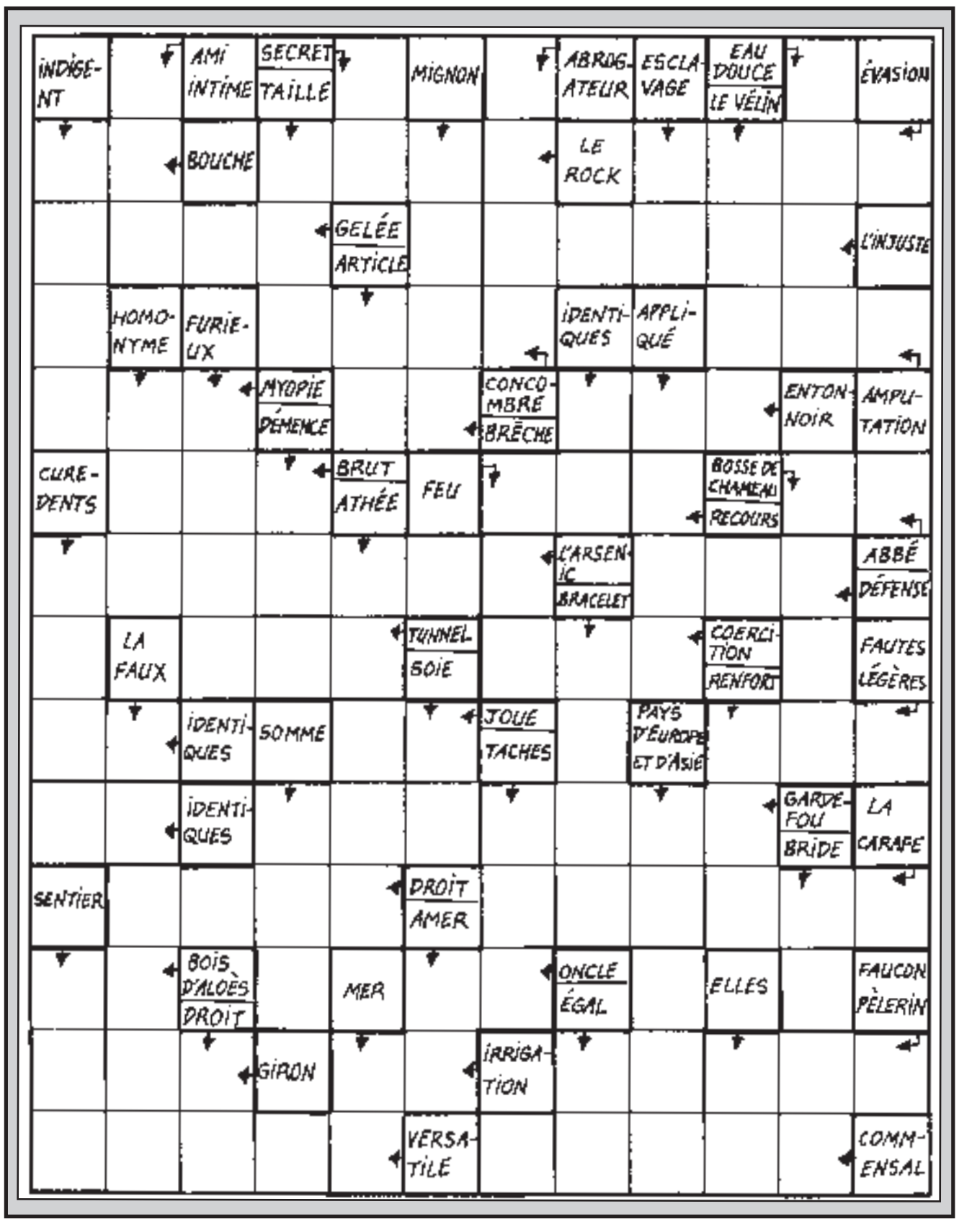

سودوكو سهلة

		5		9	4			6
4	1	7				9		
	3		5		7			4
	9	3		7	1		6	2
8	6		4	3		1	9	
6			1		3		7	
		8				6	4	1
7			6	4		5		

سودوكو متوسطة

	2		5		9	7		
4	9				2			
5		7	1	8				6
					1		6	3
6		3		5		8		9
1	8		3					
3				2	5	6		7
			6				9	4
		9	4		8		5	

سودوكو صعبة

	1		6				8	
	6							7
	7				5			6
1		2			7			5
6			1	5	9			4
4			2			8		1
3			8			7		
2						9		
	6				3	4		

حل سودوكو سهلة

3	8	2	5	7	1	6	4	9
1	4	7	6	2	9	3	8	5
5	9	6	4	8	3	1	2	7
7	5	3	2	4	6	9	1	8
4	6	9	1	3	8	7	5	2
8	2	1	7	9	5	4	6	3
6	3	5	8	1	7	2	9	4
2	7	8	9	6	4	5	3	1
9	1	4	3	5	2	8	7	6

حل سودوكو متوسطة

7	4	8	1	2	5	9	6	3
5	6	1	3	8	9	4	2	7
2	3	9	4	6	7	5	1	8
3	9	6	5	7	4	1	8	2
1	5	2	8	9	3	7	4	6
4	8	7	2	1	6	3	9	5
6	2	3	9	5	1	8	7	4
8	1	4	7	3	2	6	5	9
9	7	5	6	4	8	2	3	1

حل سودوكو صعبة

6	5	1	3	8	2	9	7	4
3	2	8	7	4	9	6	5	1
7	9	4	5	1	6	3	2	8
8	1	3	6	5	4	7	9	2
2	7	5	9	3	1	8	4	6
4	6	9	2	7	8	1	3	5
5	8	7	4	6	3	2	1	9
1	4	2	8	9	7	5	6	3
9	3	6	1	2	5	4	8	7

حل المسهمة

حل الشبكة المزدوجة

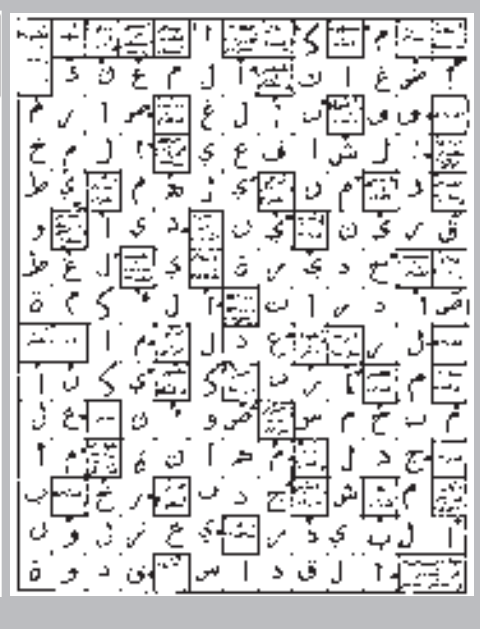

موتسيبي: اختيار المغرب لاحتضان كأس العالم فخر كبير للكرة الإفريقية

أكد رئيس الاتحاد الإفريقي لكرة القدم (كاف) باتريس موتسيبي، أن اختيار المغرب رسميا لاحتضان كأس العالم 2030، إلى جانب إسبانيا والبرتغال، خلال المؤتمر الاستثنائي للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، والذي انعقد مساء أول أمس الأربعاء عبر تقنية الفيديو، يعد مبعث "فخر كبير لكرة القدم الإفريقية".

وقال موتسيبي في بيان للاتحاد الإفريقي لكرة القدم إن "اليوم هو يوم فخر لكرة القدم الإفريقية، حيث يصبح المغرب ثاني بلد إفريقي في تاريخ الفيفا يستضيف كأس العالم".

وأضاف أن الاتحاد الإفريقي لكرة القدم (كاف)، سعيد بهذا الحدث التاريخي ويهنئ المغرب وشريكيه البرتغال وإسبانيا.

وتابع رئيس ال(كاف) "نود أن نعبر عن عرفاننا العميق لجلالة الملك محمد السادس، حفظه الله، والحكومة والشعب المغربي على مبادرتهم ودعمهم لملف ترشيح المغرب لاستضافة كأس العالم 2030".

كما أعرب عن شعوره بالفخر للدور الحاسم والقيادة النموذجية لرئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم فوزي لقجع، معربا في الوقت ذاته عن شكره للاتحادات الأعضاء الـ54 في (الكاف) على تضامنهم ودعمهم الراسخ لترشيح المغرب.

وقال إن "التحالف بين المغرب والبرتغال واسبانيا يعد بمثابة جسر رمزي بين إفريقيا وأوروبا من خلال كرة القدم، يلهم جميع الفاعلين في كرة القدم للعمل معا لجعل العالم مكانا أفضل"

رئيس الكاف يهنئ المغرب وشريكيه البرتغال وإسبانيا

الاتحاد الرياضي

14 الجمعة 13 دجنبر2024 الموافق 11 جمادى الثانية 1446 العدد 13.913

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الفيفا تختار المغرب والبرتغال وإسبانيا لاستضافة كأس العالم 2030

رسميا.. كأس العالم على أرض المغرب

تم اختيار المغرب والبرتغال وإسبانيا، رسميا، كبلدان مستضيفة لكأس العالم فيفا 2030، من قبل الجمعية العمومية للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، التي انعقدت أول أمس الأربعاء في دورة استثنائية، عبر تقنية التناظر المرئي.

وخلال هذه الدورة، التي ترأسها جياني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، من زيورخ، صادق أعضاء الجمعية العمومية أيضا على إسناد المباريات الثلاث، بمناسبة الذكرى المئوية لكأس العالم للأوروغواي والأرجنتين والباراغواي خلال مونديال 2030، فيما تم تأكيد استضافة المملكة العربية السعودية لكأس العالم 2034.

وتمت المصادقة على الملفات الثلاثة بالتزكية من قبل الاتحادات 211 الأعضاء في الاتحاد الدولي لكرة القدم، والتي صوتت بشكل منفصل على مسطرة الاختيار المعتمدة من طرف الفيفا، وعلى كل واحدة من الترشيحات المعنية.

وفي كلمة بالمناسبة، قال رئيس (الفيفا)، جياني إنفانتينو، إنه "في عالم منقسم اليوم، حيث لا أحد بات مستعدا للاتفاق على أي شيء، فإن القدرة على التوصل إلى اتفاق حول شيء من هذا القبيل تشكل رسالة فريدة من نوعها".

وأضاف في هذا السياق: "نعيش لحظة وحدة. نعيش لحظة اندماج. نعيش كرة القدم".

ومن جانبه، أعرب رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، فوزي لقجع، عن امتنانه للاتحادات الأعضاء في (الفيفا) لأنها جعلت من الممكن تحقق لحظة السعادة المشتركة هاته، لحظة ثرية على أكثر من صعيد، بدءا بهذه التمثيلية الكونية، التي نادرا ما تحققت في مجالات أخرى".

وقال لقجع، في كلمة مسجلة تم بثها خلال المؤتمر: "أشكركم على وضع الثقة في بلدي المغرب وفي شريكيه البرتغال وإسبانيا من أجل التنظيم المشترك لكأس العالم لكرة القدم 2030".

وأبرز لقجع أن "هذه الثقة التي وضعت في بلدي من خلال اعتماد ترشيحه ضمن الترشيح الثلاثي تشهد مجددا على التقدم المحرز ،سواء على مستوى التحضيرات الخاصة بهذه التظاهرة، أو على مستوى التنمية الشاملة للبلاد برؤية متبصرة لجلالة الملك محمد السادس، نصره الله".

وتابع أن "هذا الأمر لن يساهم فقط في نجاح تنظيم هذا الحدث، وإنما أيضا في تحقيق ما دافعنا عنه دوما، ألا وهو الرياضة، بشكل عام، وكرة القدم، بشكل خاص، والتي تشكل رافعة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والبشرية".

وخلص رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم إلى أن "الترشيح الثلاثي سيرسخ مكانته في التاريخ. إنها المرة الأولى التي يتم فيها تنظيم هذا الحدث العالمي في الوقت ذاته، في إفريقيا، مهد البشرية، وفي القارة العجوز، أوروبا".

ومن جهة أخرى، أكد مسؤول بالمدقق المستقل (BDO)، المكلف من طرف (الفيفا) بالتحقق من مدى مطابقة ترشيحي 2030 و2034، أن مسطرتي التشريح قد تمتا بموضوعية ونزاهة وشفافية".

وقد خطا الملف المغربي – البرتغالي – الإسباني "يلاه ڤاموس 2030"، الترشيح الوحيد في السباق لكأس العالم 2030، خطوة حاسمة أخرى في متم نونبر بعد أن نشرت (الفيفا) تقرير التقييم، الذي اعتبر أن الترشيح الثلاثي يتميز "بالجودة في مجموعه" ويتجاوز" الحد الأدنى من متطلبات التنظيمية" في التقييم الفني، حيث تم منحه درجة 4.2 من 5.

وتتمثل هذه القوة أيضا في التقييم الفني، الذي يركز أيضا على البنيات التحتية (الرياضية وغيرها)، وكذا المؤهلات التجارية.

رئيس الاتحاد البرتغالي لكرة القدم يعتبر الترشيح المشترك عرض تاريخي

أكد رئيس الاتحاد البرتغالي لكرة القدم، فيرناندو غوميز، أن الملف المشترك بين المغرب والبرتغال وإسبانيا لاحتضان مونديال 2030، يعتبر عرضا تاريخيا، سيخدم مصالح كرة القدم العالمية.

وقال غوميز، في كلمة له خلال الجمعية العمومية للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، التي انعقدت يوم الأربعاء في دورة استثنائية، عبر تقنية التناظر المرئي، إن "تأكيد اختيار ملف ترشحنا لاستضافة كأس العالم 2030 هو قرار يشرف تاريخنا، ويعترف بقدراتنا التنظيمية، ويكافئ شجاعة ملف ترشيح عابر للقارات ومتعدد الثقافات".

وأضاف قائلا: "لقد وصلنا للمرحلة الأخيرة في هذا الملف المشترك، المغرب والبرتغال وإسبانيا، وضعوا ملفا متنوع الثقافات واللغات والجغرافيات، وهذا العرض هو تاريخي، لا نتحدث عن الشق المادي فقط، لكننا نتحدث أيضا عن المبادئ التي نود أن نؤسس لها ونكرسها كإرث للمستقبل".

وتابع بالقول: "لا توجد فرصة أفضل من بطولة العالم للترويج للتنوع، والتكامل، وحقوق الإنسان كأساس وركيزة للمسابقة، والاستدامة كهدف معلن"، مضيفا "نريد تحقيق مستويات جديدة في المجال البيئي. في الجمع بين هذه الجوانب كلها، سنعزز ونهتم بالرياضة الأكثر عالمية على الكوكب! لنحتفل بتاريخ البطولة، مع الاهتمام بمستقبلها وتحديثها".

واعتبر المسؤول البرتغالي أن هذا الاختيار يمثل "لحظة تاريخية ستتيح للبرتغال الانضمام إلى المجموعة المحدودة من الدول التي يمكنها أن تفخر بتنظيمها لكأس العالم لكرة القدم"، معبرا عن فخره بهذا الاختيار الذي يعكس الجدية وروح المسؤولية التي تتحلى بها البلدان الثلاث لرفع هذا النوع من التحديات.

المجلس الأعلى للرياضة الإسباني: كأس العالم 2030 سيكون الأفضل في التاريخ

قال رئيس المجلس الأعلى للرياضة الإسباني، خوسيه مانويل رودريغيز أوريبيس، أول أمس الأربعاء، إن كأس العالم 2030، التي أسند تنظيمها رسميا إلى المغرب والبرتغال وإسبانيا، "سيكون الأفضل في التاريخ".

وأكد أوربيس، نقلا عن بيان المجلس الأعلى للرياضة الإسباني، نشر عقب اختيار المغرب والبرتغال وإسبانيا، رسميا، كبلدان مستضيفة لكأس العالم فيفا 2030، من قبل الجمعية العمومية للاتحاد الدولي لكرة القدم، أن "كأس العالم 2030 سيكون الأفضل في التاريخ، سواء على المستوى الرياضي أو التنظيمي".

وأشار رئيس المجلس الأعلى للرياضة الإسباني أن هذا الحدث الكبير لكرة القدم العالمية "سيساهم أيضا في التماسك الاجتماعي والوحدة والفخر الجماعي".

وأشار إلى أن "هذه النسخة من كأس العالم ستكون حدثا استثنائيا لعيش شغف كرة القدم، وتعزيز صناعة الرياضة، وتحفيز خلق فرص العمل في قطاعات رئيسية، وجذب الاستثمارات الأجنبية في مجالات البنية التحتية والتكنولوجيا".

وأضاف قائلا "يجب أن نكون فخورين للغاية بهذا الاعتراف من الفيفا، والذي يعزز مكانة الرياضة كأحد القطاعات الاستراتيجية ذات التأثير الكبير على الاقتصاد".

أبوريدة: المغرب سيبهر العالم في 2030

حرص رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم هاني أبوريدة، على تهنئة المغرب بالإعلان رسمياً عن اشتراكها في تنظيم نسخة كأس العالم عام 2030.

قال أبوريدة حسب المركز الإعلامي للاتحاد المصري لكرة القدم، يوم الأربعاء، إنه يهنئ "الشعب المغربي الشقيق، ورئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، بمناسبة فوز الأشقاء بالمملكة المغربية بشرف تنظيم كأس العالم 2030 ضمن الملف المشترك بين المغرب وإسبانيا والبرتغال".

وأعرب أبوريدة، العضو في المجلس الأعلى للاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" وعضو المكتب التنفيذي للاتحاد الإفريقي للعبة (كاف)، عن ثقته الكبيرة في أن المملكة المغربية ستكون شريكاً فاعلاً ومهماً في إعجاب العالم بتنظيم واحدة من أهم وأفضل البطولات في التاريخ.

وشدد أبوريدة على أن المغرب على أتم الاستعداد والجاهزية لإظهار قدراته في تنظيم هذا الحدث بالشكل الذي نطمح فيه جميعاً".

رونالدو يتفاعل.. الحلم أصبح حقيقة

عبر نجم البرتغال ونادي النصر السعودي، كريستيانو رونالدو، عن "سعادته وفخره" لكون منتخب بلاده سيخوض "مبارياته في حدث بهذه الأهمية على أرضه".

وتابع "إنه نجاح باهر للاتحاد البرتغالي لكرة القدم، واعتبارا من اليوم مسؤولية لجميع البرتغاليين".

وكتب رونالدو عبر حسابه في منصة "إكس" بعد تأكيد فوز الملف الثلاثي لاستضافة مونديال 2030: "الحلم أصبح حقيقة".

وأضاف: "البرتغال ستستضيف كأس العالم 2030 وستفعمنا بالفخر. فلنكن معا!".

وصادق الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" يوم الأربعاء بالإجماع في المؤتمر الافتراضي على منح شرف تنظيم دورة 2030 من "المونديال" للملف المشترك بين المغرب وإسبانيا والبرتغال، علما بأن أوروغواي والأرجنتين وباراغواي ستستضيف أول 3 مباريات للمنتخبات الثلاثة في المونديال احتفالا بمرور 100 عام على إقامة أول مونديال في أوروغواي.

بعد خمس محاولات فاشلة

المغرب يحقق حلما ظل يراوده لأربعة عقود

ما كان مجرد حلم أصبح حقيقة على أرض الواقع، الاتحاد الدولي لكرة القدم يعلن رسميا منح المغرب شرف استضافة بطولة كأس العالم 2030 بتشارك مع إسبانيا والبرتغال.

وصادق الاتحاد الدولي لكرة القدم، أول أمس الأربعاء، بالإجماع في المؤتمر الافتراضي على منح شرف تنظيم دورة 2030 من "المونديال" للملف المشترك بين المغرب وإسبانيا والبرتغال.

وسبق لمجلس "الفيفا" أن صادق بالإجماع في أكتوبر 2023 على اعتماد الملف الثلاثي المشترك كملف ترشح وحيد لاستضافة مونديال 2030، علما بأن أوروغواي والأرجنتين وباراغواي ستستضيف أول 3 مباريات للمنتخبات الثلاثة في المونديال، احتفالا بمرور 100 عام على إقامة أول مونديال في أوروغواي.

وهكذا، نجحت المملكة المغربية أخيرا في تحقيق حلم ظل يراودها لأربعة عقود، لتصبح ثاني دولة إفريقية وعربية تنال شرف تنظيم كأس العالم لكرة القدم بعد جنوب إفريقيا وقطر.

وقبل 36 عاما، كانت المملكة المغربية أول بلد إفريقي يترشح لتنظيم الحدث الرياضي الأهم في العالم (نسخة 1994)، وأصرت على هذا الطموح في أربع محاولات أخرى فاشلة آخرها لنسخة 2026.

في أول محاولتين خسر الملف المغربي أمام الولايات المتحدة في 1994 ثم فرنسا بعد ذلك بأربعة أعوام.

ولم تكن المرة الثالثة ثابتة لسوء الحظ، حيث ودع المغرب المنافسات على تنظيم نسخة 2006 من الدور الأول.

وكان المغرب قريبا من الفوز في سباق نسخة 2010 الذي ربحته في النهاية جنوب إفريقيا بفارق أربعة أصوات.

كما فقد المغرب فرصة أخرى لتنظيم نسخة كأس العالم 2026 بحلتها الجديدة، التي ستشهد مشاركة 48 منتخبا بدل 32، حيث فاز الملف الثلاثي المشترك للولايات المتحدة وكندا والمكسيك بشرف التنظيم.

وكانت المحاولة السادسة ثابتة، حيث فاز المغرب بشرف استضافة الحدث الرياضي الأكبر، الذي سيقام في العام 2030، بعدما قدم ملفا متكاملا مع إسبانيا والبرتغال.

ملف الترشيح المشترك بين المغرب وإسبانيا والبرتغال يجمع ضفتي الجانب الغربي من البحر الأبيض المتوسط، مجسدا أبعادا تاريخية وجغرافية وقواسم حضارية مشتركة بين شعوب المنطقة المتوسطية قد لا تتكرر في ملف آخر.

لحظة إعلان فوز الترشيح الثلاثي

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

المغرب يرشح ملعب الدار البيضاء لحفل الافتتاح والنهائي وملعبي الرباط وطنجة لنصف النهائي

رشح المغرب ستة ملاعب لاستضافة مباريات كأس العالم 2030، التي سيحتضنها بالتنظيم المشترك مع إسبانيا والبرتغال.

ووافق كونغرس الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" يوم الأربعاء على الملف الثلاثي للمغرب وإسبانيا والبرتغال لاستضافة كأس العالم 2030، بجانب ملف احتفالية الذكرى المئوية المقدم من اتحاد أوروغواي لكرة القدم (مباراة واحدة)، والاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم (مباراة واحدة)، واتحاد باراغواي لكرة القدم (مباراة واحدة).

ويقترح ملف ترشيح المغرب – البرتغال – إسبانيا 2030 خيارات متنوعة ومهمة بالنسبة للملاعب، والتي يبلغ عددها 20: ستة بالمغرب، ثلاثة بالبرتغال، و11 بإسبانيا.

ويتجاوز هذا العدد الحد الأدنى (14 ملعبا) الذي تم تحديده بالنسبة لكأس العالم 2030، مما يوفر مرونة كافية لاختيار فضاءات متنوعة وذات رمزية في البلدان الثلاثة.

كما تم اقتراح ملاعب سانتياغو بيرنابيو بمدريد، وكامب نو ببرشلونة، والملعب الكبير الحسن الثاني بالدار البيضاء، لاحتضان مباراتي الافتتاح والنهاية.

وقدم المغرب ستة ملاعب لاستضافة مباريات المونديال وهي الملعب الكبير لأكادير والملعب الكبير الحسن الثاني بالدار البيضاء وملعب فاس والملعب الكبير لمراكش وملعب الأمير مولاي عبد الله والملعب الكبير لطنجة.

وافتتح الملعب الكبير لأكادير في 2013 وخضع لأعمال التحديث في 2024 وستبلغ السعة الإجمالية له في 2030 46 ألف مقعد.

وسبق للملعب استضافة مباريات في بطولة أمم إفريقيا للمحليين 2018 وكأس العالم للأندية 2013، وتم ترشيحه لاستضافة مباريات في دور الثمانية بمونديال 2030.

وفي المقابل، مازال الملعب الكبير الحسن الثاني بالدار البيضاء في مرحلة الإنشاء ومن المقرر أن يتسع لـ115 ألف مشجع.

أما ملعب فاس، فتم إنجازه في 2007 مع خضوعه للتحديث في 2024 ويتسع لأكثر من 55 ألف مقعد، ويقع داخل المحيط الحضري لفاس، على بعد 7.5 كم جنوب المدينة الجديدة.

وسبق لملعب فاس استضافة مباريات في كأس الكونفدرالية الإفريقية 2011، مع ترشيحه لاستضافة مباريات في دور الثمانية بمونديال 2030.

رابع الملاعب سيكون، الملعب الكبير لمراكش، الذي تم إنشاءه في 2011 وخضع للتحديث في 2024 وتبلغ سعته الإجمالية أكثر من 45 ألف مقعد.

ويستضيف الملعب الكبير لمراكش مباريات نادي الكوكب المراكشي وأحداث رياضية أخرى، مع ترشيحه لاستضافة مباريات في دور الثمانية بمونديال 2030.

الملعب الخامس هو ملعب الأمير مولاي عبد الله، الذي شُيد في 1982 مع تحديثه في 2023 ويتسع لأكثر من 68 ألف مقعد.

ويقع الملعب ضمن مجمع رياضي صمم لاستضافة النسخة التاسعة من ألعاب البحر الأبيض المتوسط لعام 1983.

واستضاف الملعب نهائي كأس الأمم الإفريقية لكرة القدم داخل القاعة 2024 والنسخة التاسعة من ألعاب البحر الأبيض المتوسط لعام 1983 مع ترشيحه لاستضافة نصف نهائي كأس العالم 2030.

وأخيراً، الملعب الكبير لطنجة الذي بني في 2011، ومازالت أعمال التحديث به جارية، علماً بأنه يتسع لأكثر من 75 ألف مقعد.

وسبق لهذا الملعب استضافة كأس السوبر الإسباني 2018، و 4 من أصل 7 مباريات في كأس العالم للأندية 2022 ومباراة ودية بين المغرب والبرازيل في عام 2023، مع ترشيحه لاستضافة مباراة في نصف نهائي مونديال 2030.

ملعب الدار البيضاء الكبير جوهرة مونديال 2030

نجوم سابقون يؤكدون أن كأس العالم تشرف إفريقيا بأكملها

نظمت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، أول أمس الأربعاء بسلا، حفلا بمناسبة الإعلان الرسمي عن اختيار المغرب والبرتغال وإسبانيا كبلدان مستضيفة لكأس العالم فيفا 2030، من قبل الجمعية العمومية للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، التي انعقدت أول أمس الأربعاء في دورة استثنائية، عبر تقنية التناظر المرئي.

وتميز هذا الحفل، الذي احتضنه مركب محمد السادس لكرة القدم، بحضور عدد من المسؤولين والشخصيات الرياضية، ونجوم كرويين سابقين، مغاربة وأفارقة، فضلا عن أعضاء بالجامعة الملكية المغربية لكرة القدم.

وبهذه المناسبة، أكد نور الدين النيبت، أحد سفراء كأس العالم 2030، أن العمل الجبار الذي قامت به المملكة منذ عدة سنوات أعطى أكله في نهاية المطاف.

وقال الدولي المغربي السابق إن "هذا اليوم يظل تاريخيا بالنسبة للبلدان الثلاث المنظمة لهذه التظاهرة، وكذا بالنسبة لكل إفريقيا وأوروبا".

من جهته، أشار نجم الكرة السنغالية الأسبق، حاجي ضيوف، إلى أن كأس العالم لا يشرف المغرب فقط، بل يشرف القارة الإفريقية ككل، مشددا على "أنه هدية للشباب الإفريقي ولكل عشاق المستديرة الإفريقية".

وفي هذا الصدد، أعرب ضيوف، الذي كان ضمن أبطال الملحمة السنغالية خلال مونديال 2002، عن شكره لجلالة الملك "على الالتزام المتواصل لجلالته في سبيل تطوير إفريقيا والكرة الإفريقية".

بدوره، قال مدرب المنتخب المغربي للسيدات، الإسباني خورخي فيلدا، إن المملكة والجامعة الملكية المغربية لكرة القدم تراهنان على تطوير كرة القدم في البلاد.

وأكد فيلدا، الذي فاز رفقة المنتخب الإسباني للسيدات بكأس العالم، أنه على قناعة بأن النتائج ستكون عند مستوى التطلعات.

أما النجم الإيفواري الأسبق، سالومون كالو، فيرى أن تنظيم كأس العالم 2030 هو مدعاة فخر للقارة الإفريقية ككل.

وأشار مهاجم فريق تشيلسي الأسبق إلى أن "كأس العالم التي سيحتضنها مهد الإنسانية، القارة الإفريقية، والقارة العجوز أوروبا، ستشكل حدثا سيظل محفورا في سجلات الرياضة".

نور الدين النيبت.. سفير المونديال المغربي

المغرب يترشح لاستضافة مونديال الأندية 2029

قال رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، فوزي لقجع، إن المغرب سيترشح لاستضافة كأس العالم للأندية 2029، التي مازال الاتحاد الدولي "فيفا" لم يحدد بعد مكان استضافتها، لكنه يرغب في إقامتها في أميركا "للحفاظ على الرعاة" وفقاً لتقارير صحفية.

وقال فوزي لقجع في تصريح إذاعي: "لم يتم بعد فتح باب الترشح لتنظيم كأس العالم للأندية 2029، لكننا سنكون مرشحين.. هذا أمر واضح".

وكان الاتحاد الدولي قد أجرى تعديلات على نظام بطولة كأس العالم للأندية لتشهد مشاركة 32 فريقاً، على أن تُقام مرة واحدة كل 4 سنوات.

وستقام النسخة الأولى من البطولة بنظامها الجديد في أميركا في الفترة بين 14 يونيو و13 يوليوز من العام المقبل.

وفي سياق متصل، كشفت تقارير إعلامية عن أن الولايات المتحدة الأميركية مرشحة لاستضافة النسخة الثانية من مونديال الأندية.

قالت صحيفة ذا أثلتيك البريطانية: "أميركا قد تستضيف كأس العالم للأندية للمرة الثانية توالياً، ويدرس الاتحاد الدولي لكرة القدم إمكانية استضافتها للمسابقة مرة أخرى في عام 2029".

وأضافت "تستضيف الولايات المتحدة النسخة الافتتاحية من كأس العالم للأندية 2025 الصيف المقبل، قبل أن تستضيف كأس العالم للرجال في 2026".

وتابعت "في الأسبوع الماضي أعلن "فيفا" عن صفقة بث عالمي مجاني بمليار دولار مع شبكة "دازن" لكأس العالم للأندية 2025، ثم أجرى القرعة في حدث مبهر بميامي".

وأشارت إلى أنه يجب أن يمر قرار منح الولايات المتحدة حق استضافة كأس العالم للأندية 2029 عبر مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم، وهذا لم يحدث بعد، فيما رفض "فيفا" التعليق على الخبر.

الرباط تحتضن نهائيات كأس العرش للألعاب الجماعية للأشخاص المعاقين

تنظم الجامعة الملكية المغربية لرياضة الأشخاص في وضعية إعاقة نهائيات كأس العرش للألعاب الجماعية، في مسابقات، كرة القدم لمبتوري الأطراف وكرة القدم للصم والبكم، والكرة الطائرة جلوس، وكرة السلة على الكراسي المتحركة، للموسم الرياضي 2023 – 2024.

وذكر بلاغ للجامعة أن الأدوار النهائية ستقام يوم 14 دجنبر الجاري بالقاعة المغطاة للمركب الرياضي ابن رشد بالرباط والمعهد الوطني للرياضة مولاي رشيد بسلا ابتداء من الساعة العاشرة صباحا.

وأضاف المصدر ذاته، أن نهاية كأس العرش في كرة القدم لمبتوري الأطراف ستجمع بين جمعية أبناء فاس لذوي الاحتياجات الخاصة وجمعية النهضة لأكادير لذوي الاحتياجات الخاصة (الساعة العاشرة صباحا)، في حين ستدور المباراة النهائية لكرة الطائرة جلوس بين نادي الجمعية السلاوية للأشخاص في وضعية إعاقة وجمعية تمارة لرياضة الأشخاص المعاقين (الساعة 11 صباحا).

أما نهاية كأس العرش في كرة السلة على الكراسي المتحركة، فستقام على الساعة الثانية زوالا بين الجمعية الرياضية للمعاقين سوس بأكادير ونادي أبناء البوغاز الرياضي للأشخاص في وضعية إعاقة لطنجة .

من جهة أخرى، ستجمع المباراة النهائية لكأس العرش لكرة القدم للصم والبكم بين نادي الاتحاد الرياضي التطواني وجمعية الانتماء الرياضية للصم والبكم للدار البيضاء (الساعة الرابعة عصرا) .

منتخب أقل من 16 سنة يواجه نيجيريا وديا

يخوض المنتخب الوطني المغربي لكرة القدم لأقل من 16 سنة مباراة ودية تجمعه بنظيره لمنتخب نيجيريا، يوم 15 دجنبر الجاري، بمركب محمد السادس لكرة القدم بسلا، بعدما تواجها أمس الخميس في مباراة ودية أولى.

وذكر بلاغ للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم أن مدرب المنتخب الوطني لأقل من 16 سنة، يوسف أنيس، وجه الدعوة لـ28 لاعبا.

في ما يلي قائمة اللاعبين المنادى عليهم:

يحيى الرقاني(أكاديمية محمد السادس لكرة القدم) – وليد صيكوك - وائل مجدولي – سليمان موناضي – ريان ياعلا –يحيى السعيدي (الفتح الرياضي) – كمال لعناني (نهضة الزمامرة) – إسماعيل المحمودي(بنفيكا البرتغالي) – يحيى قبلال – زياد المرضي – عثمان الأسدي (الجيش الملكي) – أيمن الطاهيري (نهضة بركان) – سعد بارا – آدم بوحدادي – وليد بنصالح – البشير كتاب – أنس الخزري – آدم بوغزير (أكاديمية محمد السادس لكرة القدم) – عمار بولكامح – إسماعيل شبيلي – محمد آدم عبيد (الرجاء الرياضي) – صلاح موجار (كورنيا الإسباني) – أمين وليد الفشتالي (كارلسروه الألماني) – البشير خلوق – حمزة أتيمة – يوسف عزوز (المركز الفيدرالي بني ملال) – دليل جيليلي (ميشلين البلجيكي) – إسماعيل الزياني (برشلونة الإسباني).

الجيش الملكي يحل بالكونغو الديمقراطية

هوبير فيلود، مدرب الجيش الملكي

حلت بعثة فريق الجيش الملكي صباح أمس الخميس بالكونغو الديمقراطية، بعد رحلة مباشرة استغرقت ثماني ساعات، تحسبا لمواجهة فريق مانياما، برسم ثالث جولات مرحلة المجموعات بدوري أبطال إفريقيا، يوم غد السبت بملعب الشهداء بكسنشاسا.

وبرمج المدرب الفرنسي هوبير فيلود حصة خفيفة لإزالة العياء، على أن يخصص حصة يومه الجمعة لوضع اللمسات الأخيرة على المجموعة التي سيدخل بها المباراة، التي سيحاول فيها تفادي الهزيمة وتسجيل نتيجة تعزز حظوظه في التأهل إلى ربع النهائي، خاصة وأنه يتواجد حاليا في صدارة الترتيب برصيد أربع نقط.

وقام المدرب فيلود بمتابعة شريط مباراة الخصم الكونغولي أمام الرجاء، وبناء عليه سيضع الخطة اللازمة لتسجيل نتيجة تبقيه في الريادة.

وسيكون الفريق العسكري مضطرا إلى البقاء بالكونغو الديمقراطية إلى غاية يوم الاثنين، بسبب عدم توفر رحلة يوم الأحد، ومن المحتمل أن يرافق الرجاء على متن نفس الطائرة، حيث من المقرر أن يصل على الكونغو الديمقراطية في الساعات الأولى من صباح الاثنين.

وعن المسابقة ذاتها، يواصل فريق الرجاء الرياضي تحضيراته ببريتوريا، عاصمة جنوب إفريقيا، حيث سيكون على موعد، بعد غد الأحد، مع صن داونز، آملا تحقيق انتصاره الأول في مجموعته، التي يتذيل ترتيبها برصيد نقطة واحد، حققها في تعادله خلال الجولة الماضية أمام مانياما، علما بأنه استهل التنافس بهزيمة داخل القواعد أمام الجيش الملكي بهدفين دون مقابل.

وسيدخل الفريق الجنوب إفريقي مواجهة الرجاء بمدرب جديد، بعدما تعاقد مع البرتغالي ميغيل كاردوزو خلفا لمانكوبا منكيثي، الذي تم الانفصال عنه بعد تعدليه في دور المجموعات على التوالي أمام مانياما والجيش الملكي.

وعينت لجنة التحكيم بالاتحاد الإفريقي لكرة القدم (كاف)، طاقم تحكيم غابوني لإدارة هذه المباراة، بقيادة

الحكم الدولي بيير أتشو في الوسط، بمساعدة مواطنيه بوريس ديستوجا وفيليكس أياغا، بينما يتولى جوزيف أبا مهام الحكم الرابع.

الإدريسي يضع باتشوكا في نصف نهائي كأس القارات ويضرب موعدا مع الأهلي

تفوق باتشوكا المكسيكي على بوتافوغو البرازيلي 3 – 0 الأربعاء في كأس القارات للأندية، التي تستضيفها العاصمة القطرية الدوحة، ليضرب موعدا مع الأهلي المصري في نصف النهائي.

وسجل أهداف باتشوكا بطل منطقة كونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والبحر الكاريبي) الدولي المغربي أسامة الإدريسي (50) والبديل الكولومبي نلسون ديوسا (66) والفنزويلي سالومون روندون (80)، ليحقق نتيجة مفاجئة على بوتافوغو بطل كأس ليبرتادوريس والدوري البرازيلي.

ويواجه باتشوكا الأهلي بطل إفريقيا يوم غد السبت في نصف النهائي، على أن يلتقي الفائز منهما ريال مدريد الاسباني بطل أوروبا في المباراة النهائية في 18 الحالي.

وكان باتشوكا توج بطلا لكونكاكاف بفوزه على كولومبوس كرو الأميركي 3 – 0 في مطلع يونيو الماضي.

فرحة أسامة الإدريسي بهدفه

الجمعة 13 دجنبر 2024 الموافق 29 جمادى الثانية 1446العدد 13.913

الاتحاد الاشتراكي

Al Ittihad Al Ichtiraki

www.alittihad.info www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الانفراد بالنفس مفيد للصحة النفسية

كشفت دراسة أن قرابة نصف الأميركيين لا يحصلون على حد قولهم على وقت كاف بمفردهم أثناء العطلات، وأن أكثر من نصفهم يعتقدون أن الشعور بالوحدة لبعض الوقت مفيد للصحة النفسية.

وبحسب الدراسة التي أجراها مركز ويكسنر الطبي التابع لجامعة أوهايو الأميركية، يعتقد 46 في المئة من الأميركيين أنهم لا يستطيعون الانفراد بأنفسهم لفترة كافية خلال فترة العطلات، وأن 56 في المئة منهم يعتقدون أن بقاء الشخص بمفرده لبعض الوقت ينطوي على فائدة كبيرة بالنسبة للصحة النفسية.

وتقول أخصائية علم النفس صوفي لازاروس من جامعة أوهايو "في الوقت الحالي، يتعرض الشخص للكثير من الضغوط والمتطلبات، وبالتالي فإن الانفراد بالنفس يعطي الإنسان فرصة للاسترخاء ويسمح للجهاز العصبي في الجسم باستعادة الهدوء والتعافي.»

وأضافت لازاروس في تصريحات للموقع الإلكتروني "هيلث داي" المتخصص في الأبحاث الطبية أنه "في حين قد يبدو من الرائع أن ينفرد الإنسان بنفسه طيلة فترة بعض الظهر على سبيل المثال، ربما يكون من الأفضل الاكتفاء ببعض الفترات القصيرة من الوحدة خلال زحام فترة العطلات.»

وترى أن الشخص قد ينفرد بنفسه أثناء قيادة السيارة في طريقه لشراء بعض الأغراض ويمكن عندئذ الاستماع إلى بعض الموسيقى وفتح نافذة السيارة والاستمتاع بالطقس، بل ويمكن أن ينفرد الشخص بنفسه لبضع دقائق وهو يتجول داخل المنزل.

وتقول خبيرة الطب النفسي إن إعطاء الأولوية للنفس خلال لحظات على مدار اليوم لا يعكس الشعور بالأنانية. وأوضحت أن «هناك بعض القيم تتمحور حول الأسرة والأشخاص المحيطين بك في الحياة، ولكن هناك قيما أخرى تتعلق بالاعتناء بالنفس، والسر في السعادة هو تحقيق التوازن من أجل قضاء عطلات خالية من التوترات.»

زوج أخت المناضل حسين كوار وعاشق شبكة الكلمات المتقاطعة لأبي سلمى

الدكتور إبراهيم علام يكتب: ثلاثون يوما في زنازين الأسد

قضى الدكتور إبراهيم علام ابن بلدة عدلون بجنوب لبنان، الأستاذ الجامعي للرياضيات بفرنسا، 30 يوما في زنازين حافظ الأسد بسوريا، من سجن كفر سوسة الشهير والمهجع إلى سجن « فرع فلسطين »، ذاق الدكتور إبراهيم علام كل أنواع التنكيل والضرب، على يدي سجاني النظام البعثي، بتهمة ملفقة وهي قتل ضابط سوري سنة 1982، رغم أنه كان في ذلك التاريخ (1982) طالبا بفرنسا بين سنتي1981 إلى 1984 .

الدكتور إبراهيم علام، متزوج بلطيفة كوار، أخت المناضل الكبير حسين كوار، أحد قياديي منظمة العمل الديمقراطي الشعبي، مجموعة مراكش ومدير جريدة « أنوال »، كما للدكتور إبراهيم علام علاقة خاصة بجريدة « الاتحاد الاشتراكي» بصفة عامة، وبشبكة أبو سلمى للكلمات المتقاطعة، بصفة خاصة، حيث يضعها في صفحته الخاصة بالفيسبوك، وكتب عنها قائلا : «لعشاق اللغة العربية الحريصين على دقة المعاني وحسن اختيار الألفاظ في ما يكتبونه، هذه الشبكة الأخيرة لهذا الموسم، وهي لأبي سلمى الاتحادي (الاتحاد الاشتراكي) من عدد يوم الثلاثاء الماضي».

وعن حكايته بسجون سوريا كتب الدكتور إبراهيم علام مقالا خص به جريدة « الاتحاد الاشتراكي »، وفيه يروي كيف تم سجنه داخل زنازين النظام السوري في بداية الثمانينيات من القرن الماضي... وفي ما يلي نص المقال :

الدكتور إبراهيم علام

«في نهاية سنتي الدراسية الرابعة في فرنسا لم أكن أتوقع أبداً أن أقضي فرصة الصيف من ذلك العام في سجون نظام حافظ الأسد الأكثر رعباً وإرهاباً في التاريخ على الإطلاق. في تلك السنة اندلعت اشتباكات في بيروت أقفلت جراءها الملاحة الجوية في مطار بيروت الدولي فاقترح عليَّ بعض الأصدقاء أن أعود عبر دمشق، فالمسافة من الشام إلى بلدتي عدلون في جنوب لبنان تستغرق بالسيارة بضع ساعات فقط فركبتُ الطائرة من فرنسا إلى سوريا. لكن المخابرات السورية غيّرت برنامجي وقطعت رحلتي في مطار دمشق وأودعتني السجن لأسباب لم أعرفها إلا بعد أسبوع من استضافتي في سجن كفر سوسة الشهير، وهو واحد من أسوأ سجون سوريا. في البداية أضربتُ عن الطعام لمدة أربعة أيام. وفي كل يوم كانوا يضعون لي الأكل ثم يرفعونه دون أن ألمسه. السجانون بمعظمهم أشرار ومعقدون نفسيًا يشتمون لأتفه الأسباب ويدخلون في كل مرة إلى زنازين المعتقلين ويوسعونهم ضرباً بكل الوسائل وشتماً بأقذع الألفاظ. في اليوم الرابع دخل عليّ سجانٌ لئيم ضربني بكل ما أوتي من قوّة ولمدة طويلة وكان همّه أن يكسر إرادتي لا أن يطعمني. لكن عبثاً فعل وبقيتُ على إصراري. في المساء ذهب السجان المعتوه وحل محله آخر وكان والحق يقال رحيماً متفهماً. سألني عن أحوالي فعرفته عن نفسي وأني عائدٌ من دراستي في فرنسا لقضاء فرصة الصيف مع أهلي في بلدي. شرح لي ما ينتظرني من عذاب وقال إننا هنا لسنا في سويسرا. لا حقوق لإنسان ولا لكلب. لم يجرؤ موقوف واحد في تاريخ هذا السجن الإضراب عن الطعام والأفضل لي كما قال هو أن أطيعهم ولن تلومني إلا نفسي إذا استمررتُ في الإضراب. لكنني لم أسمع كلامه فأخذوني إلى غرفة التعذيب ووضعوني في ما يسمونه دولاب وهو إطار سيارة يلتف حول رقبتي وأسفل الفخذين فيطويني ويقيّد حركاتي بحيث لا يمكن أن أتوقى ضربات السوط الوحشية التي ستنهال عليّ بلا شفقة. أتذكر جيداً لحظة بلحظة ما جرى لي في تلك الغرفة. في البداية كنتُ أتلقى الضربات بكلّ رباطة جأش ودون أن يرف لي جفن وكنت أعدّها واحدة اثنتان ... وظللتُ أحتملها حتى تجاوزت العشرين ثم صرختُ لا إرادياً أوّل صرخة من شدة الألم، تركتُ العدّ، وتتالت صرخاتي وتردد صداها في أقبية السجن حتى سمعني وأسف لحالي كل من فيه. وظلت الضربات القوية تنهمرُ على أجنابي وفي أخمص القدمين حتى انتفخت قدماي واحتقن الدمُ فيهما وصارتا مثل طابتين فأخرجوني من الدولاب وساعدني شخصان على الوقوف فلم أستطع فحملاني إلى دورة المياه وأطلقا الماء البارد على القدمين لمدة كافية أن تبعد عني مرض الغرغرينا. وعبثاً حاولا مساعدتي على الوقوف وكان الألم شديداً جداً فلم أستطع فسحباني سحباً على الأرض إلى زنزانتي ورمياني فيها. فقضيتُ ليلتي تلك وأنا أتوجّع وأبكي في سرّي بلا صوت بكاءً مرّاً هدّ كياني. لا أعرف ما الذي جنيته حتى أعاقب بهذه الوحشية. كيف لهم أن يظلموا طالباً مثلي في سن العشرين قضى أيامه في الغربة القاسية يشقى في الدراسة والتحصيل ثم يعود ليأخذ قسطاً من الراحة بين أهله وأقرانه. أنا لم أنخرط في أي نشاط سياسي معادٍ لسوريا ولم أحمل السلاح قط. فما السبب الذي أتى بي إلى هنا؟

وفي أوّل تحقيق قال المحقق وأنا معصوب العينين إني متهم باغتيال ضابط سوري في سنة 1982 دون أن يحدد اليوم والشهر فقلتُ إنني لم أغادر فرنسا من سنة 1981 إلى سنة 1984 وهذا مؤكد بأختام الدخول والخروج على جواز سفري الذي هو بين أيديكم. ثم سألني عن بعض الأشخاص من أبناء قريتي فقلتُ إني أعرفهم فرداً فرداً. انتهى التحقيق هنا وأمر بإعادتي إلى الزنزانة. لم يزدني هذا التحقيق إلا عجباً. تهمة بهذا الحجم تتطلب دقة بالأسئلة عن المكان الذي جرت فيه الجريمة والأسلحة المستعملة وعلاقتي بالأشخاص المتورطين ومواجهتي بحقائق عني ترغمني على الاعتراف أو شيء من هذا القبيل. لم أعرف حتى اسم هذا الضابط الذي اتهمت بقتله ولا اليوم والمكان الذي قتل فيه. سؤالهم عن الأشخاص من قريتي كان يهدف فقط لإثبات هويتي وإذا ما كنتُ فعلاً من عدلون. فهم لم يطلبوا أي معلومات عنهم ولا عن الذي يجمعني بهم غير أنهم أبناء بلدتي.

بعد خمسة أيام نقلوني إلى المهجع. وهو غرفة صغيرة عرضها متران فقط وطولها حوالي عشرة أمتار وكان يهجع فيها ظلماً وعدواناً حوالي ثلاثين سجيناً سياسياً كلهم مثلي أبرياء. كنا نستمد النور من لمبة وحيدة معلقة في السقف. السجن كله تحت الأرض، لم نخرج إلى الشمس ولو لمرة واحدة. كنا ننام على جنبنا شبه متلاصقين فلا متسع في المهجع للنوم على الظهر أو البطن كنتُ أنام على جنبي طوال المدة وإذا أردتُ أن أنتقل إلى جنبي الآخر أطلب المسامحة من الجارين على الإزعاج وإذا نهضتُ لقضاء حاجة يضيع مكاني وعليّ أن أبذل جهداً وأفاوض لاسترجاع مكان أنام فيه.

كان معنا في المهجع الكاتب والشاعر الفلسطيني حسن البحيري وكان يشغل رئيس قسم البرامج الثقافية في إذاعة دمشق تهمته أنه ألقى قصيدة لأصحابه في سهرة ببيته ثم دس القصيدة في جيبه وبعد خروج الأصحاب طرق بابه ضابط المخابرات وطلب منه أن يُخرج القصيدة من جيبه ثم أخرجه من بيته من بين أولاده في الليلة ذاتها إلى السجن حيث قضى أحد عشر شهراً قبل مجيئي وبقي من بعدي لا أدري إلى متى. وكان معنا أيضاً ضابط في الجيش العربي السوري وصحفي وخطاط في جريدة البعث ذنبه أنه نسي الخط المستقيم فوق الطاء فصارت صاداً في عبارة «الرئيس البطل» وخرجت الجريدة من الطباعة بالعنوان العريض «الرئيس البصل» فجاءوا به إلى سجن كفر سوسة منذ أكثر من سنة. وكان معنا طبيبٌ من عائلة دمشقية عريقة. كان أهله يحملون له كل يوم ما يكفي لإطعامنا جميعاً فكنا نستغني تماماً عن طعام السجن الرديء. وكان معنا مهندسون وأساتذة وطلاب مثلي. وكانت الأحاديث والنقاشات راقية وفي كل المجالات ما عدا السياسة طبعاً. وكان معنا بدويٌ أميٌّ لكنه خارق الذكاء انتهى به الأمر وطول المدة لأن يجادل في نظرية داروين والنسبية.

كان السجناء يتقاسمون الأشغال اليومية من طهي وتنظيف وغسيل المواعين ولما جاء دوري في الغسيل مرّ السجّان الرحيم ورآني أفرك الصحون وبقربي جبلٌ من الأواني فقال لي انهض واترك هذا وقال لرئيس المساجين المسؤول عن المهام: أترك هذا الشاب، طالبُ الهندسة في فرنسا لا يغسل الأطباق. حاولتُ أن أشكره فنهرني بغضب وفهمت أنه لا يريد أن يبدو عليه متعاطفاً حتى لا يُعاقب.

ثم نقلوني إلى سجنٍ آخر من أشهر وأقسى السجون الدمشقية وهو ما يسمونه «فرع فلسطين» والاسم إهانة لفلسطين عبّر عن رفضها الكثير من المناضلين الفلسطينيين.

في هذا السجن سألني المحقق الذي نسي قضية قتل الضابط عن رأيي بمواضيع سياسية عامة مثل الوجود السوري في لبنان وموقفي من بعض الأحزاب وكل هذا « العلاك الفاضي» كما يقول السوريون. وطلب مني أسماء أشخاص يمكن أن يشهدوا بصحة أقوالي. وهنا تفطنتُ إلى مدير الثانوية في قريتي الذي ترقى في حزب البعث فرع لبنان حتى صار عضواً في القيادة القطرية وكان بيني وبينه الكثير من المودة والتقدير والإحترام. وبالفعل في اليوم التالي جاء الفرج وأطلقوا سراحي بعد أن صادروا نصف ما في حقيبة السفر من أمتعة وكتب. وقال المحقق مازحاً بعد أن أزال العصبة عن عيوني: إن لم تسامحنا بما أخذناه سنعيدك إلى الزنزانة. ابتسمت تصنّعاً لهذه المزحة الغليظة قائلاً «مبروكين عليكم». وحملت ما تبقى مني ومن أمتعتي وخرجتُ إلى الشمس بعد ثلاثين يوماً في ظلام وأقبية أكثر الأنظمة الشمولية شراً وبلاء».

الجامعة الوطنية للأندية السينمائية تعتني بالأوراش بالجديدة وتحتفي بالتجربة الإنسانية للمبدع ادريس اشويكة

شفيق الزكاري

في اليوم الثاني من أشغال الجامعة الوطنية للأندية السينمائية في دورتها 13 بالجديدة، أي صبيحة يوم الأربعاء 11 دجنبر 2024، تم انطلاق الورشات بمؤسسة التفتح للتربية والتكوين بالجديدة، حيث قام الأستاذ محمد حافظي مكون بالمعهد المتخصص في المهن السينمائية وسيناريست ومخرج بتأطير ورشة تحت عنوان «مراحل إنتاج فيلم سينمائي»، تناول في هذه الورشة كيفية إنتاج فيلم من طرف جمعية تنشط سينمائيا وكذلك المراحل التي يمر منها الفيلم وهي مرحلة ما قبل الإنتاج ومرحلة المونتاج،كما تناول مرحلة الإعداد ودور كل من المخرج ومساعده وكيفية إعداد عملية التقطيع الفيلمي وعلاقتها ببناء القصة في السيناريو.

أما الورشة الثانية التي أطرها المخرج والسيناريست الحسين شاني، فقد كان موضوعها يدور حول كيفية كتابة السيناريو مع مجموعة من المخرجين الشباب وعدد من ا لأساتذة، حيث تناول مفهوم السينما بشكل شمولي والفرق بينها وبين الرواية مع الاضطلاع على بعض عناوين هذه الأخيرة وكيف تم الاشتغال عليها سينمائيا، ثم كيفية إخراج جملة فيلمية التي تلخص الفيلم، وانطلاقا من هذه الجملة يتم كتابة ملخص، كما تم مشاهدة عدد من الأفلام القصيرة، والهدف من هذه الورشة حسب رأي المؤطر هو محاولة الاشتغال على سيناريو قد يتحول إلى فيلم في السنة المقبلة كاستمرارية لهذه الورشة.

بينما قام الناقد السينمائي مجيد سداتي بتأطير ورشة التحليل الفيلمي، كان الهدف منها إعطاء أدوات وآليات التحليل بالنسبة للمشاركين من خلال بعض نماذج من الأفلام القصيرة التي قاموا بتحليلها، من زاوية نظرية، وهي تختلف في تركيبتها حسب قوله عن النقد السينمائي والصحافي، بمعنى أن هذا الاختلاف يكمن في تمرين بيداغوجي جامعي، يدخل ضمن مقاربات منهجية محددة تتوخى البحث عن إشكالية محددة، عكس النقد الفني الذي يكون حرا، بينما في هذه الورشة قام محمد سداتي بالوقوف على كيفية تحليل الفيلم السينمائي انطلاقا مقاربات عديدة كالسوسيولوجيا.

أما عشية نفس اليوم كان هناك لقاء مباشر مع المحتفى به في هذه الدورة، المبدع ادريس اشويكة ضمن «ماستر كلاس» حيث قدمه بداية الناقد والإعلامي محمد اشويكة، مع طرح ثلاثة أسئلة نظرا للقرابة العائلية الي تربطه به، ونظرا لإحاطته بكل تفاصيل حياة ادريس اشويكة، حيث استهل المحتفى به بسرد مقاطع من حياته الشخصية بداية من تكوينه في طفولته وظروف معيشته التي أدت إلى اهتمامه بالسينما انطلاقا من تربية تقليدية محافظة، ثم تحدث عن تأثير والدته رقية بعد وفاة والده على حياته، ثم تحدث عن مدى تأثيره بأجواء الحي الذي عاش فيه الذي كان محايدا للحي اليهودي، ومدى تأثير تلك الحقبة على مساره.

ثم انتقل ادريس اشويكة للحديث عن تجربة مجلة فيزيون «vision» التي كانت تعنى بالنقد والمتابعة على جميع مستويات الأجناس التعبيرية والفنية، ومن خلالها كما قال نشأ برنامج زوايا بالتلفزيون الذي كان يشرف عليه.

بعدها انتقل ادريس اشويكة لسرد حقبة كانت له بها علاقة بالحركة الطلابية وانخراطه في العمل النضالي منذ بداية السبعينات، مع ذكر تجربة اعتقاله لمدة سنة ونصف في تلك الفترة، كما أشار إلى أنه رغم مطالبة المعتقلين بتعويضهم عن الأضرار النفسية والجسدية التي تعرضوا لها في السجون في إطار الإنصاف والمصالحة، فإنه لم يقدم طلبا لذلك.

وبعد هذا اللقاء، تم تقديم خمس أشرطة سينمائية مشاركة في المسابقة، وهي :

إلهام لعزيز الحنبلي، الحقيقة للخضر الحمداوي، الشامبري لفداء السباعي، حياة لحمزة غازي ونافذة لمحمد حبيب الله.